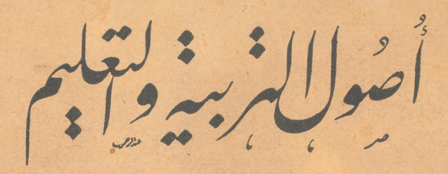
قررت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب بمدارس المعلمين والمعلمات



تأليف

أحمد عبده خير الدين

خريج جامعة كمبردج

(M. A. Cambridge)

ومدرس التربية بمدرسة المعلمين العليا

والمنطق بمدرسة الحقوق الملكية

١٣٤٤ — ١٩٢٦

الطبعة الثانية

الثمن ٢٠ قرشاً صاغاً

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها عبد الرحمن موسى شريف

اهداءات ٢٠٠١

الدكتور/ القطب محمد طبلية

القاهرة

قررت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب بمدارس المعلمين والمعلمات

أصول التربية والتعليم

تأليف

أحمد عبده خير الدين

خريج جامعة كمبردج

(M. A. Cambridge)

ومدرس التربية بمدرسة المعلمين العليا

والمنطق بمدرسة الحقوق الملكية

١٣٤٤ — ١٩٢٦

الطبعة الثانية

الثمن ٢٠ قرشاً صاغاً

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها عبد الرحمن محمود شريف



الحمد لله الذى علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى إخوانه الذين اصطفاهم الله من بين خلقه ، ليكونوا هداة لهم ومرشدين ، يعلمونهم من الحكمة ما يثقف عقولهم ويزكى نفوسهم ، ويهذب أخلاقهم

وبعد فقد اتجهت النفوس إلى العناية بالتربية والتهذيب ، وقويت رغبة الآباء في تعليم أبنائهم وبناتهم ، وعظم اهتمام الحكومة بشؤون التعليم ، فسعت في تعميمه ونشره ، فأكثرت من معاهده ، فزاد عدد المشتغلين بالتدريس ، ومن هؤلاء من منحه الله موهبة في مهنته ومنهم من أعد نفسه لها ليستطيع القيام بأعبائها ، ومنهم من اشتغل بها من غير أن يستعد لها . وليس فريق من هؤلاء بمستغن عن الوقوف على تجارب من سبقه من المعلمين ليتخذ منها هادياً يرشده ونبراساً ينير طريقه ، حتى يصل إلى خير غاية

ولقد أُلف في التربية باللغة العربية كتب هي من خير ما وضع ولكنها لا تتجاوز أصابع اليد عداً ، على أنها في اللغات الأوربية تعد

بالمئات ، ومعلوم أنّ كثرة المؤلفات تتبعها كثرة الاطلاع، وهي تكسب القارئ ما ينشده من تجارب ذوى الخبرة من المربين

ولما كنت قد اشتغلت بتدريس علوم التربية مدة ليست بالقصيرة في مدرسة دار العلوم ، ثم في مدرسة المعلمين العليا رأيت أن أجمع ما ألقيته على طلبة المدرستين من الموضوعات ، وأضمنها كتابا في أصول التربية والتعليم ، عله يكون فيه فائدة لمن يقومون بالتدريس أو من يهيئون أنفسهم للاشتغال به . وقد اعتمدت في عملي هذا على كثير مما ألف في الفن من كتب خير رجال التربية والتعليم . والله أسأل ان يهدينا سبيل الرشاد ، ويوفقنا إلى السداد ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب م؟

احمد عبده خير الدين

الباب الأول

في التربية وأقوال العلماء فيها والغرض منها

مقدمة

قد عُنى الناس الآن بأمر التربية عناية لم يسبق لها مثيل في جميع العصور وأصبحت مسائلها هي الشغل الشاغل للقائمين بأمر الإصلاح في الأمم المتمدينة لأنها أثبت الدعائم التي تبنى عليها أسباب الرقى والفلاح . فلا يطمع مصلح في النهوض بأمة إلى الرقى والكمال من غير أن يكون قد جعل للتربية المكانة الأولى من بين الوسائط التي يتخذها لرفع شأن أمته . وقد حثت الشرائع على التفقه والتعلم ؛ فالقرآن يضمن النجاح لأى أمة تسير على منهاجه وفي كثير من آيه ترى الحث على التربية والتعليم كقوله تعالى « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » « أولم يتفكروا في خلق السموات والأرض » : « قل انظروا ماذا في السموات والأرض ». وقال تعالى مخاطباً نساء النبي عليه الصلاة والسلام « واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة » وغير ذلك من الآيات كثير . وقال عليه الصلاة والسلام « تعلم العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » كما يعزى إليه صلى الله عليه وسلم « اطلبوا العلم ولو بالصين »

وقد حذا خلفه من بعده حذوه وسعوا في تحصيل العلم والحث على الاشتغال به حتى جاءت الدولة العباسية وأخذ رجالها من العلم بقسط وافر ، وطرقوا أبواب مكاتب اليونان والفرس ، وأخرجوا منها للناس كنوزاً ثمينة ، وترجموا من علومهم ما شاء الله أن يترجموا ، فانتشرت العلوم والمعارف وارتقت المدنية والحضارة ، وظهر من كتبهم وتأليفهم ما هو مفيد عظيم الشأن . ولولا خشية التطويل لذكرت منها العدد العظيم ، فكانت خدمتهم للإنسانية أعظم من خدمة أساتذتهم الذين قصروا تعليمهم على أبناء أمتهم

ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا ما جمعه سلفهم وما حرصوا عليه حرص الشحيح على ماله ، حتى ساد فيهم الجهل وتسيطر الظلم والطغيان على أنفسهم ، وأصبحت التربية مقصورة على أولاد الأمراء والكبراء أصحاب الجاه والمال والملك فصاروا يرون أنها حق من حقوقهم لاتتعداهم إلى غيرهم ، فأهمل السواد الأعظم إهمالا أصبح معه غارقاً في لجج الجهالة ، وما دروا أن من القواعد المتينة التى أسست عليها الشرائع المنزلة تساوى الأفراد .

وإنه ليسر كل محب للاصلاح أن الحال أخذت في التغير وأصبح كل امرئ يرى أن التربية حق له ولكل فرد من أفراد النوع الانسانيّ من ذكر وأنثى ، وأضحت الفكرة التى سادت

في القرون الوسطى والأخيرة من أن التربية والتعليم ميزة الأغنياء والنبلاء منبوذة ، فصارت التربية مرمى آمال المصلحين لأنها هي الوسيلة لرفع أممهم ، والنهوض بهم إلى درجة الكمال .

عوامل التربية وتعريفها

إن كلمة التربية شغلت أفكار كثير من الفلاسفة والمربين في جميع العصور . وسنذكر آراء بعض أولئك الفلاسفة في معنى التربية والغرض منها . ولنبدأ الآن بكلمة موجزة في عواملها والمؤثرات التى تكوّنها فنقول

إذا نظرنا الى العوامل التى تؤثر في الإنسان وتساعد على تكوين حياته نرى

(١) ان بعضها خارج عن سيطرته كالمؤثرات الطبيعية من المناخ والبيئة الطبيعية التى تحيط به والبيئة الاجتماعية من الأسرة والإخوان وغير ذلك فليس منا من يجهل ما للمدينة او القرية او المراكز الاجتماعية فيه من الأثر ، وكذا ما لليسر أو العسر ، والرقة أو الغلظة في الأشخاص من التأثير . كذلك كل شيء يعترى الإنسان في حياته يؤثر فيه تأثيراً ما ، بَيْدَ أن هذا التأثير قد يكون غير محسوس في بعض الأحيان

(٢) وبعضها تابع لإرادته ويقصد بها تربية الطفل وتأهيله لأن يكون رجلا كاملا .

ومن هنا يتبين أن التربية لها معنيان عام وخاص

فالتربية بالمعنى العام هي كل ما يؤثر في تكوين الشخص الجثماني والعقلي والخلقي من حين ولادته إلى موته . وتشمل جميع العوامل سواءأ كانت مقصودة كالتربية المنزلية والمدرسية ونحو ذلك ، أم غير مقصودة كالتربية التي تجيء عرضاًومن تأثير البيئةالطبيعيةوالاجتماعية وغير ذلك

وأما بالمعنى الخاص فهي كل الوسائل التي يتخذها الإنسان قصد إنماء جسم الطفل وعقله وتكوين خلقه . وهذا مقصور على تربية المنزل ، والمدرسة ، والمعاهد العلمية

آراء بعض المربين في التربية والغرض منها .

قال ابن المقفع « ما نحن إلى ما نتقوى به على حواسنا من المطعم والمشرب بأحوج منا إلى الأدب الذي هو لقاح عقولنا »

وقال أفلاطون « الغرض من التربية هو إمداد كل من الجسم والعقل بما يمكن من الكمال والجمال » وقد اقترح على أمته أن تربى نفراً قليلا وهم أبناء الخاصة تربية حكوميةً نظامية — أما العامة فتربى تربية عملية صناعية محضة يقوم بها البيت

ولقد اتبع هذا بعده في أوربا إلى زمن غير بعيد

وقال مَلْكَستر (١) « الغاية من التربية تنمية العقل والجسم »

وقال ملتون (٢) «التربيـة الصحيحة الـكاملة هي ما تؤهل المرء للقيام بأى عمل خاصاً كان أو عاماً بمهارة فائقة و إخلاص تام في السلم والحرب »

وقال روسو (٣) « التربية تزودنا بمـا لم يكن عندنا وقت الولادة ولـكنا في حاجة إليه عند الكبر »

وقالت كانت (٤) « إن أعظم سر في بلوغ الطبيعة الإنسانية درجة الكمال منحصر في التربيـة » ومما يسر أن الطبيعة الإنسانية في استطاعتها دائما أن ترقى بالتربية إلى درجة من الكمال أرفع وأسمى ممـا هي عليه ، وانه يتسنى للتربية دائمـا ان تصاغ في قالب ملائم للنوع الإنسانى ؛ ومن ثم أمكن ان نأمل للنوع الإنسانى مستقبلا حسناً وعيشة راضية

وقال بستالوتزى (٥) « وأحسن خدمة يقدمها إنسان لآخر هي

(١) مرب انجليزى (١٥٣٠ — ١٦١١)

(٢) فيلسوف انجليزى (١٦٠٨ — ١٦٧٤)

(٣) مرب ولد بجنيف (١٧١٢ وتوفي ١٧٧٨)

(٤) فيلسوف ألمانى (١٧٢٤ — ١٨٠٤)

(٥) ولد بزوريخ (١٧٤٦ — وتوفي ١٨٢٧)

تعليمه كيف يعول على نفسه . وانه إذا حسنت أحوال الفقراء الظاهرة حسنت أحوال الإنسان على العموم »

ومن هنا يظهر أن غرضه كان إصلاح حال الإنسان في الجملة بإصلاح حال الفقراء ؛ ولذلك كان يعيش بين الفقراء الذين لا معين لهم ولا مرشد حتى يتمكن من جعلهم كغيرهم من سائر الناس ولقد خالط الشحاذين والساقطين ومن كبا بهم سوء الخلق فلفظهم المجتمع الانسانى ، لينقذهم من وهدة سوء الأخلاق التى سقطوا فيها وليردّ لهم ما فقدوه من الكرامة .

وقال هربارت [1] « الغرض الأصلي من التربية هو رقى الأخلاق الإنسانية »

وقال فروبل [2] « الغرض من التربية هو الحصول على الإنسان الكامل » . ولقد قال عن مدرسته « غايتنا هي تخريج أبناء متحلين بالشجاعة ، والرقى الخلقي والأدبى ، مستعدين لتضحية النفس والنفيس في سبيل وطنهم العزيز ؛ تخريج اناس عاملين يعملون لسعادة بلادهم ؛ ويرقون في العلوم والصنائع ، ويطلبون العلم طول حياتهم حبا في تقدم بلادهم ؛ يحبون الله ويطيعونه حتى يتيسر لهم الرقى إلى ملكوت الله ، ويكونوا ملائكة في صورة اناسى »

(١) ولد في الدنبرج (١٧٧٦ — وتوفى ١٨٤١)
(٢) مرب ألمانى (١٧٨٢ — ١٨٥٢)

وقال جيمس مل [١] « التربية تؤهل المرء لأن يكون عاملا من عوامل السعادة لنفسه أولا ، ولسائر مخلوقات الله ثانياً »

وقال جون استورت مل [٢] « التربية تشمل كل مايفعله المرء لنفسه ، أو يفعله غيره له لغرض تقريبه من درجة الكمال »

وقال هربرت [٣] سبنسر « التربيه هي إعدادنا لحياة كاملة »

وقال بعض البروسيين » التربية إنماء القوى الإنسانية إنماء تتعادل فيه جميع هذه القوى « وربما يتبادر من هذه العبارة أنه لابد من إنماء جميع القوى بنسبة واحدة ، وليس الأمر كذلك لأن ميول البشر واستعداداتهم مختلفة فقد يكون من الواجب الاهتمام ببعض القوى في إنسان أكثر من غيرها . ولهذا زاد بعضهم على التعريف المتقدم « بطريقة مبنية على طبيعة العقل » فكل قوى العقل يجب أن تدرس ، ثم تقوى وتنمى على حسب طبيعتها

هذه هي أقوال بعض الفلاسفة في معنى التربية والغرض منها وهي تكاد تكون متفقة على أن الإنسان لا يكون مربًّى إلا إذ تهذبت نفسه ، وكملت أخلاقه ، وشرفت عواطفه ، وتغلبت إرادته

(١) فيلسوف انجليزى (١٧٧٣ — ١٨٣٦)

(٢) فيلسوف انجليزى (١٨٠٦ — ١٨٧٣)

(٣) فيلسوف انجليزى (١٨٢٠ — ١٩٠٣)

على شهواته ، وأدى كل عضو من أعضائه ، وكل حاسة من حواسه ، وكل قوة من قواه العقلية وظيفته خير أداء

أغراض الأمم المختلفة من تربية الأطفال

إذا رجعنا إلى تاريخ الأمم وجدنا أن الغرض من التربية عند كل أمة هو تأهيل الطفل للقيام بما تعتبره ضرورياً في تحقق سعادتها

فأمة اليونان كان بعض علمائها يعتبر أن الحرب أهم مصلحة دنيوية ولذلك انحصرت التربية عندهم في تربية الجسم وتقويته ، وبعضهم اعتبر التربية الذوقية ، وغرس حب الجمال أهم ما يلتفت اليه فكانت تربية الطفل عندهم محصورة في تعليم الفنون الجميلة من الشعر والموسيقى والرسم والتصوير ونحوها

وأما الرومان فكان اعتناؤهم بالفنون الحربية والسياسية والقوانين فنحوا في تربية أطفالهم هذا المنحى

وأما المسلمون فالغرض عندهم من التربية هو تأهيل المرء للقيام بعمل الدنيا والآخرة . قال الله تعالى « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » . ويعزى لرسول الله صلى الله عليه وسلم « احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » وقال بعضهم « المروءة الجمع بين الدين والدنيا فمن تركها تسبب في سخط الخالق وذم المخلوقين »

وقد امتدح أحد الشعراء المأمون بقصيدة قال فيها

تشاغل الناس بالدنيا وزبرجها ☆ وأنت بالدين عن دنياك مشغول

فقال له المأمون ويحك مازدت على أن جعلتنى عجوزا في محرابها ومعها سبحتها ، هلا قلت كما قال جرير في عمر بن عبد العزيز

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ☆ ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

هذا ولقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله أن الغرض الأقصى من التربية هو كمال النفس وتهذيبها قال « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » وفي كلامه عليه الصلاة والسلام وكلام أصحابه ما يدل دلالة واضحة على ذلك

ولقد كتب الرشيد لمعلم ولده الأمين فقال :

« يا أحمر ، إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة ، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن ، وعرّفه الأخبار ، وروّه الاشعار ، وعلمه السنن ، وبصره بمواقع القرآن وبدئه ، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته ، وخذه بتعظيم مشايخ بنى هاشم اذا دخلوا عليه ، ورفع مجالس الفقراء إذا حضروا مجالسه ، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ، ولا تمعن في مسامحته فيستحلى الفراغ ويألفه ، وقوّمه ما استطعت بالقرب والملاينة ، فان أباها فعليك بالشدة والغلظة »

وكتب عمرو بن عتبة لمعلم ولده فقال :

« ليكن أول إصلاحك لولدى إصلاحك لنفسك فان عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت ، والقبيح ما تركت ، علمهم كتاب الله ولا تملهم فيه فيتركوه ، ولا تتركهم فيه فيهجروه ، روّهم من الحديث أشرفه ، ومن الشعر أعفه ، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه ؛ فان ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم ، وعلمهم سنن الحكماء ، ولا تتكل على عذر منى لك فقد اتكلت على كفاية منك »

الاغراض المختلفة من التربية الآن

(١) كثير من الآباء وبخاصة أصحاب الحرف والمهن يعتقد أن الغرض من التربية المدرسية إنما هو تأهيل الطفل لكسب رزقه وجلب قوته بعد مبارحته المدرسة فهم ينفقون أموالهم في تربية أولادهم آملين أن يستردوا في المستقبل أوفر منها وأكثر حتى أصبحت التربية نوعا من التجارة فقيمة التربية عندهم على قدر قيامها بهذا الغرض . وربما أدى هذا إلى تعليم كثير من الأفراد أطفالهم مالا يلائم مواهبهم وميولهم ؛ كما نشاهده الآن من إرغام الأب ابنه على تعليم الطب أو الحقوق مثلا وهو لا استعداد عنده ولا ميل للعلم الذى اختاره أبوه له فيخرج الطفل من المدرسة بعد إنفاق النفس والنفيس صفر اليدين ، واللوم في ذلك على ولىّ أمره : ومثل هؤلاء الآباء

قد يعتقد ان تعليم اختزال الخط مثلاً أنفع وأكثر فائدة من تعليم التاريخ وفن التجارة خير من تعلم الشعر وآداب اللغة . وربما تمادى بعضهم في اعتقاده وادعوا أن الوقت الذى يصرف في تعلم القراءة والكتابة ضائع ، وان الأولى إنفاقه في تعلم شيء يكتسب الطفل منه مالاً ينفعه في حياته العملية مثل الطهى والخياطة والحياكة

وانا لانستطيع أن ننكر أن في هذا الاعتقاد شيئاً من الصدق وأن التربية يجب أن تكون وسيلة لكسب المال ، فإعداد الطفل لعمل يقوم به في مستقبل حياته أمر لابد منه ، ولكننا ننكر أن يكون هذا هو الغرض الأسمى من التربية وأن يهمل غيره من الأغراض الشريفة ؛ فمن الممكن أن يؤدى العامل الأمىّ عمله كمن يقرأ ويكتب ، ولكن القراءة والكتابة والتعليم على الجملة تنمى القوى العقلية فهى التى جعلت العامل في البلاد الراقية أرفع شأناً منه في البلاد الأخرى

ومع أن أمر اكتساب المعيشة عامل مهم في حياة كل شخص فليس ذلك كلّ ما يحتاج إليه المرء ، فمسألة صرف وقت فراغه أمر ضرورى جداً ، فماذا يفعل العامل الأمى إذا انتهى من عمله ورأى أمامه وقتاً طويلا خالياً ؟ ليس أمامه سبيل إلا التجوال في الطرقات والجلوس في الحانات ونحو ذلك فمن الواجب إذن أن يعلم هؤلاء ويغرس في نفوسهم حب القراءة المفيدة ، ومعالجة الأشياء

التى تنفعهم . هذا إلى انه ربما كان تعليم المرء عاملا كبيرا في إتقان عمله

هذا وهناك أمر آخر هامّ وهو أن ميل الطفل الحقيقى لحرفة لايظهر إلا بعد بلوغه سنا معلومة ، فهل يُترك بلا تعلم حتى يبلغ هذه السن ، أو يعلم حرفة من غير ان يُعْرَفَ استعداده لها ؟

(٢) يظن كثير من المعلمين أن التربية مرادفة للتعليم ، وأن الغرض منها تحصيل العلم وبعبارة أخرى النجاح في الامتحان فهو لذلك يسعى ما استطاع في حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات ، وشحن حوافظهم بالحقائق حتى يمكنهم اجتياز الامتحان ناجحين

ولقد شهدت التجارب بأن التعليم المحض الخالى من الإعداد الحقيقى للحياة العملية ، ولو ساعد كثيراً على انماء القوى العقلية قد يترك المرء محتاجا في حياته العملية إلى صفات أجل وأهم من التعليم ؛ فكثيراً ما برهن متقدمو التلاميذ في مدارسهم على قِصرَ باعهم في ميدان الحياة

إن كلاَ هذين الرأيين : رأى من جعل الغرض من التربية الارتزاق وكسب العيش ، ورأى من جعل الغرض منها تلقين المعلومات قاصر لايفى بما تنشده التربية الحقيقية الكاملة

(٣) فعلى المربى أن يؤلف بين المذهبين ويجمع بين الغرضين ، ويسعى زيادة على ذلك وراء تربية الجسم والعقل والوجدان ، وتكوين الأخلاق وهذا الأخير هو الغرض الأصلى من التربية ، ولا أريد بذلك أن يهمل غيره من الأغراض كتقوية الجسم وإرهاف القوى

العقلية وتربية الذوق وحب الجمال فلا بد من مراعاتها والعناية بها فهي مساعدة على كمال الأخلاق . قال صلى الله عليه وسلم « من ازداد علماً ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعداً » فلا بد إذن من عدّ كل هذه وسيلة لكمال الأخلاق الذي لايتأتى إلا بعد العلم التام بالفضيلة ؛ فأعمال الانسان متوقفة على علمه ، وعلمه متوقف على ميوله ووجدانه ومصلحته . فينبغي إذن الاهتمام باصلاح ميول المرء وتربية قوة الشعور بالواجب وتكوين الإرادة الصالحة فيه لتصلح جميع أعماله فالطفل المولع بالقراءة مثلا إذا تعهده المربي فربى ذوقه وعوّده القراءة في مفيد الكتب وشائقها استغنى عن القراءة في الكتب الساقطة المفسدة للأخلاق

فلينظر المربي دائما في أثر عمله في أعمال النشء أثناء الفراغ والعمل وفي مكان الشغل ، وفي المنزل ، وفي قيامه بالواجبات الاجتماعية والمدنية إلى غير ذلك . فإذا فكر في ذلك تفكيراً صحيحاً وسعى في جعل أثر عمله محموداً فانه لايتسرب إليه الخطأ في تربية الأطفال وقيادتهم ؛ فالأخلاق لاتكمل إلا اذا كملت القوى الجسمية والعقلية ؛ فلا يمكن أن نختار طريق الخير إلا إذا علمنا تمام العلم حقيقته ، ولا يقدر على تحصيل العلم إلا من قوى جسمه وصح بدنه

الباب الثانى

فى أقسام التربية

من حيث إن الغرض من التربية تخريج نساء ورجال صالحين يريدون الخير ، وينفرون من الشر ، تحلوا بالفضيلة وتخلوا عن الرذيلة يحبون لإخوانهم ما يحبون لأنفسهم وجب أن نسعى في إنمائهم جسما وعقلا وخلقاً فتعطى كل قوة من قواهم نصيبها من العناية والتربية الصحيحة الضروريتين للنماء التام الموصل للإنسان الكامل

ومن ثم يظهر أن وظيفة المربي تنحصر في :

(١) تكميل من يربيهم وهذا يشمل : —

(ا) تربيتهم تربية جسمية بها يبلغ الجسم كماله في النموّ والقوة

(ب) تربيتهم تربية عقلية بها ترهف قواهم العقلية

(٢) جعلهم صلحاء لا يريدون إلاّ الخير ، ولا يفعلون إلاّ ما كان جديراً بمن كملت أخلاقه .

وهذه الأنواع الثلاثة ؛ وهي التربية الجسمية ، والعقلية ، والخلقية ضرورية لا ينبغي إغفال واحد منها . وكل مُرَبّ يقصر في القيام بواجب أحدها لا يكون قد أدى وظيفته على الوجه المرضى ؛ فهو مسئول أمام الله والناس عن تربية النشء تربية يمتزج فيها الأقسام الثلاثة .

التربية الجسمية

لقد نظر المربّون في الأزمنة الوسطى إلى التربية الجسمية بعين الاحتقار وهذا نتيجة التعليم الدينى فقد عدّ رجال الدين في ذلك الحين الجسمَ أناءً قذراً احتوى على درة ثمينة هي الروح ، وكان من الشائع لديهم تعذيب الجسم والتنكيل به لتخليص الروح . ولقد ظهر أثر هذه العقائد في مدارس القرون الوسطى ، فكانت التربية من نصيب الدّماغ فقط ، أما العين واليد فكان حظهما الحرمان وأهملت التربية الجسمية إهمالا مؤلماً فلم يلتفت المعلمون إلى ارتباط العقل بالجسم ونسوا أن التربية الجسمية هي الدعامة القوية التى تبنى عليها سعادة الطفل في هذه الحياة . والتى لولاها لما تفتحت قواه العقلية في أكمامها ، وأن صحة الاجسام أكبر مساعد للمعلم على الوصول إلى ما يبتغى فضلوا عن سواء السبيل

ولقد رأى علماء التربية والمصلحون الآن أن جميع قوى الطفل يجب أن تربى ، وأصبح الاعتقاد بفائدة تربية الجسم و منزلتها في رقى الإنسان وكماله يجد له عدداً غير قليل من المعاضدين والأنصار . وقد قال بعض أساتذة التربية «إن تربية الجسم لاتقل شأنا عن باقى أنواع التربية» وقال غيره «إن الاعتناء بالجسم وتربيته واجب فرضه الله علينا لايقل عن واجب الاعتناء بالعقل وتهذيب النفس»

إن التربية الجسمية حق من حقوق كل فرد. وواجب من واجباته ; فالمربون والمصلحون وأولو الأمر مسئولون عن تربية كل امرىء فلا بد أن يعطى كل واحد الفرصة التامة لتنمية قواه الجسمية كما أنه واجب على كل فرد أن ينتهز كل فرصة لتقوية جسمه وتكميل نموه ؛ فالعقل الحكيم في الجسم السليم . هذا إلى أنه قد ثبت الآن أن الصلة بين الجسم والنفس متينة ؛ فصلاح الجسم له أثر عظيم في صلاح النفس وقوتها ونموها

ولكن المعلمين سامحهم الله قد أغفلوا الجسم مرة واحدة فأصبح معتلا واختل توازن قواه وقصروا عنايتهم على تدريب العقل وحشو حوافظ الأطفال بمقدار من المعلومات كل يوم ، ومتى فرغ الواحد منهم من هذا العمل ، وما أسهله ، ظن أنه قد أدى الواجب عليه وأرضى ضميره وخالقه . والله يشهد أنه لم يؤد مثقال ذرة من واجبه ولم يَسْعَ خطوة نحو تكوين تلميذه و إنماء قواه العقلية ودرس ما أودع فيه من المواهب والاستعداد لتعهدها بالتربية وتأهيل صاحبها للحياة الكاملة التى هي مرمى آمال كل مُرَبٍّ ؛ فليست التربية مقصورة على أن يقول المدرس ويحفظ التلميذ

إن التلاميذ يثابرون على الجلوس طول اليوم المدرسى والمعلم يغض طرفه عن ضرر ذلك ، وقد يضطر التلميذ للجلوس في مكان غير

صحي" لايدخله الهواء ، أو لا تراه الشمس . والمسئول عن كل مايصيب هذا الطفل المسكين من الأضرار هم المدرسون والقوامون على المدارس فالمدرس الذى يهتم بواجبه ويسعى في تأديته على وجهه ليخرج من التبعة هو الذى يدرُس جميع الشروط الصحية التى إذا توافرت في المدرسة تقوى جسوم الأطفال وتسلم من كل مايضرها ، ويجتهد في ملاحظتها ، ويسعى في توافرها في حجرة الدراسة حتى تلائم حال الطفل الذى عهد إليه في أمر تربيته . هذا إلى أنه يجب عليه أن يدرُس شيئاً من التشريح ، ووظائف الأعضاء ، واصول علم النفس ، والقواعد التى يكون بها نماء جسوم الأطفال ليكون على علم تام بما ينبغى عمله في تكوين الطفل

ولهذا الغرض قد عينت وزارة المعارف العمومية أطباء للتفتيش في مدارسها حتى تكون دائماً سائرة على طريقة تضمن توافر الشرائط الصحية على قدر ما في الاستطاعة ، فعاد ذلك بفائدة عظيمة وصحت أبدان الأطفال على الرغم من قصر الوقت الذى يصرفه الطبيب في المدرسة ، وعدم استيفاء بعض المدارس جميع الشروط الصحية ، فلو استكملت مباني المدارس الشروط الصحية ، وسمح للأطباء بصرف الوقت الكافي بالمدرسة يفحصون التلاميذ ويراقبونهم ويشرفون على تنفيذ جميع قوانين الصحة لكانت الفائدة أعظم ،

ولا كتسب التلاميذ من وراء ذلك خيراً كثيراً . وبما أن وقت الأطباء لا يسمح لهم بالاقامة في المدرسة إلا مدة محدودة ينبغي أن يكون المعلم قادراً على تميز الاحوال المرَضية عند ظهور أعراضها حتى يقوم بما يلزم من الاحتياطات وطرق الوقاية ، وكثيراً ما تحدث هذه الأمراض إذا دأب التلميذ على العمل العقلى وكُلِّفَ من الواجبات المنزلية ما يدعوه لترك اللعب والراحة ، فإذا لاحظ المعلم شيئاً من ذلك ، أو أى أثر له أراح التلميذ من العمل ، ومكنه من رياضة عقله ، وإراحة بدنه ، وتقوية دمه

ملاءمة أحوال المدرسة وأعمالها للصحة

إن المعلم قادر على تغيير بعض الأمور الضارة بصحة تلاميذه فهو قادر أحياناً على التأثير في أولى الامر حتى يلجئهم إلى استبدال ما يلائم التلاميذ من المقاعد الصحية ونحوها من الأثاث المدرسى ءالا يوافقهم ، أو تغيير الكتب التى تضر بالعين لعيب في طبعها أو ورقها أو التى تضر بالصحة لتلوثها ببعض جراثيم الأمراض ونحو ذلك ، كما أنه يستطيع أن يشرف على تهوية حجر الدراسة ، فكثيراً ما يكون سبب فساد هواء الحجرة إغلاق جميع النوافذ ، فان لم يكن من المستطاع فتح النافذ أثناء الدرس لسبب من الأسباب فليتحقق أنها تفتح

في الفترة التى بين الدروس وكذلك يمكنه مراقبة التلاميذ دائماً عند الكتابة ونحوها ؛ فإذا رأى منهم ما هو مخالف لقواعد الصحة وجه نظرهم إليه وكوّن عندهم كل ما يريد من العادات الصحية ، وليجعل هذه العبارة المشهورة دائماً نصب عينيه « الكتابة المعوجة خير من الظهور المقوّسة »

مدة الدروس واختلاف أنواعها

إن الدروس الطويلة تملها أذهان التلاميذ وتمجها أنفسهم ، ولا يقتصر ضررها على ذلك بل يتعداه إلى إنهاك قواهم العقلية والجسمية . فالدروس الطويلة ، وإتعاب قوى التلاميذ بها منشأ كثير من الأضرار البدنية ، ومدعاة الى اختلال النظام في كثير من الأحيان

ومن المدهش أن المعلم قد يعاقب التلاميذ على سوء النظام مع أنه قد يكون هو المخطئ ولقد قال بعض المربين « اجعل درسك حيا نيراً مشوّقا مشجعاً للتلاميذ على استعمال قواهم العقلية ؛ ودع النظام يحفظ نفسه »

هذا وكما يجب ألا تكون مدة الدروس طويلة كذلك يجب ألا تتوالى الدروس العقلية في جدول الدراسة فلا بد أن يتخللها دروس عملية حتى لا يكل الجسم أو العقل ، كما ينبغى ألا يتعاقب درسان عمليان كالخط والرسم ، وإلا كان ذلك سبباً في تعب الجسم وضرره

موافقة موضوعات الدراسة للتلاميذ

كل الموضوعات التي تُعَلَّمُ التلاميذَ يجب أن يكون ملائمة لقواهم الجسمية فمن المقرر في علم وظائف الأعضاء أن الأعصاب الغليظة تنمو قبل الدقيقة الكثيرة الأجزاء والتراكيب ، فيجب على المدرس ألا يطالب التلاميذ بعمل تُستعمل فيه هذه الأعصاب الدقيقة قبل تمرين الغليظة ، فكل عمل يكلفه صغار التلاميذ ينبغي أن يكون كبيرا فإذا كلفوا كتابة أو رسما وجب أن يكون كبير الحجم ، وإذا كلفوا مشاهدة شيء على السبورة وجب أن يكون كبيراً أيضاً ؛ ومن هذا ترى خطأ العادة الشائعة وهي تعليم البنات في السادسة من عمرهن أشغال الإبرة الدقيقة ؛ فتعليم صغير الأطفال يجب ألا يحتوى على أكثر من تعليمهم كيف يمشون ويثبون ويسيرون في صفوف منتظمة ويغنون ويتكامون ويلعبون ونحو ذلك

عوامل التربية الجسمية

عوامل التربية الجسمية بالمدارس هي : —

(١) الالعاب الحرة

(٢) الالعاب الرياضية الجمعية

(٣) التمرينات البدنية (الجماز)

(٤) الاعمال اليدوية

(١) الالعاب الحرة

يراد بها الألعاب التى يقوم الأطفال بها مندفعين إليها بفطرتهم لايحتاجون فيها إلى قائد أو مرشد فيقوم كل منهم بما تميل إليه نفسه من الألعاب

قال الغزالى في كتاب الإحياء « وينبغي أن يؤذن له (الطفل) بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلا يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لايتعب في اللعب ؛ فإن منع الصبى من اللعب وإرهاقه إلى التعليم دائمـا يميت قلبه ؛ ويبطل ذكاءه : وينغص عليه العيشة حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً »

إن تربية المرء نفسه خير أنواع التربية ؛ وهذا متوافر في الألعاب الحرة ففيها يربى البنون والبنات أنفسهم فيتعلمون ألعابهم بوساطة تجاربهم فليس معهم مربّ ولا مرشد ؛ أما إذا تدخل المربون في ألعابهم الحرة فانها تصبح متعبة قليلة الجدوى . ومن ثم كانت الألعاب الحرة أنفع من التمرينات البدنية فأن الأطفال يجيدون عمل ما يحبون : وكلهم يحب الألعاب الحرة وينفر من التمرينات الرياضية ؛ ولذلك ينبغي أن يشجع البنون والبنات على ألعابهم بقدر ما في الاستطاعة فيخصص لها وقت مناسب كاف في رياض الأطفال ؛ وفي المرحلة الأولى من

المدارس الابتدائية ويكون ذلك تحت إشراف معلميهم وتسمى حينئذ بالألعاب المدرسية المنتظمة وهي تنمى قوة الأطفال الجسمية وتظهر طبائعهم وميولهم وغرائزهم التى هي أساس تكوين أخلاقهم (١)

(٢) الألعاب الرياضية الجمعية

إن الألعاب الجمعية في المدرسة من أعظم عوامل التربية الجسمية وأحسن أنواع الرياضة فهى جذابة ومحبوبة لدى كل تلميذ ، كما أنها تمرّن جميع العضلات وتقوى كل جزء من أجزاء الجسم ، وتكسبه خفة في الحركة ونشاطاً ، وترهف القوى العقلية ، وتقوى العزيمة والإرادة وتقوى الانتباه ، وتعود ضبط النفس والاعتماد عليها ، والاعتراف بغلبة الغير ، وتبعث على الهمة ، وتولد جميع الصفات الضرورية لإعداد المرء لمواقف الرجال ، وفيها يتعلم التلميذ أن تقوية جسمه لا تفيد إلا إذا انضمت إلى قوى إخوانه الذين يشاركونه في اللعب كما في كرة القدم مثلا فإن كل تلميذ يساعد زميله ويلعب بالاشتراك معه وبذلك يتعلم أن يجعل رغبته الذاتية تابعة لرغبة المجموع ويدرك أن الغاية لا تنال إلا إذا ضحى برغباته الذاتية وخضع تمام الخضوع لرغبات المجموع وسعى في تنفيذها . كما أنه يفهم معنى الإخلاص الصادق لإخوانه

(١) راجع باب الألعاب المدرسية المنتظمة فى كتاب المبادئ العملية للتربية البدنية لعبد الله سلامة افندى واحمد افندى احمد.

ومدرسته وضرر الأثرة وحب النفس. أضف إلى ذلك ما يتكون فيه من قوة العزم والرغبة في إصلاح حاله إذا آنس من نفسه ضعفاً يضر بفريقه فمتى أدرك ضعفه وعلم أنه لايجلب الضرر له فقط بل يشمل كل الفريق اهتم غاية الاهتمام باصلاح نفسه وتحسين حاله وتقوية ماضعف منه وهذا أساس متين يبنى عليه تكوين أخلاقه ويعده لمعترك الحياة. ولقد دلّت التجارب على أن الأطفال الذين سبقوا في الألعاب الرياضية أثناء حياتهم المدرسية كانوا من أقدر الرجال في الحياة العملية

(٣) التمرينات البدنية

هي من عوامل تربية الجسم؛ وتحتاج الى معلمين مخصوصين؛ والغرض منها تقوية الجسم وبلوغه غايته الطبيعية في النمو حتى يتأتى تكوين العادات الى بها يسهل على المرء القيام بأى عمل. و اعدادُ القوى العقلية لضبط الجسم وذلك يكون بتمرين المجموع العصبي وتربيته -

ونتائج التمرينات البدنية هي زيادة وزن البدن وارتفاع القامة في مرحلة المرونة. وكما أنها تقوى أجسام التلاميذ فهى تكوّن فيهم عادة الطاعة، وقوة الارادة ، والعمل ، والمثابرة، والتعاون وبذلك يتسنى للانسان أن يقوم بأعمال جليلة من غير أن يجهد نفسه

ومن ثمّ وجب أن يخصص لها وقت معين في أدوار التعليم . وأحسن مرحلة لها هو دور التعليمين الثانوى والعالى. أما في المدارس

الأولية والابتدائيــة فينبغي أن يقتصر على قدر سهل لا يحمل الأطفال فوق ما يطيقون

(٤) الأعمال اليدوية

إن في الأعمال اليدوية كالخط والرسم وعمل النماذج وأشغال الورق والإبرة والحياكة والنجارة ونحوها تمرينا للاعصاب التى تحمل الرسائل من المخ ، وتنمية لها وتقوية للعضلات : كما أنها تكون في الطفل عادة الدقة في العمل والأمانة والصبر

هذا الى أنها تنويع مطلوب في الأعمال المدرسية ؛ وتغيير من أعمال عقلية إلى حركة جسمية ؛ فلا بد من إدراجها ضمن المواد التى تدرس بالمدارس الابتدائية

والخلاصة أن الغرض من التربية الجسمية هو : —

(١) جعل النشء ذوى عزيمة صادقة ، وإرادة صارمة ، وتنمية قواهم البدنية ، وتعويدها تأدية ما يطلب منهم من الأعمال في حياتهم العملية من غير إجهاد قواهم العقلية إجهاداً غير ضروري

(٢) أن يرسخ في أذهانهم إجلال أنفسهم واحترام الجسم الذى هو شديد الارتباط بذلك الكائن الطاهر احتراماً يمنعهم من تدنيسه بقبيح الأفعال

التربية العقلية

إذا وجد من ينكر فائدة التربية الجسمية ؛ أو من يهمل التربية الخلقية لا يوجد من ينكر أن التربية العقلية من ضروريات العمل المدرسى . فمعظم الناس مجمعون على أن أعظم وظائف المدرسة-هي تربية القوى العقلية .

ومع أنا قد رأينا أن أنواع التربية الثلاثة ضرورية ؛ وأنه يجب على المدرسة العناية بها على السواء . لايسعنا أن ننكر أن معظم الزمن الدراسى يجب أن يخصص للتربية العقلية . ومع أنه يجب ألا تغفل المدرسة التربية الخلقية فكثير من الفضائل لا يغرس إلا عرضاً أثناء التربية العقلية ؛ وهذا هو الذى سوغ لنا تخصيص معظم وقت المدرسة للتربية العقلية . وقد تكون عوامل التربية الجسمية من العوامل الضرورية للتربية العقلية ؛ فالطفل الخامل إذا ترك متوانياً في عمله لا يكون له شأن في المستقبل ؛ ولكنه إذا وضع في بيئة مملوءة بالألعاب الجذابه ونحوها كثرت حركته واكتسب نشاطاً ؛ وتغير خلقه ؛ وأصبح من الرجال العاملين ؛ ففى كثير من الأحوال يصحب التغير في القوى البدنية . تغير في الأخلاق ناشئ عن تحسين ونمو في القوى العقاية قد رسخ في المخ . وفي أجزاء المجموع العصبى .

ومن هنا يظهر أن حركات الجسم ليست مرآة للأخلاق فقط ولكنها مما يساعد كثيراً على تكوينها

واجب المدرس

أن وظيفة المعلم أن يدرس مواهب الطفل وأن يتعدها بكل مايسبب نموها . وأن يختار لها من الغذاء ما يلائمها . وذلك بتلقينه الحقائق المناسبة لسنه وبيئته . وهذه الحقائق يجب أن تكون وسيلة لإيقاظ القوى العقلية وتغذيتها حتى تنهض وتنمو

فعلى المعلم أن يختار من العلوم

(١) أنفعها للتلميذ . كالقراءة والكتابة والحساب لأنها من وسائل كسب المعلومات ولأنها مفيدة في حياته العملية المستقبلة

(٢) العلوم التي تساعد على تمرين القوى العقلية وإرهافها

(٣) العلوم التي تربي الوجدان وحب الجمال كالموسيقى والشعر والرسم والتصوير

وليعلم المدرس أن الغرض الأصلي من التربية العقلية هو تقوية القوى العقلية وإرهافها بما يلقى من العلوم لا تحصيل العلوم فقط

فالمعلومات التي لا تستعمل لإنماء العقل ضررها أكبر من نفعها لأنا نضيع زمناً في تحصيلها كان من الممكن إنفاقه في تحصيل شيء مفيد

وهناك أغراض أخرى يجب على المدرس أن يضعها نصب عينه وهي :

(١) غرس عادة التعلم (٢) تكوين قوة التحصيل (٣) تدريب قوة الملاحظة (٤) تربية قوة الاستنباط

أما عادة التعلم فان المدارس مقصرة في تكوينها ؛ فجُلُّ عناية المعلم أن يعلم لا أن يغرس عادة التعلم ؛ ولايقال إن المدرس قد أدى وظيفته؛ إلا اذا أوجد في نفوس النشء شوقازائداً للعلم ورغبة في طابه ؛ وأوقد في أفئدتهم ناراً لا يطفئها إلا تحصيل العلم ؛ ولقد قال بعض المربين « إذا لم تقتل المدرسة روح حب التعلم عند التلميذ فهذا حسن : وإذا لم تجعل التلميذ معجباً بعلمه فهذا أحسن ؛ وإذا نجحت في إيقاد نار متأججة في نفسه لاتطفأ الا بالعلم فهذا أحسن الكل ؛ ولها حينئذ أن تفتخر بأنها قامت بأشرف الأعمال وأعظمها » ومن ثم يظهر ان أعظم شيء تقوم به المدرسة هو تكوين عادة التعلم وهذا يتأتى بجعل التعليم في المدرسة مشوقا ساراً يتلذذ منه الأطفال ويحبب اليهم العلم ويدعوهم لطلبه من غير معلم عند ما تسنح للواحد منهم الفرصة حتى اذا غادر المدرسة اندفع بحكم العادة الى القراءة وطلب العلم وعكف على حجرة مذاكرته بدل التردد على محال اللهو واللعب

وأما قوة التحصيل فمفيدة جداً لأن كل جزء من المعلومات

يحصله التلميذ بنفسه وكل مسألة يحلها بأجهاد قريحته تثبت فى نفسه وترسخ في ذهنه من أجل ذلك وجب أن ترمى المدرسة إلى تنمية هذه القوة في التلاميذ وتشجيعهم على العمل بأنفسهم ؛ وذلك يكون بمايلي :

(١) أن يشرك المعلم تلاميذه معه في كل عمل يعمله في أثناء الدرس فلا يسمح لهم بالجلوس ومجرد الإصغاء

(٢) أن يختار المواد التى بما لها من الصلة والارتباط بتجارب التلاميذ تستميلهم وتجذب قلوبهم وتوقظ راقد شوقهم وتزيدهم حرصاً على الاستزادة من المعلومات فيضطر الواحد منهم إلى أن يسعى بنفسه وراء البحث عما يطفئ غلة الوقوف على الحقيقة التى أوجدتها المدرسة في صدره

هذا وإن لم تتكون هذه العادة عند التلميذ مدة حياته المدرسية قل أن تتكون بعد مبارحته المدرسة . ومن الوسائل التى تساعد على تكوينها فى الطفل أيضاً تشجيعه على استعمال وسائل التعليم وهي القراءة والكتابة فيكلف تحصيل شيء من الكتب تحت إرشاد المعلم وقيادته كما أنه يُرشَد إلى تدوين كل مايخطر له من الأفكار وما تمر به من التجارب

وأما قوة الملاحظة فاستعمالها مهمل في جميع مدارسنا فيجب على كل مدرسة أن تعنى بتربية قوة الملاحظة الصادقة . ومما يساعد على

تكوينها دروس الأشياء غير أن هذه كانت تعلم بطريقة آلية مملة ليس لاستعمال الحواس فيها مجال فلم تعمل شيئا نحو تكوين عادة الملاحظة . على أن المدرس الماهر يستطيع تكوينها بتشجيع التلاميذ على دراسة الطبيعة حولهم وحثهم على تدوين ملاحظاتهم عن الجو وما حولهم من الطيور وعلى جمع رواميز (١) النبات والأزهار والصخور ونحوها . ويكافأ المجتهد بعرض نماذجه في متحف المدرسة بعد كتابة اسمه عليها أو نحو ذلك

وأما قوة الاستنباط فيساعد على تدريبها وتربيتها دروس العلوم والجغرافيا والتاريخ بدرس الاسباب ومسبباتها وما بينها من الصلات؛ فاذا درست هذه بالمدارس تدريساً صحيحاً ساعدت كثيراً على إنماء هذه القوة في نفوس التلاميذ

التربية الخلقية

قد وصلنا الآن إلى الغرض الأسمى من التربية وهو تربية الخلق قال عليه الصلاة والسلام «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وإن أعظم الوسائل لتربية الأخلاق بالمدرسة هي غرس الفضائل

(١) الراموز العينة والفاتوره

في التلاميذ عرضاً وكلما سنحت الفرصة وذلك يكون بما يأتى : —

(١) تعهد الميول الفطرية ، والغرائز الطبيعية وتوجيهها إلى ما فيه خيرها وسعادتها

(٢) إيجاد القوة الخُلقِية وتربيتها

(٣) تكوين العادات الصالحة

وبذلك يصبح العمل الصالح والسلوك الحسن بالمدرسة عادة عند الاطفال ويصبحون ممن يثقل عليهم عمل الشر وارتكاب الرذيلة وحينئذ يمكننا القول بأن المدرسة قد أدت واجبها وقامت بعملها على الوجه المطلوب منها

(١) تعهد الميول والغرائز

على المربى أن يدرس ميول الاطفال ويغذى كل غريزة من غرائزهم بحيث يصرفها في كل صالح مفيد . وأن يفتح لما كمن في الغرائز من قوة ونشاط باباً تخرج منه يوصلها إلى الطريق المستقيم فتصرف إلى كل ما فيه الخير والسعادة . ويستعان على ذلك بما يصرف فيه الاطفال أوقات فراغهم من ألعاب وغيرها

« إن غرائز الطفل وميوله يصحبها من القوة ما يدفع الطفل إلى تغذيتها وإرضائها :ومتى بلغت الحد الذى يعظم فيه أثرها ويقوى سلطانها اشتدت تلك القوة وعظمت رغبة الطفل في تغذية غرائزه

و إرضاء ميوله . فان لم يتعهده المربى ويمده بالغذاء المطلوب الذى يؤدى إلى سبيل الخير والصلاح اندفع الطفل إلى تغذيتها . وقد يختار لها من الغذاء ماقد يصل به إلى طريق مكروه ؛ فتسوء العاقبة ويعظم الخطر وتصبح هذه الميول شراً مستطيراً

ومما يساعد المربى على القيام بهذه المهمة مراقبته الأطفال في ألعابهم ومجتمعاتهم حيث يظهر له ميولهم وأخلاقهم فيستطيع درسها وتوجيهها إلى مافيه سعادتهم واستعمال كل منها فيما خلق له»(١)

(٢) القوة الخلقية

يراد بها ذلك الشعور الصادق أوتلك الروح الطاهرة التى بها يأتى الطفل أى عمل كان من طريق شريف مناسب وبعبارة أخرى هي القوة التى بها يضع المرء كل شىء في محله . وإيجاد تلك القوة يتوقف على البيئتين المنزلية والمدرسية ؛ فمعلوم أن الطفل يحاكى من هم حوله فالوالد على غير علم منه تؤثر أخلاقه في تكوين أخلاق ولده وكذا الأمر في المعلم . واذا نظرنا الى المقياس الذى يبنى عليه الطفل حكمه على الشىء بالحسن أو القبح نرى أنه في غالب الأحيان فعل شخص يرتبط به ارتباطاً وثيقاً كوالده ومعلميه فهو يعتقد أن ما يفعله أحدهؤلاء حسن،وما يجتنبه قبيح . ومن ثم كانت القوة الخلقية لاتنشأ

(١) من كتاب تدبير الصحة المدرسى للمؤلف

إلا في منزل سمت فيه الأخلاق وتحت سيطرة مدرس صالح ، وفي مدرسة أسست على دعائم الخير ، إلا أن المدرس لا يؤثر في إيجادها وتربيتها مباشرة . فالذى يقويها في الحقيقة هو مايسمى بالروح المدرسية وهي ليست نتيجة عمل المدرس وتأثيره الأدبي فقط بل يضاف إلى ذلك عامل آخر هو الصلة بين تلاميذ المدرسة وتأثير بعضهم في بعض ولا يستطيع المدرس ضبط هذين ، والسيطرة عليهما مباشرة ، ولكنه يستطيع تعهدهما بارشاده وقيادته بأن يخلط كبارَ التلاميذ الذين ربتهم المدرسة على الفضيلة فشبوا عليها ووثقت من أخلاقهم تمام الوثوق بصغارهم حتى تؤثر فيهم أخلاقهم . وأني ليحزنني أن أقول ان مدارسنا لم تفعل مايجب عليها ولم تخط خطوة نحو إيجاد هذه الروح العامة فيها وأسباب ذلك كثيرة منها

(٢) عدم وجود مجتمعات عامة تجمع كل تلاميذ المدرسة . واذا وجدت المجتمعات كان الغرض منها انفاق الوقت في لهو وسرور ولم يلتفت فيها إلى الجانب الخلقي

(٢) قِصَر الوقت الذي يصرفه المدرس مع تلاميذه وقَصْره على القاء المعلومات فلا يمكث معهم أكثر من ساعتين أو ثلاث كل يوم وربما تركهم في نهاية السنة ليشتغل مع غيرهم

(٣) ان التلاميذ متى انتهت مرحلتهم المدرسية انقطعت بينهم الصلات

فلا يقابل أحدهم أخاه إلا اتفاقاً . ومن هنا نرى أن تأسيس نوادى الألعاب الرياضية ، ونوادى المتخرجين في أى مدرسة من أحسن الوسائط في إيجاد تلك الروح العامة . التى يمكن أن تكون أساساً لكثير من الفضائل والعزائم الصادقة

العادات الحسنة

تنشأ العادات من الميول الفطرية والغرائز الطبيعية والأفعال الإرادية . وتتكون بالتكرار المستمر . ومتى تكونت أخذت في الرسوخ حتى تصير طبيعة وخلقاً . ومهمة المدرس في تكوينها عظيمة فهو بما يقوم به من المراقبة والإشراف يشجع التلاميذ على تكوين كل عادة حسنة ويصرفهم عن تكوين كل عادة قبيحة . وهذا العمل أهم كثيراً من حشو رأس الطفل بمقدار من الحقائق العلمية . فتكوين العادات الصالحة هو الجدير بعناية المدرس واهتمامه فليطبع المدرس تلاميذه بأية وسيلة كانت على عادة النظافة والنظام في كل الأعمال ، والمثابرة على العمل والجد والاجتهاد ، والشرف والأمانة والصدق في القول والعمل والمحافظة على المواعيد وغير ذلك من جليل الصفات ، وليتبع في ذلك قول بعضهم « عود الأطفال قول الصدق لا بإخبارهم بمضار الكذب بل بأن تغرس في نفوسهم روح شرف النفس وصدق المقال وانزع من قلوبهم القسوة بأن تبث في أفئدتهم شيئاً من عاطفة الرأفة

التى في فؤادك ، وبذلك يسهل على التلميذ عمل كل شىء صالح

ولما كان الغرض من تعليم الأطفال وكسبهم المهارة هو تمكينهم من استعمال هذه المعلومات، وتلك المهارة في المستقبل كان من الضرورى أن تغرس في الطفل عادة العمل وحب الشغل . غير أن مدارسنا اليوم تخرج لنا الألوف المؤلفة من التلاميذ والطلبة الذين يكرهون العمل ولا يهتمون إلا بالجلوس على القهوات متى فرغوا من عملهم . ولم تسعَ في استمالة نفوسهم الى حب العمل وهو مما يجب أن تعنى به . فقد أصبحنا في حاجة شديدة إلى قوم ذوى أخلاق فاضلة ومبادىء سامية وأعمال شريفة يحبون العمل ويبغضون اللهو والكسل . والسبب في كراهة التلميذ للعمل بعد مبارحة المدرسة . هو أنه يعطى من الأعمال مالا يلائم ميوله واستعداداته ، وما لا يسره أو يشوقه فيعتبرها من شاق الأعمال وتكون عبئاً يثقل كاهله أثناء حياته المدرسية . فيعقد النية على عدم الرجوع اليها متى تخلص منها بعد خروجه من المدرسة . وبذلك تتكون فيه عادة الكسل . وهذا شر ما تفعله المدرسة نحو تلاميذها فينبغى أن يغرس المدرس في الطفل حب العمل المدرسى حتى لا يسأمه ويكره العمل في جملته .

السلوك الحسن والعمل الصالح

أن الغاية العملية من التربية في المدرسة هي التحلى بالفضيلة

والسلوك الحسن وعمل الصالحات وذلك نتيجة

(١) العلم

(٢) القوة الخلقية

أما القوة الخلقية فقد سبق الكلام عليها وهي كما قلنا لا تقع تحت سيطرة المدرس مباشرة أما العمل الصالح الناتج من العلم فهو خاضع لقيادة المعلم وتأثيره وسلطته مباشرة فكلاهما لها الأثر في نشأة العمل الصالح ونمائه لأن أمر اختيار المواد التى يؤسس عليها العمل الصالح وطرق تدريسها موكول اليه

القيمة الخلقية للعلوم

كل من يضع منهاج مدرسة يجب أن يسأل نفسه هذين السؤالين وهما : ما العلوم التى تساعد على تكوين الأخلاق ؟ وكيف يمكن استخدامها في تكوين الاخلاق وتقويمها ؟ حتى يكون للسير على المنهاج الذى يضعه فائدة في تهذيب الآداب والأخلاق وحتى يتم له تكوين الأخلاق بتدريس مواد العلوم المختلفة فبتزويد الطفل من المعلومات يجب أن تكوّن أخلاقه ولهذه الغاية يجب أن تستخدم كل المعلومات ويبذل كل ما في وسع المدرسة من قوة وما لها من حول . فبث المعلومات وتكوين عادة التعليم وحب التحصيل وتهذيب الغرائز وحب الوطن والاهتمام بالألعاب الجمعية في المدرسة وحب

الكتب والعمل ؛ كل هذه يجب أن تتحد في المقصد وترمى إلى تكوين الأخلاق الطاهرة الشريفة والإرادة القوية الصادقة . كما أن جميع العلوم يجب أن يستعان بها على ذلك فينبغى أن يكون الغرض من الألعاب المدرسية المساعدة على تكوين الأخلاق فجميع الدروس وكل الألعاب يجب أن تشترك ويؤدى كل نصيبه نحو تحقيق الغرض الأصلى من التربية وعلى الجملة يجب أن يكون جو المدرسة متشبعاً بآمال شريفة ، وكل المدرسة مصبوغة بصبغة خلقية طاهرة . فالتربية الخلقية لا يمكن حصرها في قسم مستقل من العلوم . ولا في عمل معين من أعمال المدرسة

القدوة الصالحة ووجوب مطابقتها للمواعظ الحسنة

ان القدوة الحسنة من أهم العوامل في تكوين أخلاق التلاميذ فالطفل يحاكى كل من له به علاقة وصلة كما تقدم . ولذلك يجب ان تطابق أفعال المعلم جميع ما يعظ به تلاميذه . لأن الطفل سريع الملاحظة لمخالفة القدوة للنصيحة وكل عمل يعمله المعلم يطبقه الطفل على النصائح التى يلقيها عليه . هذا وليعلم المعلم أن أفعاله تتسرب الى التلميذ ويكون أثرها فيه أقوى من أقواله ، ومن النصائح التى يعثر عليها في كتب التاريخ والأدبيات ونحوها ؛ فاذا أراد المدرس أن يخرج رجالا كاملى الأخلاق فليكن هو نفسه كامل الأخلاق .

هذا وقبل أن نترك هذا الموضوع يجب أن نشير إلى سؤال اشتد فيه الخصام والجدال وهو « هل تغرس الفضيلة بالتلقين » ؟

قد ذهب قوم إلى أن الفضيلة لاتغرس بالتلقين . وكانت نتيجة ذلك عدم إدخال علم تهذيب الأخلاق في منهاج الدراسة . وقال غيرهم « ان العلم بالفضيلة وسيلة من وسائل غرسها في النفوس » ولذلك قالوا بتدريس تهذيب الأخلاق والعناية به

واحتج الأولون بما يأتي :

(١) لو كان العلم بالفضيلة يضمن تهذيب النفوس لكان عالمنا اليوم عالم نزاهةوسعادة . ولكنا في صف الملائكة الطاهرين لكثرة ماسمعناه من الحكم والمواعظ وأنواع النصائح المختلفة

(٢) ان الكلام في الرذيلة أمام الأطفال ضار مهما حاول المعلم تشويهها في أنظارهم لأنه قد يكون بمثابة تذكرة لهم بما كانوا عنه غافلين (والطفل مولع بعمل مايخطر بباله)

(٣) ان كثرة الحث والإرشاد يسأمها التلاميذ فينزعون إلى الانتقام من الدرس والمدرس فلا يرون أمامهم وسيلة . إلا فعل ما نهاهم عنه وترك ما أمرهم به

(٤) إن كثرة الكلام في الفضيلة قدتدعو التلاميذ إلى التخلق بأخلاق المرائين الذين يكثرون من الكلام في الدين والفضيلة ويقولون ما لا يفعلون

(٥) إن كثرة التكرار تقتل الشعور فإذا سمع الطفل حثاً على عمل الخير حن اليه أولا واتجه نحوه بشعور شديد فإذا ماسمع الحث عليه مرات قل شعوره الأول حتى ينتهى الأمر بانه يسمعه فلا تهتز له عاطفة ولا يلين له قلب :

ومما احتج به الفريق الثانى ما يأتى :

(١) ان الجرائم ومخالفة القوانين تقع من أحد رجلين رجل أقدم على الإثم عامداً ورجل صدرت عنه الخطيئة لجهله بأنها رذيلة فالكلام في الأخلاق وشرح الفضيلة يفيد هذا الثانى

(٢) من المقرر في علم النفس أن الأفكار أمهات الأعمال ؛ فيجب أن تملأ عقول النشء بأفكار عن الفضيلة لتدفعهم إلى الأعمال الفاضلة

والرأى عندى أن الكلام في الفضيلة لايحسن إلا بعد حدوث الذنب مباشرة فيحسن بالمعلم حينئذ أن يحاور تلميذه بطريقة جذابة مملوءة بالعواطف في وبال فعلته الى فعل ويبين له أن شرفه وشرف أسرته وشرف المدرسة التى ينتسب اليها ينكر عليه هذا الفعل

هذه هي الحال التى يحسن فيها الكلام في الأخلاق . أما العمل فهو خير سبيل لتكوين الأخلاق كما سبق

الباب الثالث

في وسائط التربية

ان التربية لا تنحصر في التربية المدرسية وليست مقصورة على زمن الطفولة والشباب فالإنسان في كل أطوار حياته يتأثر بعوامل التربية المختلفة من المنزل والمدرسة والمهنة والسلطة المدنية والجامعة الوطنية والبيئة الجغرافية والدين سواء في ذلك القدوة الصالحة والموعظة الحسنة أو التقاليد التى درجت عليها الأمة . نعم ان استعداده لقبول آثار هذه العوامل يقل على التدريج كلما تقدم في السن ومن المتعذر تحديد الوقت الذى يكون فيه غير قابل للتأثر والحق أنه قابل له مادام فيه عقل يعقل .

هذا وان أعظم هذه العوامل المنزل والمدرسة ونحوها من معاهد التعليم

المنزل

قد نبالغ عند الكلام على التربية المدرسية وتأثيرها في تكوين الرجال البررة حتى إذا ظهر نقص في تربية المرء نسبنا ذلك بلا

تردد الى ضعف في التعليم المدرسى وهذا ظلم بيّن فالمدرسة ليست الا عاملا واحداً من عوامل كثيرة. نعم أن المدرسة تستطيع القيام بجزء عظيم من تهذيب المرء وتكوين أخلاقه ، ولكنها لا تستطيع أن تقوم بكل مايحتاج اليه

ومن هذا يظهر خطأ قول من قال (من بنى مدرسة أغلق سجناً) فاذا أردت إغلاق السجون فاجتهد في رفع شأن البيوت . فرقى الأمة متوقف على رقى التربية المنزلية فالمنزل بلا ريب أشد تأثيراً من المدرسة مهما عظم تأثيرها في تكوين الشخص وهو أول عوامل التربية وفيه يتعلم الطفل كيف يستعمل كل أعضائه ويقوم بكثير من الحركات الجسمية السديدة ويكوّن كثيراً من العادات كما أنه يتعلم فيه الكلام وفهم العبارات ويستمد كثيراً من الألفاظ والتراكيب ويقف على مقدار عظيم من الأفكار والآراء التى تدور بين أفراد أسرته فيتخلق بأخلاقهم ويشب متشبعاً بميولهم ومشاربهم فمن أسرته يفقه معنى بعض العلاقات الاجتماعية بين أفراد بنى الانسان وما لهم من الحقوق عليه وخاصة طاعة الوالدين وحسن المعاشرة واحترام الغير ومراعاة حقوقه اذا كان المنزل راقياً وقد يتعلم منهم ضد هذه الصفات اذا كانت بيئة المنزل فاسدة فهو في هذه السن أقدر ما يكون على قبول صور الأشياء حوله ؛ وهو بفطرته ينمو على مثال بيئته

ويكون تأثير المنزل في دوري الطفولة والشباب قويا ثم يستمر إلى أواخر أيام الإنسان وإن كان يتناقص على التدريج تناقصا مستمراً حينما يدخل المرء في دور الحياة الاجتماعية

واعلم أن البيت الشريف والبيت الوضيع كلاهما عظيم الأثر في تكوين الأخلاق وان اختلف الأثران ؛ فالثانى يعد الطفل لعمل المستقبل إعداداً ضاراً شائناً وهو مع ذلك خير من البيت الذى لم يربّ الطفل أصلا ؛ فالبيت الوضيع كثيراً ما يغرس في نفس الطفل قوة الإرادة وصدق العزيمة وان كان يغرسهما فيه لغرض غير شريف ؛ فقد يساعده الحظ في مستقبل أيامه فيرجع عن غيه ويصلح من عمله وحينئذ يكون ما غرس فيه من صدق العزيمة وقوة الإرادة من أعظم الوسائل للقيام بجلائل الأعمال ؛ ويصبح أحسن حالا ممن أغفلت تربيته ؛ فهو ينشأ ضعيف الإرادة واهن العزيمة لا يستطيع مقابلة مصاعب الحياة يرتبك لأى حادث يصيبه ، ويضطرب لأية كارثة تنزل به

واذا كان هذا حال التربية المنزلية من الأهمية ؛ فعلى القائمين بالتربية في المنزل ألا يهملوا في تأدية واجبهم معتمدين على المدرسة في القيام به ؛ فما هى إلا عامل متمم لتربية البيت ؛ ولا يمكن أن يستغنى بها عنه

المدرسة

ان المدرسة هي أكبر عوامل التربية فقد أسست لتربية النشء وليس لها وظيفة أخرى. أما غيرها من العوامل فلكل وظيفة خاصة به بجانب التربية ؛ ولهذا كان من السهل إهمال التربية فيما عدا المدرسة من العوامل ؛ وليست الحال كذلك في المدرسة لأنها لم تؤسس إلا للتربية

مهمة المدرسة

إذا بحثنا عن مكان المدرسة في المجتمع الإنسانى أمكننا أن نقف تمام الوقوف على العمل الذى تقوم به :

(١) إنها تختص بتعليم النشء ما يتعذر على الآباء القيام به ؛ فالمعلم نائب الأب في تربية ابنه ؛ ومن هنا يظهر أن المدرسة لا تحسن العمل المطلوب منها إلا إذا كانت الرابطة بينها وبين المنزل وثيقة محكمة ، وتعاونا على العمل (وستتكلم قريباً في الصلة بين المدرسة والمنزل)

(٢) إن المدرسة هي الواسطة التى بها يدرك الطفل معنى الحكومة وسيطرتها ؛ ففيها يقف على معنى قانون الأمة وعاداتها ؛

ويفقه أن أعمال المرء توزن بميزان العدل ؛ وبها يلقن نظام الحكومة وشيئاً من قوانينها

فالمدرسة إذن من أكبر ما يساعد الحكومة ؛ لأنها تنفذ أوامرها من حيث تربية الأطفال وحملهم على طاعتها ؛ فهي المكان المتوسط بين المنزل والحياة العامة ، كما أن التلميذ فيها يرى نفسه في مكان أوسع من البيت وأضيق من ميدان الحياة الاجتماعية المستقبلة

هذا وقد سبق عند الكلام على التربية الخلقية أن وظيفة المدرسة لا تنحصر في حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات ولكنها عامل كبير في تكوين الأخلاق ، فالقدوة الصالحة والموعظة الحسنة فيها أكبر تأثير

ولا يقال إن المدرسة أحسنت القيام بعملها إلا إذا قامت بهاتين الوظيفتين وهما : (١) تلقين المعلومات (٢) تهذيب الأخلاق ؛ فأخرجت رجالا قد تحلوا بمكارم الأخلاق ، وتزودوا من العلم والمهارة بأوفى نصيب

موازنة بين التربية المنزلية والتربية المدرسية

تخالف التربيــة المدرسية التربية المنزلية من حيث نفوذهما في الأطفال ومعاملتهما لهم وأثرهما في تهذيب أخلاقهم وتكوين عاداتهم

(١) السيطرة في كل من المدرسة والمنزل

إن سيطرة المعلم أقل من سيطرة الوالدين لأن الطفل منذ نشأته الأولى يرى أن الذى يعوله ويقوم بحاجاته وإصلاح شأنه أبواه فيعتقد انه معتمد عليهما كل الاعتماد وأن حاجته اليهما أشد من حاجته الى غيرهما من معلم أو غيره . هذا إلى أنه إذا رأى من معلمه شدة أو قسوة فزع إلى والديه . أما اذا أغضب أحدهما فانه يرى ألا منقذ له منهما فيسعى في إرضائهما وطاعتهما

(٢) المعاملة المدرسية والمنزلية

(ا) إن أساس الحكومة المدرسية العدل والمساواة ؛ لأن جميع التلاميذ في الصلة بالمعلم سواء فهو يسوّى بينهم في الثواب والعقاب كل بما كسبت يداه «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره »

وأحبهم إليه أحسنهم أخلاقا ، وأكثرهم اجتهاداً ، وخيرهم إتقاناً للعمل وإحكاماً . أما الآباء فقد تضطرهم الرأفة والشفقة إلى التغاضي عن ذنوبهم حتى يتمكن الفساد في نفوسهم وتتأصل الرذيلة في أفئدتهم ويصعب فيما بعد علاجهم . وبما أن العدل هو أساس الحكومة المدرسية فإن جميع التلاميذ ترضى عنها فتتكوّن عندهم عادة الرضا عن كل ما يكلفونه من الأعمال

(ب) إن المنزل يعامل الطفل في أول نشأته بالرحمة والرأفة حتى إذا ترعرع حوسب على أعماله وأُخذ بالعدل والقصاص . أما المدرسة فإنها تعامل تلاميذها في أول الأمر على مقتضى القانون حتى يعتادوا النظام والخضوع للقوانين ، ثم تعاملهم بعد ذلك بالرأفة واللين

(٣) أثر كل من المنزل والمدرسة في التهذيب

(ا) إذا كان أثر المدرسة قوياً في تكوين الطفل فأثر البيت أقوى وأشد ، فمهنة الأسرة وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها كلها تؤثر في حياة الطفل ، فيتشكل بها ، ويطبع عليها ؛ ولذا وجب أن يكون المربون في البيت على ما يجب أن يكونوا عليه من الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة .

(ب) إن العادات التي تكوّن في المنزل أساسها المحاكاة . أما

العادات التى تؤسس في المدرسة ، فكلها مبنية على الفكر والتعقل والإرادة .

(ح) إن الأطفال يصرفون زمناً في المدرسة أقل من الزمن الذى يصرفونه في منازلهم ؛ ومن ثم كان تأثير المنزل أقوى من تأثير المدرسة . فإذا اتحدت وجهة التأثير فيهما ساعد المنزل المدرسة وكانت النتيجة على أحسن ما يُبتغى ، أما إذا اختلفت فيهما فهناك الطامة الكبرى .

(ى) إن المدرسة محل اجتماع عدد عظيم من الأطفال ، والاجتماع محك الأخلاق ، فيسهل على المعلمين الوقوف على أخلاق التلاميذ فيصلحون ما فسد منها إلا أن الطفل في بيته حرّ يفعل ما يشاء لأنه لا رقيب عليه يخشى بأسه ولا شغل يصرفه عن فعل ما تهواه نفسه ، ولذا كان توافر الفرص التى تمكن المربى من معرفة مواطن الضعف في أخلاق الطفل في المنزل أكثر منه في المدرسة

هذا إلى أن الاجتماع يدعو إلى التنافس الذى يثير الغيرة في نفوس الأطفال ، ويبعث فيهم حب النشاط والمثابرة على العمل والمسارعة إلى صالح الأعمال

الصلة بين المدرسة والمنزل

يقوم الآباء في زمن بداوة الأمة بتربية أبنائهم ، فالأب يلقن ابنه أسرار مهنته ، والأم تعلم ابنتها طريقة عمل ما تكلف القيام به . فإذا انتقلت الأمة إلى الحضارة ، وكثرت أعمال الآباء عهدوا في تأدية هذا الواجب إلى المعلمين الذين ينصبون أنفسهم للقيام بما يعجز الآباء عن تأديته . ولا ينتهي واجبهم بتسليم أولادهم إلى المدرسة ، فكثير منهم يرسل ابنه الى المدرسة مفوضاً أمره اليها وإذا رأى في تربيته نقصاً شن الغارة عليها ناسياً أن اللوم واقع عليه وحده لأنه لم يهتم بما يعلمه ابنه في المدرسة ، ولم يشترك مع المدرسة في تأدية مهمتها ، على أن الأمر في بعض الأحيان لم يقتصر على هذا الاهمال فكثيراً مايتدخل في أعمال المدرسة فيعرقل مساعيها ويقف حجر عثرة في سبيل النهوض بابنه

هـذا إلى أن بعض الآباء لم يختر لابنه المدرسة التى تلائمه فيعمد إلى أقرب مدرسة لمنزله ، أو رخص مدرسة ثم يشكو بعد ذلك تقصيرها ، وعلى ذلك تتوتر العلاقات بين الآباء والمعلمين ومن ثم يظهر أنه يجب أن تكون بين الأسرة والمدرسة صلة متينة حتى ينشأ الناشئ على ما يرضيهما فهما متضامنان في تربيته . وهـذا يتضمن أن يكون على كلّ منهما واجبات يؤديها نحو الآخر

واجبات المدرسة

(١) عقد التعارف بالآباء ليستطيع الوالد معرفة المعلمين معرفة غير مبنية على ما يصوره له ولده فتدعوه لحفلاتها ، كما يصح أن تدعو الآباء جميعهم إلى اجتماع يراد به التعارف والمباحثة فيما يعود على أبنائهم بالفائدة : أو تنتهز فرصة تغيب التلميذ فترسل أحد المعلمين لزيارته

(٢) إرشاد الوالدين إلى القواعد الصحية التى يجب عليهم اتباعها حتى يكون أبناؤهم في صحة جيدة ، إذ أن بعض الآباء على جهل عظيم بذلك

(٣) مكاتبة الآباء فترسل إلى والد التلميذ تسأله مساعدتها في الإشراف على أعمال ابنه وقيامه بالواجبات المنزلية ، وأن يراقبه بوجه خاص في المواد التى يظهر فيها ضعفه

(٤) أن ترسل إلى الوالد تقارير يفصّل فيها درجة أعمال التلميذ وأخلاقه واجتهاده ليجازيه على مقتضاها

(٥) ألا تكلف الآباء مالا طاقة لهم بإنفاقه من المصروفات غير الضرورية

(٦) معاونة البيت في إيجاد عمل يصرف فيه الطفل وقت فراغه فتربى فيه حب المطالعة والذوق السليم في اختيار ما يقرأ وتقوم

بكثير من الرحلات العلمية ، وزيارة الآثار ، وتعويد الأطفال الاختلاف إلى مكتبة المدرسة وإنشاء الجمعيات المدرسية ونحو ذلك

(٧) أن تدرس مواهب الطفل وتختار له العمل الذى يلائمه في حياته العملية ، وأن تساعده في الحصول على عمل يقوم به متى خرج إلى ميدان الأعمال .

واجب الوالدين

(١) مساعدة سلطة المدرسة ، فيجعل النظام البيتى على مثال نظام المدرسة ، وعدم تشجيع الولد على إهمال واجب من واجباته بتكليفه القيام بشأن من شؤون المنزل أو بأخذه إلى ملهى من الملاهي أو نحوه إذا وقف ذلك في سبيل تأديته واجبه

(٢) عدم محاربة إثارة المدرسة فلا يمنع الولد من الاشتراك في الألعاب المدرسية أو الحضور كل يوم إلى المدرسة ونحو ذلك ولا يسمح له بالتأخر عن مواعيدها

(٣) تجنب كل ما يشم منه الطفل رائحة احتقار شأن المدرسة أو الحط من كرامة المعلم إن كان بعضهم يستحق ذلك ، فينبغى ألا تنقد المدرسة أو المعلمون أمام الأولاد ، فهم يساعدون الأب على تربية ولده ، ويجب أن يكون الأب لمساعده وفيا

(٤) العناية بصحة الأولاد وتقوية أجسامهم فيهتمون بغذائهم ومسكنهم ورياضتهم ووقايتهم من الأمراض المعدية وغير ذلك

الباب الرابع

فى المعلم وصفاته

التربية والتعليم

إن التعليم عامل من عوامل التربية . وينحصر في إيصال المعـلومات إلى الذهن وملء حوافظ النشء بمسائل الفنون وقضايا العلوم

وعوامله ثلاثة هي المعلم والمتعلم ، والمعلومات

والمعلم هو الوسيط بين العاملين الآخرين وهو الذى يختار من المعلومات المقدار اللازم الملائم للمتعلم ، فعمله يتضمن دراسة المتعلم ، والعلم التام بالمعلومات الدراسية وبخاصة ما يلقى منها على المتعـلم حتى يسهل عليه إيصالها له مرتبة ترتيباً منطقياً ومرتبطا بعضها ببعض

أما التربية فهى أوسع دائرة من التعليم . فهى تشمل :

(١) إنماء الجسم وتعهده بما يحتاج إليـه من الغذاء الصالح . والهواء النقى ، والتمرين البدنى . ووقايته شر الأمراض التى تضعفه وتعوق نموه

(٢) إنماء المدارك وإرهاف القوى العقلية سواء في ذلك الحواس والقوى الفكرية من برهنة وتعليل واستنباط وتخيل وغيرها

(٣) تهذيب الأخلاق، وتكوين العادات الحسنة ، مثل الطاعة والصدق في القول والعمل والأمانة والنظافة والنظام في الأعمال واحترام الغير ونحوها ، وإيجاد الشعور الصادق ، وغرس العواطف الأدبية ، وذلك كله إنما يكون بالنصيحة القولية ، والموعظة الحسنة ، والقدوة الصالحة .

واجب المعلم

من حيث أن الغرض هو تربية الأطفال وإعدادهم إعداداً صالحا حتى يكونوا رجالاً كاملين وجب أن يكون المعلم مربيا يرمى إلى تربية الجسم والعقل والخلق تربيــة كاملة من جميع الوجوه ، فليست مهمته مقصورة على تلقين المعلومات وحشو أذهان التلاميذ بها ، ولـكنها عبارة عن تكوين الرجال ، فهو مسئول عن تقوية أجسام التلاميذ وتنميتها ، واستفادتهم مما يلقى عليهم من المعلومات في تكوين عقولهم وتهذيب أخلاقهم ، فهو المربى لأجسامهم ، المنمى لقواهم العقلية البانى لأخلاقهم ، يأخذ التلميذ بيده ويساعده على كسب المعلومات ويبعث فيه شوقاً إلى التحصيل ورغبة في استعمال العقل وتغذية الغرائز ، ويغرس فيه شريف الأخلاق ويكوّن فيه صالح العادات

ومن ثم وجب عليه أن يدرس غرائز الأطفال وميولهم حتى يتمكن من تحويل الصالح منهـا عادات وأخلاقاً ، وقتل ما ساء منها وأن يقف على حقيقة قواهم النفسية حتى يتسنى له تمرينها وتدريبها وتهذيبها تهذيباً مؤثراً مبنياً على أساس متين ، وأن يكون على علم بقواعد التربية والأخلاق قد فطر على حب الأطفال والعطف عليهم والغيرة على مصلحتهم وفائدتهم

هذا ويعتقد كثير من الناس أن المعلم مطبوع لا مصنوع ، وفي هذا الاعتقاد شيء من الصحة وليس معناه أن فن التربية لا يساعد المدرس مساعدة عظيمة في مهنته ، ولـكنه يفيد أن العلم بقواعد التربية وحده مهما كان كاملا لا يكفي في تكوين المعلم ، فلا يمكن الاستغناء في التدريس عن التمرين وكثرة التجارب ، والاستعداد الفطرى

وان كان العلم بأصول التربية يفيد المدرس لأنه :

(١) يمده بكثير من تجارب غيره من المدرسين .

(٢) يرشده الى الطرق التى وجدها غيره عقيمة فيجتنبها ، وفي هذا اقتصاد عظيم في الوقت والنشاط والتعب ، وأمن مما يصحب الفشل عادة من خيبة الأمل وخور العزيمة

(٣) يمكن الإنسان من نقد طرق التدريس . والموازنة بينها . واختيار الصالح منها للسير على مقتضاه

صفات المعلم

إذا كانت مهمة المدرس هي ماقدمنا وجب أن يتصف بصفات معينة تمكنه من تأدية وظيفته على خير وجه مرضى . وهذه الصفات منها ماهو عقلى ، ومنها ماهو جسمى ، ومنها ماهو خلق

الصفات العقلية

(١) استعداده لمهنته

ينبغى لمن يريد الاشتغال بمهنة التدريس أن يختبر جدراته فيها واستعداده لها فعلى ذلك تتوقف سعادته وسعادة كثير من الأنفس الصغيرة التى يعهد اليه في تربيتها فليس أشقى من رجل نصب نفسه للتدريس ولم يرزق الموهبة فيه . لأن الأطفال يدركون لأول وهلة حقيقة أمره ويقفون على عدم استعداده . فإن لم يتدارك الأمر حينئذ ويعالج نفسه قبل أن تستقر نقط ضعفه في نفوس ناقديه فأولى له أن يبحث عن مرتزق له غير مهنة التعليم

(٢) سلامة العقل

فيكون حاد الذهن والفكر ، صادق الملاحظة ، سريع البديهة قوى الذاكرة

(٣) غرازة المادة .

يقول علماء التربية « أن العلم قوة » فالمعلم غريز المادة يستطيع أن يحسن إدارة فصله ويوقظ شوق تلاميذه ويستميل قوة انتباههم . فعلى كل معلم أن يعد درسه ليعلم منه أكثر مما ينوى تعليمه فالتلميذ ينتظر من معلمه أن يكون عالماً بكل شيء . وبما أن هذا غير مستطاع فليجتهد في أن يعرف على الأقل كل شيء في مادة درسه . وهذا يستلزم أن يعد دروسه ، وألا ينقطع عن طلب العلم وتحصيله طول حياته حتى تزيد معلوماته وتتسع مداركه

الأوصاف الجسمية

(١) سلامة البدن وقوة البنية . وهذا يستلزم أن يعنى تمام العناية بغذائه ومسكنه وأن يأخذ حقه من الراحة والنوم والرياضة البدنية وغير ذلك مما يحفظ صحة الجسم ويقيه شر الأمراض

(٢) نظافة الجسم والشعر والأظافر والملابس

(٣) حسن البزة ولطف الهندام من غير خروج عن حد الأدب

(٤) الخلو من العاهات المشوهة

الصفات الخلقية

قال شاعر مصر (وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت)

وأقول أنما المعلمون الأخلاق أو المعلم بأخلاقه ، فمتى كان على

خلق عظيم لا يلبث أن تنتقل أخلاقه إلى تلاميذه فهم يحاكونه في جميع أقواله وأفعاله وحركاته . وكل ما يكون فى المعلم من ضعف فى أخلاقه لايخفى على التلاميذ إدراكه فعيونهم ناقدة نافذة تخترق نفسه وتشعر بكل ما فيه من نقص مهما اجتهد فى ستره فإنه لا محالة ظاهر لهم . ومع أن التلميذ قد يعجز عن الحكم على أخلاق معلمه فى جملتها فانه يلاحظ ما في صفاته من عيوب ونقائص ؛ ولذا يجب أن يكون :

(١) باش الوجه رحيما يحسن معاملة التلاميذ لأنهم متى أنسوا منه الرحمة والعطف ارتاحوا له واطمأنوا وأشربوا في قلوبهم حبه وأحسوا سعادة من لقائه وسروراً من دروسه وجنوا منها خيراً كثيراً

(٢) صبورا ؛ فنجاح المتعلم في أعماله وقدرته على إتقانها يتوقفان كثيراً على درجة صبر المعلم ؛ فالمعلم الضجر يُربك التلميذ حتى لايستطيع أن يخطو خطوة في سبيل الترقى والتقدم . هذا إلى أن الصبر ضرورى لراحة كل من المعلم والمتعلمين فالمعلم الذى يجزع من أى شئ ويوبخ لأية هفوة يغرس في نفوس تلاميذه خلق الجزع والضجر لأن التلميذ على مثال معلمه ثم يعقب ذلك العصيان والتمرد وتسقط كرامة المعلم

(٣) مجداً في عمله مهتما به نشيطا . فالمدرس الكسل لا ترجى

من تلاميذه همة أو نشاط . وما أسرع ما يحكم التلميذ بالكسل على المدرس القلق الذى يجنح إلى قتل الوقت فينظر إلى ساعته مراراً أثناء الحصة كأنما ينتظر حلول اللحظة التى فيها يرفع عنه العبء الثقيل وينقذ من العمل الشاق الذى هو قائم به . ان التلميذ يميل إلى الدعة ويحلو له الكسل أحيانا ، ولكنه يحب المدرس النشيط الذى يستميله بنشاطه للعمل ويدفعه اليه ، ويحتقر الكسل من المدرسين وقد يمقته ويبغضه

(٤) مشجعاً للتلاميذ ، فكثيراً ما تؤثر هذه الصفة في الأخذ بيد الضعفاء من التلاميذ الذين يعظم أمامهم كل عمل ، ويصعب في وجههم كل سهل ، فمثل هؤلاء يحتاجون إلى عطف المعلم وتشجيعه إياهم على بذل المجهود اللازم للعمل بمد يد المساعدة لهم حتى يتغلبوا على الصعاب . وبذلك يكون قد قام بعمل عظيم في تربيتهم . هذا إلى أثر التشجيع في استنهاض همم التلاميذ ، وتقوية عزائمهم ، لأنهم ولعون بحب المدح والثناء

(٥) شريف النفس ، مترفعا عن النقائص والدنايا، موفور الكرامة ، نموذجا للتلاميذ في كل ما يريد أن يتخلقوا به من المواظبة ، والحضور في المواعيد ، والتأدب في المعاملة ، وحسن المعاشرة ، والنظافة والنظام ، والترتيب ، والطاعة ، وأداء الواجب ، ومراعاة حقوق الغير ، واحترام

الأمانة والشرف ، حازما صارما في أحكامه ، بعيد النظر ، شديداً في غير عنف ، ليناً في غير ضعف ، جامعاً بين الرأفة وحسن المعاملة وقوة الإرادة ، حسن التصرف ؛ فيلبس لكل حالة لبوسها ؛ ويميز بين ما يجب أن ينفذ بالقوة وما يجب التغاضي عنه والتسامح فيه .
وأحسن المعلمين من زادت حكمته على علمه ، ومن كان إنسانا قبل أن يكون طالب علم ؛ فيفهم أخلاق البشر فهماً تسهل معه معاملتهم .
فإذا توافرت هذه الصفات في المعلم فانه يتغلب على كل صعوبة تصادفه في سبيل التعلم والنظام

(٦) أن تكون لغته سهلة واضحة جلية . فلا يستعمل من الكلمات ماهو فوق مدارك التلاميذ . ولا من الأساليب ما ينبو عن أفهامهم ، وإلا تعذر على التلاميذ فهم درسه فتضيع الفائدة منه .

وليلاحظ أن تكون لغته راقية فإن التلاميذ يحاكونه في الكلام كما يحاكونه في الآداب

(٧) أن يكون صوته واضحا جلياً مؤثراً خاليا من الجلبة والصياح غير الضروري . وأن يشم منه التلاميذ رائحة العطف والحنان ؛ فان ذلك يستميلهم للإصغاء ويقوى رابطة الألفة بين المعلم وتلاميذه

وليتذكر المدرس أن الصياح الشديد و إجهاد الصوت قد يضران بصحته . فواجب التلميذ أن يسمع . وليس على المدرس إرغامه على

السمع برفع الصوت رفعا فوق الحاجة

(٨) أن تكون عينه يقظة ترى كل حركة في الفصل وتقف في سبيل كل ماعسى أن يكون سبباً فى فساد النظام . ورب نظرةٍ من المعلم فعلت ما يعجز اللسان واليد عن القيام به . والمدرس الحكيم هو الذى يرى كل هفوة ويتظاهر بعدم رؤيتها حتى تسنح الفرصة الموافقة للقيام بعمل مؤثر

(٩) أن تكون أذنه قادرة على إدراك كل جلبة غير ضرورية وتعيين مصدرها . ومهما كان سمع المدرس قويا فانه يجب عليه أن يحتم على الأولاد رفع أصواتهم عند الكلام . كما ينبغى أن يصغى تمام الإصغاء للمتكلم . ولا يقطع عليه حديثه أثناء كلامه لخطأ فيما يقول . فإن ذلك قد يشتت فكره ويضعف من عزيمته ويثبط من همته

سيطرة المعلم ونفوذه

لا يساعد المدرس أكثر من هذه القوة التى تملأ حجرة الدراسة وتجعل النظام فيها سائداً . وبعض المعلمين له نفوذ غريب يظهر فى قدرته على ضبط فصله وحفظ النظام فيه بحيث يكون كل تلميذ فى قبضة يده يحركه كيف شاء . فوجوده فى الفصل يكفى لضبطه وحسن سيره فهو فى ذاته تأديب وتهذيب . وهذه القوة العظيمة الأثر نتيجة توافر كل ما تقدم من الصفات فى المعلم

الباب الخامس

فى قواعد التدريس الاساسية

اختلفت الآراء وكثرت الأقوال فى أحسن الطرق لتدريس أى موضوع معين . والحق أن هنالك طرقاً كثيرة تتعدد بتعدد المدرسين ومواد الدراسة وسن المتعلمين . ومن الخطأ أن يتبع كل المعلمين طريقة واحدة فى تدريسهم وذلك لأن اختلاف الأحوال يستدعى اختلاف الطرق ، ولأن التزام أسلوب واحد واتباعه اتباعاً آليا مما يؤدى إلى السآمة والملل . هذا الى أن استعمال المدرس مهارته وقوة ابتكاره وابتداعه وتفكيره فى أحسن الطرق التى بها يوصل معلوماته إلى أذهان تلاميذه ، وافتنانه فيها مما يجعل درسه حيا شائقا ، ويدعو إلى حصر قوة انتباههم فى موضوع الدرس ؛ فليس التفاضل بين الطرق المتعددة لتدريس الموضوعات المختلفة راجعا إلى الطرق نفسها بل العمدة فى الحقيقة على المدرس نفسه ؛ فمن يجيد اتباع طريقة معينة قد يفشل كل الفشل إذا اتبع طريقة أخرى يجيد غيره استعمالها . ولذا يجب أن يوكل الأمر للمدرس فى اختيار الطريق التى بها يسهل عليه تفهيم درسه للمتعلمين غير أنه يجب عليه مراعاة ما يأتى :

(١) قول بستالوزى « إن أول أعمال التربية المقدسة وأهمها أن يأخذ المعلم بيد تلميذه من الحقائق الجزئية إلى المعانى العامة الكلية » والحقائق الجزئية تدرك بالمشاعر . أما المعانى العامة فلا تنال إلا بعد إعمال العقل فى ترتيب المعلومات ترتيباً خاصا يوصل إلى ادراك أمر مجهول . ومعلوم أن الغاية من التعليم لا تقف عند كسب المعلومات بطريق استنباط الحكم الكلى من الأمثلة الجزئية . فلا بد أن يكوّن فى النشء عادة التطبيق على ما عرفوه من الأحكام المستنبطة

(٢) القواعد الأساسية التى استنبطها علماء التربية من قول بستالوتزى السالف الذكر . وأجمع المحنكون من أعاظم المدرسين على أنه يجب على المدرس استعمالها إذا رام فلاحا

وهذه القواعد هي :

(١) التدرج من غير المحدود إلى المحدود

هذه القاعدة خاصة بنمو المعانى فى الفكر . فالمعانى فى ذاتها محدودة ولكن فكر المرء عنها قد يكون محدوداً كما فى المعلم . وقد يكون غير محدود كما في الطفل لأن عقله أثناء حياته المدرسية غير تام النمو ، وعلمه بالأشياء ناقص خفى وغير محدود ، لأن أدراكه خواصها ومميزاتها لا يأتى ألا تدريجاً فيجب على المعلم أن يبدأ دروسه بالمعانى الجزئية التى هي غير محدودة في ذهن الطفل حتى

تصير بعد الفحص والملاحظة واضحة محدودة ، متخذاً في تدريسه طريقة حلِّ كل معنى مركب إلى عناصره الأولى ، فيعرض على الطفل أمثلة خاصة جزئية ليفحصها فحصاً دقيقاً به تظهر أجزاؤها التى تتركب منها . ففى درس على التفاحة مثلا يعرض المدرس على التلميذ تفاحة ، ويدعوه إلى ملاحظة حجمها وشكلها ولونها ومادتها الداخلية وقشورها وبذورها وطعمها ، ثم يوازن بينها وبين غيرها من الفواكه ويفحص وجوه المشابهة والمخالفة بينهما ، وبذلك يتم له ادراك التفاحة ويصبح علمه بها محدوداً . فالطفل يدرك في أول الأمر الشيء مبهماً ، ثم يظهر له أنه مركب من أجزاء ، ثم يدرك أن هذه الأجزاء هي المكونة له ، وبذلك يتم إدراكه له على وجه التحديد

واعتماد المدرس في العمل بهذه القاعدة على قوة الملاحظة ، ولذلك يجب تربيتها ، وتكوين عادة الانتباه عند الطفل بأن يحرك المدرس شوقه للدرس ، ويستميله إلى إعمال قواه العقلية بإشراكه معه في الفحص وكشف حقائق الدرس وغير ذلك من الوسائل التى تضطره إلى حصر قوة انتباهه فى موضوع الدرس ، وتدفعه الى بذل ما يتطلبه الدرس من المجهود العقلى

(٢) التدرج من الجزئي إلى الكلي الصادق على أفراد كثيرة

إن الطفل لا يستطيع أن يميز الصفات المشتركة بين أفراد أي نوع وهذه وإن كانت موجودة في كل فردٍ من أفراده لا تظهر له إلا بعد الفحص والملاحظة والتفريق بينها وبين الصفات غير المشتركة بالموازنة بين الأفراد ، ومتى تم للعقل إدراك الصفات المشتركة انتزعها وكوّن منها الكلي الذي يصدق على كل أفراد النوع . ومن ثمّ كان الواجب عند دراسة أي أمر كلي أن يستعان بدراسة الأمثلة الجزئية ؛ فلتفهيم الأطفال معنى كتاب يجب أن يُعرَض عليهم عدة كتب واحداً بعد الآخر ، ويوجه نظرهم إلى أنها كلها تشترك في أنها عبارة عن أوراق مكتوبة جُمِعَ بعضها إلى بعض وإن كانت متخالفة في الحجم ونوع التجليد ولون الورق أو الحبر ونوع الخط وحجمه وغير ذلك . وبذلك يكون معنى كتاب هو مجموع الصفات المشتركة فقط . وفي درس على التفاحة مثلا يدعو المدرس تلاميذه إلى الموازنة بين عدة تفاحات حتى يتبين لهم جلياً أنها كلها تشترك في أن كلاّ منها فاكهة ذات شكل معين، وطعم مميز ،وملمس خاص،ولكنها ليست متحدة في الحجم واللون ونحو ذلك . ثم يوجه نظرهم إلى أن الصفات المشتركة عامة في كل جزئي ، وعلى ذلك يستنبط أن معنى تفاحة هو مجموع هذه الصفات المشتركة التي يتركب منها تعريف التفاحة أيضاً

(٣) التدرج من المحسوس إلى المعقول

هذه القاعدة فرع سابقتها لأن إدراك الكلي لايكون إلا بعد إدراك عدد عظيم من الجزئيات وهي أمور مُحَسَّة . أما الكليات فأمور معقولة . فينبغى فى تدريس الحساب أن تستعمل الأشياء المحسة للاستعانة بها على إدراك المعنويات

فلتفهيم الطفل أن

٤ + ٥ = ٩

يؤتى بأربعة أقلام ثم يضم اليها خمسة أقلام ويكلف التلميذ عدّها فيرى الكل أن المجموع ٩ أقلام ثم يكرر هذا العمل مع أربعة كتب وخمسة كتب وأربع مساطر وخمس مساطر وهكذا حتى يروا أن الأربعة من أى شىء إذا أضيف إليها خمسة من نفس ذلك الشىء كان المجموع تسعة من الشىء ذاته أو أن

٤ + ٥ = ٩

ولعظم شأن هذه القاعدة سار التعليم عليها في رياض الأطفال

(٤) التدرج من المعلوم إلى المجهول

إن معلومات الطفل غير تامة ، ولذا وجب على المدرس أن يبحث عن مقدار ما يعلمه قبل البدء فى إلقاء درسه حتى يكون ذلك أساساً يبنى عليه درسه ، ثم يرتب هذه الحقائق المعلومة ترتيباً منطقياً ، ويسير

منها خطوة خطوة حتى يصل إلى المجهول لأن العقل يدرك المعلومات الجديدة بمساعدة المعلومات القديمة . ففي دروس الهجاء ، يجب أن يبتدئ من الكلمات لا الحروف لأن التلميذ يعرف كثيراً من معاني الكلمات ، ولكنه يجهل أسماء الحروف التي تتركب منها وصورها : وفي دروس القواعد يجب عند تدريس الكلمات التي تتركب منها الجمل ووظائفها أن يبتدئ من الجمل ويتدرج منها إلى عمل كلّ من الكلمات التي تتركب منها لأن الطفل يعلم معنى الجملة ولكنه يجهل عمل كل جزء من أجزائها

(٥) التدرج من الأمثلة إلى القاعدة أو التعريف :

فعند تدريس قاعدة حسابية أو لغوية مثلا ينبغي أن يبتدأ بدَرس أمثلة متعددة ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى استنباط القاعدة من هذه الأمثلة

(٦) التدرج من البسيط إلى المركب ، ومن السهل إلى الصعب

إن كلمة بسيط أو سهل في هذه القاعدة إضافية فما يعدّه الرجل سهلا قد يكون من أصعب الأشياء على الطفل . ولذا وجب أن يقف المدرس قبل البدء في درسه على ما هو سهل أو بسيط عند تلاميذه ليجعله أساس تدريسه ، فيجب على مدرس الخط مثلا أن يبتدئ بتمرين الأطفال على كتابة الحروف مفردة ، ثم على كتابة كلمات مركبة

من حرفين ، ومنها إلى كلمات مركبة من أكثر من حرفين تدريجاً .
وفي دروس التهجى ينبغي تعليم الطفل الكلمات السهلة قليلة الحروف أولا ، ثم الانتقال منها إلى كلمات أصعب منها

(٧) التدرج من المستفاد بالتجربة إلى المستنبط بالنظر والدليل :

إن تاريخ المدنية البشرية يدل على أن الحرف والصناعات والفنون متقدمة في الوجود على العلوم المؤسسة عليها ، فقواعد الطب مثلا لم تدوّن إلا بعد عمل ألوف من التجارب العملية . ولذا وجب أن يتبع المدرس هذا الطريق الطبيعي في تدريسه ، فيبدأ بالبحث فيما يعرفه التلاميذ بطريق المشاهدة ليتوصل به إلى استنباط النظريات المرتبطة به . ولتوضيح ذلك نمثل بما يأتي :

(ا) إن الطفل يعلم أن الحديد يصدأ إذا عُرض للهواء ولم يستعمل أو لم ينظف بمشاهدة كثير من الأمثلة الجزئية ، فمعلوماته إلى هنا مبنية على المشاهدة ، فليبدأ المدرس من هذه المعلومات ثم ينتقل منها إلى البحث فى قانون التأكسد وسببه ، وبذلك تتحول المعلومات المبنية على المشاهدة معلومات وحقائق نظرية

(ب) إن الطفل الذى يعيش في الجبال يعلم بالمشاهدة أن الجوّ فوق الجبل أبرد منه في الوادى ، فيجب على مدرس الجغرافيا أن يشرح له عوامل الحرارة والبرودة بالبرهان والدليل بادئا بمشاهدات الأطفال حتى تتحول معلومات نظرية

وقد ظهر مما تقدم أن القواعد السابقة متشابهة ومرتبطة بعضها ببعض تمام الارتباط . كما أنها ليست عامة يمكن السير عليها فى جميع الدروس والموادّ .

هذا وينبغى للمعلم أن يعمل بما يأتى من النصائح فانها تعينه كثيراً على تأدية مهنته على الوجه المرضى

(١) يجب أن يعوّد الطفل التدقيق فى الملاحظة ، والإعادة خير طريق يضمن ذلك ، لأن المدرس يمكنه أن يحكم على نتيجة مالاحظه التلميذ ، فان كانت صحيحة ، والا أرشده إلى سواء السبيل

(٢) ان الطفل قد يتعلم كثيراً بمشاهدة المدرس وهو يرسم على السبورة أو يقوم بعمل تجربة أو نحو ذلك ، ولكن من المحقق أنه يتعلم أكثر من ذلك إذا قام هو نفسه بهذا العمل ، فأحسن التعليم ما كان مبنيا على العمل فهو أحسن معلم ، ولذلك ينبغى مراعاة ما يأتى :

(١) تكليف التلميذ العمل متى كان ذلك ممكنا

(ب) أن يكون الشرح قليلا والتمرين كثيراً

(ح) عدم الاكتفاء بذكر الغلطات ومجرد التنبيه عليها فلا بد من تكليف التلاميذ تصحيحها وكشف العلل والأسباب بأنفسهم ليتعودوا الاستقلال في العمل والفكر

(٣) ينبغى ألا يفعل المدرس بالنيابة عن التلميذ ما يمكنه أن

يقوم به من الأعمال مع قليل من الجهد والتعب لأن نجاح التلميذ في التعليم متوقف على مقدار سعيه وتعبه ، فالتعليم كالهضم لايقوم به إلا الطفل نفسه

(٤) على المعلم أن يرتب أجزاء درسه ترتيبا منطقيا بحيث تكون كل نقطة مسببة عما قبلها كما أنها تمهد الطريق لما يتلوها ، وهذا يستدعى أن يقسم الدرس مسائل صغيرة وأن يُدرّس كل مسألة على حدتها حتى لا يكلف التلميذ التفكير في أكثر من صعوبة واحدة في وقت واحد ، ومن ثم وجب على المدرس إعداد درسه إعداداً متقناً

(٥) لا يمكن المدرس أن يجتذب انتباه التلاميذ إليه في الدرس إلا إذا كان الدرس شائقا محبوبا ، فأحسن الدروس ما حرّك شوق التلاميذ وبعث السرور في نفوسهم ، ولجعل الدرس شائقاً ينبغي :

(أ) أن يكون كل ما يقوله المعلم للطفل مما يستحق السماع

(ب) أن يكون الدرس واضحاً جلياً

(حـ) أن يستعمل كل ما يمكن استعماله من وسائل الإيضاح

(ى) أن يظهر على المعلم فى أثناء التدريس أنه محب لعمله شديد الميل إليه ، فما دام المعلم مسروراً من عمله فان التلميذ يسر منه أيضاً

(٦) يجب أن تكون معهودات التلاميذ أساسا للمعلومات الجديدة التى يراد إيصالها لهم ، وأن تعقد الموازنة بين القديم والجديد

(٧) من الحكمة أن يرمى المعلم نحو الكمال ، ولكنه من الجهل توقع الحصول عليه

(٨) الحواس منافذ العقل فلتكن دروس صغار التلاميذ مقصورة على دراسة المحسوسات وملاحظتها

(٩) إن القواعد والتعاريف لاقيمة لهـا إلا اذا استنبطها الطفل بنفسه ثم طبّق عليها

(١٠) الكلمات قشورٌ لُبُّها المعانى ، فلتوجه العناية نحو اللب لا القشور

(١١) ينبغى عدم الاقتصار على استعمال قوة عقلية واحدة طول الدرس وإلا تعب فكر التلميذ ، فلا بد من التغيير في نوع المسائل والتداريب

الباب السادس

فى طرق التدريس

يراد بالطريقة الخطة التى يسير عليها المدرس فى القاء درسه ليضمن النجاح فى التعليم والتربية ، وتتضمن جميع الوسائل التى تستخدم فى بث المعلومات والوسائط التى يتوصل بها إلى نمو جميع قوى الطفل

والطرق نوعان عامة وخاصة . فالعامة هي موضوع بحثنا الآن ، ويراد بها الطرق التى تستعمل في جميع المواد متى كان استعمالها ممكنا . أما الخاصة فهى التى تختلف باختلاف المواد ، فكل مادة من مواد الدراسة لها طرق خاصة بتدريسها هي مجموع القواعد التى استنبطها أكابر المدرسين من تجاربهم واتفقوا على أنها خير سبيل يصل بالمدرس إلى الغاية التى ينشدها ، فلتدريس الحساب أصول معينة ، ولتدريس اللغة قواعد خاصة ، وكذا الأمر فى سائر المواد.

طرق التدريس العامة

طرق التدريس كثيرة ولكن يمكن حصرها فى الأنواع الآتية :

(١) الطريقة الاستنباطية أو الاستقرائية :

وفيها ينتقل المدرس من الأمثلة إلى القاعدة أو من فحص الجزئيات الى الحكم العام أو من المقدمات المعلومة إلى أمر مجهول ، وهـذه الطريقة يمكن اتباعها في تدريس كل المواد المدرسية و إن صرح بعض المعلمين بأنها خاصة بدروس الرياضيات والطبيعيات وأنها لاتستعمل في نحو الجغرافيا والتاريخ ودروس الأدب ولـكن هـذا غير صحيح فهى كما تستعمل في العـلوم الرياضية والطبيعية تستعمل فى باقى العلوم ففى دروس الجغرافيا مثـلا يناقش المدرس تلاميذه في الأسباب التى تؤدى الى حقيقة من الحقائق ثم يساعدهم على استنباط تلك الحقيقة ، ومثل ذلك يقال فى باقى العلوم . هـذا وكثير من الطلبة لايجيد استعمال هـذه الطريقة ، فيظن أن الغرض منها هو استخلاص كل شيء من التلاميذ من غير أن يخبرهم بشيء فتراه عند إعطاء درس على حاصلات أوربا مثلا يسألهم « ماحاصلات أوربا ؟ » من غير أن يقدم لهم من المقدمات ما يؤهلهم لاستنباط الحاصلات وهذا ضار جدا لأنه يضيع وقت التلاميذ ولا يوصل الى المطلوب ، ويشجعهم على الحدس والتخمين ، والأولى له أن يناقشهم في جو أوربا وفي الحاصلات التى تنبت في الأجواء المماثلة له ، وبذلك يستطيعون استنباط معظم حاصلات أوربا ، فالغرض من هذه الطريقة هو أن المدرس يرشد الطفل إلى كشف حقائق الأشياء بنفسه مع

مراعاة تزويده الحقائق النافعة له في بحثه وإخباره بها إخبارا إذا اقتضى الحال ذلك . ومتى فهم الطفل المقدمات تمام الفهم أمكنه استنباط النتيجة بسهولة

هذا وينبغي ألا يكلف المدرس الأطفال الاستنباط إلا بعد فحص أمثلة عدّة متنوعة وفهمهم إياها فهما جيداً حتى يؤمن الخطأ في الاستنباط

وهذه الطريقة تفيد التلاميذ كثيراً لأنها هي الطريقة الطبيعة التى يسلكها العقل في الوصول إلى إدراك الأمور الكلية بعد مشاهدة جزئياتها وهي الطريقة الفذة التى بها يستطيع الإنسان أن يدرك أسرار الطبيعة ويصل إلى الكشف والاختراع . هذا الى أنها تضطر الأطفال إلى إعمال قواهم العقلية ، وتقوية أفكارهم ، وتنمية قوة التحصيل فيهم ، وتربية خلق الاعتماد على النفس والثقة بها

(٢) الطريقة القياسية . وفيها يلقى المدرس على تلاميذه القاعدة العامة أو التعريف أو الحكم العام ، ثم ينتقل إلى الأمثلة الكثيرة أو الجزئيات ، وذلك كأن يلقى على تلاميذه هذه القاعدة مثلا وهي (ترفع كان المبتدأ وتنصب الخبر) ثم يذكر أمثلة عدة تشرح هذه القاعدة . أما في الطريقة الأولى فهو يذكر عدة أمثلة ثم يفحصها

مع التلاميذ فيرون أن المبتدأ بعد دخول كان يبقى على رفعه بخلاف الخبر فانه يصير منصوباً ، ثم يطالب التلاميذ باستنباط القاعدة العامة

والطريقة القياسية ليست طريقاً طبيعياً لكسب المعلومات لأن التعاريف والأحكام العامة فى هذه الطريقة تعطى أولا ثم تتبع بالأمثلة أو الجزئيات كما أنها تبعث في الطفل الميل إلى الحفظ وتعوده المحاكاة العمياء والاعتماد على غيره وتضعف فيه قوة الابتكار في الأفكار والآراء ، ولهذا لا يصح استعمالها مع صغار الأطفال

ولكن التدريس بها سريع ، لأن التلميذ يتلقى فيها القواعد والتعاريف والأحكام العامة التى أعدها غيره ، ولذلك يلجأ كثير من المدرسين إلى التعويل عليها في دروسهم

هذا ويجب على المدرس أن يجمع بين الطريقتين فيبدأ بتأمل أمثلة عدة ، ثم يستنبط القاعدة العامة ، ثم يختم بذكر أمثلة كثيرة للتطبيق على القاعدة ، وهذا يضمن للمدرس النجاح في عمله ، وبعضهم يسمى الجمع بين الطريقتين بالطريقة الجمعية

(٣) الطريقة التحاورية : وهي طريقة السؤال والمناقشة وهي مفيدة فى تعلم صغار الأطفال ، لأنها تعودهم التعبير عما يجول في نفوسهم تعبيراً منظما ، والجهر بآرائهم من غير خوف ولا وجل ، وتدعوهم

الى التنقيب فتجدد فيهم الشوق ، وتبعث فيهم النشـاط العقلى وسرعة الخاطر .

ومن هذه الطريقة نوع ينسب الى سقراط ويسمى « الطريقة السقراطية » ، لأنه استعملها كثيراً (ولقد صرف حياته فى البحث عن الحقائق كما أنه كثيراً ما حاول إشراك غيره معه فى هذا البحث) وقد استعمل في تعليمه طريقة غريبة وهي أنه لم يدرس تدريس من يتظاهر بأن علمه بالموضوع أكثر من علم تلميذه به بل صرح بأنه جاهل يرمى الى الوقوف على الحقيقة من كل من يصادفه فى طريقه وهذا مايسمى « بالتجاهل السقراطى » لأنه كان في الحقيقة على علم بالموضوع وكان محادثوه به جاهلين من غير أن يعرفوا ذلك وكل ماادعاه سقراط من العلم هو علمـه بجهل نفسه ، وأول خطوة فى طريقته هي محاولته إقناع تلميذه بأنه (التلميذ) جاهل فيحرك فيه الرغبة فى التعلم ثم يسعى فى جعله يعلم نفسه . وذلك بأن يسأله سؤالا فيسرع التلميـذ بالإجابة ظناً منه أنه على عـلم بالموضوع فيظهر سقراط خطأه فى الجواب بأن يقول له مثلا هل المعنى كذا وكذا ؟ أو هو شيء آخر ؟ فيصلح التلميذ جوابه فيظهر له سقراط خطأ آخر وهكذا حتى يقتنع التلميذ أنه جاهل بالموضوع . فيأخذ سقراط حينئذ فى مساءلته مساءلة تؤدى به إلى الحقيقة

وإليك مثلا من الحوار على طريقة سقراط تتبين منه دقتها وغناءها

(١) المعلم: أبارد النفس أم حارّ ؟

التلميذ (متيقناً): هو حارّ

(٢) س لقد رأيت الأطفال ينفخون فى فنجانة الشاى ليبردوه وأظن أنه لا ينبغى لهم ذلك . أتدرى لم يفعلون هذا ؟

ج لتبريد الشاى

(٣) س ما الذى يبرد الشاى ؟

ج (متردداً) النفَس

(٤) س ألم تقل أن النفَس حار

ج نعم

(٥) س الأشياء الحارة لا تبرد الأشياء الحارة . أليس كذلك ؟

ج نعم

(٦) س والنفَس يبرد الشاى.

ج نعم

(٧) س ولذا لا يمكن أن يكون النفَس حاراً .

ج حقاً .

(٨) س نرى الحوذىّ مثلا في صباح اليوم البارد ينفخ في يديه أتدرى لم يفعل ذلك ؟

ج ليدفئ يديه ؟

(٩) س ما الذى يدفئ اليدين ؟

ج شا كا (النفَس) .

(١٠) س أظن أنك قد قلت : « إن النفس غير حارّ » (انظر ج ٧).

ج يقلب كفيه من الحيرة .

(١١) س ماذا ترى ؟

ج النفَس حار أحياناً ، وبارد أحياناً .

(١٢) س متى يكون حاراً ومتى يكون بارداً ؟

ج حار (صيفاً) ؛ وبارد (شتاء) .

(١٣) س متى ترى الناس ينفخون فى أيديهم ليدفئوها ؟ أفي الصيف ؟

ج لا ، بل في الشتاء

(١٤) س ولكنك قلت « إن النفَس بارد فى الشتاء » . (انظر ج ١٢).

ج وقع في الحيرة ثانية .

(١٥) س فى أى أنواع الشاى ينفخ الطفل ؟

ج فى الشاى الحار .

(١٦) س إذن أيهما أدفأ : أ الشاى ، أم يد الحوذى صبح يوم شديد البرد ؟

ج الشاى .

(١٧) س أيهما أدفأ : أنَفس الحوذى ، أم يده ؟

ج نَفسه .

(١٨) س أيهما أدفأ : آلنفَس عينه ، في الوقت عينه من اليوم البارد نفسه ، أم الشاى ؟

ج الشاى .

(١٩) س إذن النفَس أحرّ من يد الحوذى ، وأبرد من الشاى .

ج نعم .

(٢٠) س إذن النفَس بارد وحار :

ج نعم .

(٢١) س إذا كنت أنت الشاى ، فماذا تعدّ النفَس : أحاراً ، أم بارداً ؟

ج أعده بارداً .

(٢٢) س وإذا كنت يد الحوذىّ فماذا تعدّه ؟

ج أعده حاراً

(٢٣) س وإذا كنت كرة من الثلج فماذا تعدّه ؟

ج أشد حراً .

(٢٤) س وإذا كنت تنوراً موقداً فما تعده ؟

ج أعدّه بارداً .

(٢٥) س إذن النفَس حار بالنسبة لأشياء وبارد بالإضافة إلى أخرى ، وهذا غاية ماتستطيع أن تقول ، أليس كذلك؟

ج نعم

(٢٦) س ومع ذلك فالنفَس دائماً ثابت لايتغير ؟

ج نعم

فظهر من هذا أن التلميذ يقطع ثلاث مراحل أثناء هذه المناقشة وهي :

(ا) اليقين المبنى على غير أساس

(ب) الشك المصحوب بالرغبة في الوقوف على الحقيقة

(ح) اليقين المبنى على النظر الصحيح

وهذه الطريقة لم يستعملها سقراط مع أكثر من واحد في الوقت الواحد

(٤) الطريقة الإخبارية : وفيها يلقى المدرس على تلاميذه ما أعده من المعلومات من غير أن يشترك معهم فى فهم ما يلقيه ، وهذه الطريقة لا تناسب صغار الأطفال ؛ لأنها تطالب الطفل بالالتفات إلى الدرس مدة طويلة ، وهو غير قادر على ذلك ، ولأن من يتبع

هذه الطريقة يلقى كثيراً من المعلومات فى وقت قصير فلا يعلق بذهن التلميذ منه إلا القليل وهذا لايفهمه إلا فهماً سطحياً ، فينبغى ألا تستعمل معهم هذه الطريقة إلا فى بعض الدروس بشرائط خاصة إن لم تتوافر فقد الدرس قيمته ، وهاك مايمكن تدريسه بهذه الطريقة :

(ا) حكاية يقصد منها تقوية خيال الأطفال فتلقى بطريقة تمثيلية شائقة وتنتقى ألفاظها لتؤثر في نفس الطفل ، وتوصف فيها المناظر والأماكن وصفاً مؤثراً ، ويشترط ألا يقاطع المدرس حين الإلقاء، فإن ذلك يفسد الصورة الخيالية التى يكونها التلميذ حين الإصغاء وبعد الانتهاء يسأل المدرس تلاميذه فى الأجزاء التى تكونت منها الحكاية بطريقة تحليلية ، ثم يكلفهم إعادتها على الوجه الذى سمعوه ، ثم يطالبهم برسمها أو كتابتها

وقد يلقى المدرس فى دروس التاريخ بعض الحكايات ليستنبط منها أخلاق المترجم له أو أعماله ، ويشترط فى هذه الحكايات زيادة على ما سبق ذكره أن تكون نصاً فيما يريد أن يستنبطه من الأخلاق أو الأعمال

(ب) الوقائع التاريخية التى لايمكن استنباطها

(حـ) ما لايمكن استنباطه فى أى علم من العلوم كأسماء الأشخاص أو الأماكن المجهولة

هذا وقد زاد بعضهم على الطرق المتقدمة طريقة الموازنة وهي التي فيها يكلف المدرس تلاميذه فحص شيئين أحدهما بجانب الآخر والموازنة بينهما كالتفاح والكمثرى ، أو قاعدة الجمع وقاعدة الطرح ، أو الضرب والقسمة حتى تتبين لهم أوجه المشابهة والمباينة بينهما ، ثم تتبين حقيقة كل منهما تمام البيان ، إلا أن هذه الطريقة لا تخرج عن الطرق الأربع السابقة ، لأن السير فيها قد يكون على الطريقة الاستنباطية ، أو غيرها من الطرق الثلاث الباقية



الباب السابع

فى اعداد الدروس

(١) التعليم والتعلم

التعليم هو فن يدرب الطفل على استعمال قواه العقلية

وعمل المعلم هو حمل التلاميذ على أن يتعلموا ، والتعليم الجيد ينمى القوى العقلية وينظمها حتى تقوم بأعمالها خير قيام ، وكما أن التعليم هو عمل المعلم فالتعلم عمل التلميذ ، ويتطلب منه توجيه قوة الانتباه ، وبذل المجهود ، واستعمال قوة التطبيق ، وبها كلها يتغلب التلميذ على كل مايكلفه المدرس إياه ، وعلى جميع الأعمال والتجارب التى يستعمل فيها — من غير مساعد — جميع القوى التى اكتسبها ؛ فالتلميذ لايتعلم بمجرد حشو حافظته بمعلومات يعيدها إعادة الببغاء من غير تدبر ، ولكنه يتعلم إذا أخذ المعلم بيده وساقه لفهم الحقائق واستعمالها وتطبيقها على كل مايشابهها من المسائل . وكل درس يجب أن يكون الغرض منه توسيع معلومات التلاميذ التى سبق لهم تحصيلها . ولتحقيق هذا الغرض يجب أن يتعاون المعلم والمتعلم . فليس الماهر من المدرسين من يملأ أدمغة الاطفال بكثير من الحقائق فى الزمن القصير ، ولكنه من

يأخذ بيد تلاميذه ، ويساعدهم على اكتساب القدرة على تحصيل المعلومات واستعمالها والانتفاع بها مع بذل قليل من الوقت والمجهود . وهذا لايتأتى إلا أذا أعدّ المدرس درسه إعداداً متقناً ، وأجاد إلقاءه بحيث يستميل التلاميذ إلى العمل ، ويوقظ راقد شوقهم ، وينشط من عزائمهم

ومن ثم كان نجاح الدرس متوقفاً على عوامل ثلاثة هي :

(١) إعداد الدرس إعداداً تاماً

(٢) إجادة إلقائه

(٣) حمل التلاميذ على بذل المجهود اللازم لتلقى كل ما يلقى عليهم وفهمه فهما جيداً .

الحاجة إلى العناية بإعداد الدرس

إن محاولة إلقاء درس من غير أن يكون المدرس على علم تام بمادته ، أو من غير أن يعده إعداداً تاماً ، ويفكر في طريقة توصيله إلى أذهان التلاميذ سبب في عدم نجاحه ، وإضاعة لوقت المعلم والمتعلم . فعلى المدرس مهما كان مبلغه من العلم ، ومهما كانت قدرته على التعليم ألا يدخل حجرة التدريس من غير أن يكون قد فكر في مادة درسه ، وفي الطريق التى بها يوصل تلك المادة إلى تلاميذه ، وذلك ليتمكن من مادة درسه ويحيط علماً بكل دقائقه

وليستعمل أحسن الطرق ، ويتنزل لمستوى الأطفال ، فيختار من المادة ما يلائمهم ، ويرتب ذلك ترتيباً منطقياً يسهل على التلاميذ تناوله ويعطى كل مسألة ما تستحق من العناية ، ويربط جديد معارف التلاميذ بقديمها ويتبع قواعد التدريس التى تضمن إحكام المسألة ، فيوقظ راقد شوق التلاميذ ، ويستميل انتباههم ، ويمرن حواسهم ، وينمى قواهم العقلية ، ويشغلهم في كل لحظة من الدرس ويكوّن فيهم صالح العادات من ترتيب ونظام وتدقيق وغيرها ، فيسرهم الدرس ويحدث في نفوسهم أثراً عميقاً به يستطيعون استعادة جميع حقائقه في أى وقت أرادوا

فاذا أعد المدرس درسه دخل المكتب واثقاً بنفسه لأنه مستعد تمام الاستعداد فلا يعتريه ما يلحق غير المستعد من الاضطراب والارتباك ، والاستطراد أثناء الالقاء ، والاهتمام بما ليس له أهمية من مسائل الدرس وترك المهم أو الأهم ، وبذلك يكون عقله وذهنه حاضرين فلا يدع فرصة تمر من غير أن ينتهزها لافادة تلاميذه ، فيقتصد في وقت التلاميذ ومجهودهم لأنهما حينئذ لا يصرفان إلا فى المفيد النافع : وبذلك تحقق أغراض التربية

هذا وجميع الدروس مهما كان موضوعها سهلا في الحاجة إلى الإعداد سواء . ومهما تقدم المدرس في مهنته فانه لا يستغنى عن

إعداد درسه . فالنتائج العظيمة التى حصل عليها مهرة المدرسين راجعة إلى افتنانهم في الطرق ، وتفوقهم فيها ، وغزارة مادة المدرس ونشاطه لا يعفيانه من واجب التفكير في خير الوسائل التى تقصر الطريق الموصل للمعلومات ، فذلك يخفف كثيراً من أعباء مهنته وواجب المدرس نحو نفسه أن يدخر قوّته ووقته ، ونحو تلاميذه ألا يعطيهم حجارة أو حديداً اذا احتاجوا الى خبز ، وأن يقوم بما ألقى على عاتقه نحوهم خير قيام

هذا إلى أن إعداد الدروس يستوجب دراسة المنهج أول السنة ، والعمل على إتمامه قبل تمام العام بوقت يسمح بالإعادة . واذا دوّن المدرس درسه بعد إعداده في كراسة كان عنده فى آخر السنة سجل بما عمله فى كل درس ، فاذا قيد أمام كل درس بعد الانتهاء منه ماعاناه من الصعوبات وغيرها أفاده ذلك فى السنين المقبلة .

ويختلف الإعداد ومقداره اختلافاً عظيما ؛ فالدروس التى تحتاج إلى مهارة يدوية كالخط والرسم لا تحتاج إلا إلى قليل من الإعداد . والدروس التى يكون عمادها العقل كالحساب والجبر ينحصر إعدادها فى التفكير فى أحسن الطرق لإيضاح الدرس للمتعلمين ، وفيما يستعمل من الأدوات لإيضاحه. وهناك كثير من الدروس كالتاريخ والجغرافيا والآداب يتضمن إعدادها ، والاطلاع على المادة ، واختيارها

وترتيبها ، ثم التفكير في طريقة إلقائها

وواجب المدرس عند الإعداد :

(١) تعيين غرضه من الدرس .

(٢) الرجوع إلى المصادر الصحيحة التي يستمدّ منها المادة غير مُكتفٍ بالكتب المدرسية التي لا تحتوي إلا على ملخصات لا تلائم إلا التلميذ ولا تسد حاجة المعلم ، وكذلك الكتب المحتوية على دروس معدّة فإنها وإن أفادت في رسم خطة يسير عليها المدرس في إلقاء درسه لا تكفل له الإرشاد التام لأن المدرس قد يحيد عنها أثناء الإلقاء إذ ربما ينساها لأنها ليست من نتائج تفكيره ، كما أنها لا تزوده بالمقدار اللازم من المادة

ومتى تثبت المدرس من مادة درسه اختار منها المقدار الصالح وحله إلى عناصره ، ورتبه ترتيباً منطقياً يسهل على التلاميذ تناوله

(٣) استخدام جميع الوسائل الصحيحة الطبيعية التي توصل لغرضه وتجلب شوق التلاميذ ، وتستميلهم إلى الدرس وتدفعهم لبذل المجهود المطلوب منهم بذله

مذكرات الدروس

لايكفي في الإعداد مجرد التفكير بل لابد من تدوين كل مافكر فيه المدرس حين الإعداد فى كراسة خاصة تسمى كراسة إعداد الدروس حتى يأمن الزلل في أثناء الدرس ، ويضمن السير على ماخطه لنفسه ، وحتى يقف الباحث فى كراسته على صحة مادته وقدرته على اختيار عناصرها وترتيبها ، ومهارته في إيصالها إلى التلاميذ

وهناك أمور لابد من مراعاتها ، والعناية بها وقت إعداد الدرس هي :

(١) سن التلاميذ .

فيجب عند انتخاب المادة واختيار الطريقة أن تراعى أعمار التلاميذ فان مايصلح تلقينه من مسائل العلم لتلاميذ السنة الرابعة مثلا قد يصعب على تلاميذ السنة الأولى إدراكه وما يحسن من طرق التدريس مع صغار التلاميذ قد تكون محاولته مع كبارهم عبثاً وضياعا للوقت على غير نفع كبير ، ومن أجل ذلك وجب على المدرس أن يعين في كراسة الإعداد الفرقة التى يعد درسه لها حتى يتمكن المطلع عليها من الحكم على مقدار حذقه في إعداد درسه موافقاً لسن تلاميذه

(٢) الزمن :

ينبغى أن يراعى الزمن المخصص لإلقاء الدرس عند تعين المقدار الصالح من المادة ، فاذا كان زمن الدرس نصف ساعة مثلا وجب ألا يختار فيه من المادة إلا ما يمكن تدريسه تدريساً متقناً فى هذا الزمن ، كما يجب أن يكون هذا المقدار كافياً لأن يشغل الوقت جميعه من أوله الى آخره . ولا بد من تعين هذا الزمن فى كراسة الإعداد

هذا ويتوقف زمن الدرس إلى حدّ ما على نوع المادة وسن التلاميذ فدروس تلاميذ رياض الأطفال يجب ألا يزيد الواحد منها على ٢٠ دقيقة ودروس من هم أكبر منهم سنا ينبغى ألا تزيد على ٣٠ دقيقة ، أما كبار التلاميذ فزمن دروسهم قد يكون ٤٥ دقيقة ، والدروس التى تتطلب مجهوداً عقلياً عظيما كالحساب العقلى ينبغى ألا يزيد زمن الدرس منها على ٣٠ دقيقة

هذا وتحديد المادة وجعلها ملائمة للزمن من أصعب الأمور ولكن هذا يسهل بالتمرين ، ولذا ينبغى للمدرس أن يقيد فى مذكرته بعد إلقاء درسه الوقت الذى استغرقه ، فان هذا يمكنه فى المستقبل من أن يكون حكمه على أن الدرس ملائم لوقته حكما صادقا

وبعد ان يعين المدرس الوقت الكافي للدرس كله يجب عليه

تعين الوقت الكافي لكل مسألة من مسائله ، وكلما قصر الزمن سهل تقسيمه وتوزيعه على عناصر الدرس ومراتبه ، ومما يسهل توزيع الزمن على عناصر الدرس أن يعين لكل مرتبة من مراتب الدرس الآتى ذكرها — ما عدا العرض — مدتها ويعطى الباقى لمرتبة العرض.

وليعلم المدرس أنه يجب عليه أن يتم درسه في الزمن الذى حدده لأن الحكم العام على درسه كثيراً ما يكون مبنياً على الجزء الأخير منه ففيه تظهر نتيجته ويتحقق غرضه.

(٣) الغرض :

أن الغرض الذى يرمى اليه المدرس يتوقف عليه اختيار مادة الدرس ، وطريقة القائه ، ولذا يجب ذكر الغرض فى مذكرة الإعداد.

ولكل درس مهما كان نوعه غرض عام ينطبق عليه وعلى غيره من موضوعات مادته ، وله بجانب ذلك غرض آخر خاص به وهذا هو الذى يجب ذكره ، فدرس الحساب مثلا قد يكون الغرض منه التغلب على صعوبة حسابية معينة ، أو تعليم التلاميذ حل نوع من المسائل كمسائل الساعات ، والسرعة ، والقطر.

ودرس الخط قد تكون غايته تحسين حرف مخصوص ، ودرس الجغرافيا قد يكون الغرض الخاص منه تأثير مناخ بلد في حاصلاته وهكذا.

(٤) الأدوات :

يجب أن تذكر جميع الأدوات التى يريد المعلم استخدامها فى إيضاح درسه ولا يدخل فى ذلك الأقلام والكتب والسبورة والطباشير وغيرها مما يوجد عادة أمام التلاميذ في كل درس فإن هذه مفروض وجودها

ويجب على المعلم قبل البدء فى درسه أن يتحقق وجود كل الأدوات بجانبه حتى لايضطر أثناء التدريس الى قطع الدرس بالبحث عن أداة لم يعدها قبل مجيئه ، وإحضارها ، أو الالتجاء إلى استخدام بعض التلاميذ فى إحضارها من أماكنها البعيدة

وإذا احتاج الدرس إلى عمل تجارب توضحه وجب على المدرس أن يمرن نفسه على كل تجربة قبل مجيئه إلى حجرة التدريس لئلايظهر عجزه وتخفق تجربته أمام تلاميذه فيفسد درسه ، ويختل نظام فصله وتضيع كرامته

ومتى تم للمدرس تدوين الفصل والزمن والغرض والأدوات قسم الصفحة نهرين أحدهما للمادة ويكتب فيه الحقائق التى يريد إلقاءها بايجاز ، أو الأمثلة التى يريد أن يستنبط منها بعض حقائق الدرس ، وثانيهما للطريقة وفيه يدون ما رسم لنفسه من طرق إيصال المادة إلى أذهان التلاميذ

والنسبة فى المقدار بين المادة والطريقة تتوقف على سن التلاميذ ونوع المادة التى يراد تدريسها ، فكلما صغرت سن التلاميذ وجب أن يكون مقدار المعارف فى المادة قليلا ، وأن تعظم العناية بالطريقة التى توصل إليهم هذه المعارف ، وفى الدروس العملية كالخط والإملاء يجب الإسهاب فى الطريقة دون المادة ، والأمر بالعكس فى نحو دروس الجغرافيا والتاريخ

والطريقة أهم هذين القسمين لأنهما مظهر حذق العلم ومهارته فكثير من الناس يحسن كتابة مادة الدرس ولكنه يعجز عن تدوين طريقة تدريسها . ومع ذلك فانتخاب المادة وترتيبها ترتيباً منطقياً يحتاج إلى مهارة وتمرين

وطريقة تقسيم المذكرة قسمين قسم للمادة وآخر للطريقة وإن كانت هي المعتادة ليست الفذة غير أنها تذكر المدرس دائما بأن المادة والطريقة شيئان متغايران ينبغى أن يعطى كل منهما نصيبه من الفكر والعناية

هذا ويجب ألا يفرض المدرس أن الناظر في مذكراته عالم بمادة درسه فيكتفى لذلك بذكر رءوس مسائل الموضوع ، فلا بد من تدوين جميع عناصر المادة بوضوح تام مع الإيجاز ، كما ينبغى ألا

تدوّن نقطة من نقط المادة من غير أن يدون في نهر الطريقة طريقة عرضها على التلاميذ

السبورة

فائدتها

إن وصول المعلومات إلى العقل من طريقين خير من وصولها من طريق واحد فينبغي ألا يكتفى المدرس باستعمال الأذن في توصيل المعارف إلى تلاميذه إذا استطاع استعمال العين ، والسبورة من أعظم الوسائل التى تساعد على ذلك ، ولها أثر عظيم في تفهيم الدرس وتثبيته

استعمالها

تستعمل للرسم والكتابة وسنقتصر الآن على استعمالها للكتابة لاننا سنعود إلى الكلام فيها عند ذكر وسائل الإيضاح

تستعمل السبورة في كتابة :

(١) الأعلام الغريبة وتفسير الكلمات الغامضة

(٢) الأمثلة والتمرينات والمسائل التى يتوصل بها إلى استنباط القواعد والأحكام العامة

(٣) ما يستنبط من عناصر الدرس بمجرد استنباطه

أما الاستعمال الأول ففائدته للتلاميذ كبيرة لأنه يساعدهم على

تذكر الكلمات الغامضة ، والأعلام التى تعرض في أثناء الدرس ، فكثيراً ما يسمع المرء عند التعارف اسم إنسان ولكنه لايذكره فإذا قدم له بطاقة اسمه ورآه مكتوباً فانه يتذكره ، ولذا ينبغى أن يكتب المدرس الأسماء الغريبة وتفسيرَ الكلمات الغامضة على السبورة بمجرد ذكرها في قسم مُعدّ لهذا الغرض ، ويجب محو ذلك متى أدى الغرض المقصود منه حتى لا يَشْغَل التلاميذَ عن غيرها

وأما استعمالها في كتابة الأمثلة والمسائل فهذا من أهم الأعمال فى أثناء الإلقاء وعليه يتوقف النجاح في الموازنة والاستنباط ، ولذا يجب أن يُعَدّ قسم من السبورة لذلك وأن يُعنى بكتابته عليها حتى تصل المعانى إلى الذهن جلية منظمة مرتبة

وأما ملخص الحقائق المستنبطة فيجب أن يكتب على السبورة ولا بد أن يكون من عمل التلاميذ بمساعدة المدرس وإرشاده فهو بأسئلته المحكمة يدفعهم إلى تلخيص كل مسألة ثم يكتبها بعد تهذيبها على السبورة ، ويجب أن يكون هذا الملخص واضحاً ، غاية في الإيجاز شاملا لجميع عناصر الدرس المهمة ، حسن الترتيب ليساعد العقل على تذكر الدرس ، ويمكن التلميذَ من التقاط جميع أجزائه بمجرد نظرة إليه وليترك في ذاكرته أثراً له غير مهوش أو مضطرب

هذا وعلى المدرس أن يرسم صورة السبورة في كراسة إعداده وبين الأقسام المختلفة التى قسّم السبورة إليها ، ويدوّن الملخص في القسم المعدّ له. وإني لأنصح للمبتدئين أن يكتبوا الملخص مراراً على السبورة قبل البدء في إلقاء الدرس وذلك للتمرين ولتعيين المقدار الذى تسعه السبورة ، فإن ما يكتب على قطعة من الورق صغيرة ربما لايكفيه سبورة كبيرة



الباب الثامن

في مراتب الدرس الخمس

تنسب نظرية تقسيم الدرس خمس مراتب لهربارت لأنه واضعها وإن سار عليها بعض المدرسين من قبله .

وقبل الكلام في هذه النظرية نذكر كلمة في طريق اكتساب المعارف الجديدة فنقول :

إن المعارف الجديدة يدركها العقل ويفهمها بمساعدة المعارف القديمة التى لها بها صلة وارتباط ؛ فالتجارب القديمة تترك في النفس أثراً يساعد على إدراك التجارب الجديدة التى من نوعها . ولكن مجرد هذا الأثر لا يكفى لان نفْهَم التجارب الحديثة فهما حقيقيا ، لأنها تكون أجزاء صغيرة من المعارف مفككة مبعثرة منعزلة ، فالتجارب لاتفيدنا إلا إذا كانت مبنية على القديم من التجارب ، ثم أُتْبِعت بالتفكير الضرورى ، وفُسِّرَت على مقتضى النظريات السائدة التى استنبطها الإنسان بعد البحث والتفكير ، أو أخذها عن غيره وسلَّم بها ، أو وصل اليها بعد أن فكر في آراء غيره ونظرياته والظواهر التى يدركها العقل ويشاهدها بالحواس واحدة لاتتغير

ولكن النظريات التى تفسرها قد تتناقض ، ومثال ذلك المجموعة الشمسية فإن ظواهرها واحدة لكنها قديما فسرت على مقتضى المذهب القديم القائل « بأن الشمس تتحرك حول الأرض » . أما الآن فقد محصت هذه النظرية تمحيصاً دقيقاً وظهر عدم صحتها فَنُقِضَت وحل محلها حقيقة أخرى هي التى تقول « بأن الأرض تتحرك حول الشمس » وعلى مقتضاها فسرت ظواهر المجموعة الشمسية تفسيراً يقبله العقل ، واستنبطت القوانين المختلفة الخاصة بحركات الكواكب وغيرها

وبهذه الطريقة تنمو المعلومات ، وتتسع ، ويمكن استعمالها والانتفاع بها في جميع المسائل الجديدة التى تعرض على العقل وتمر بالذهن

ويمكن حلّ طريقة اكتساب المعلومات إلى عناصر أربعة هي :

(١) عمل المعلومات القديمة والتجارب السابقة من المساعدة على فهم التجارب الجديدة

(٢) عمل التجارب الجديدة ، وهو إمدادنا بالمواد اللازمة لنمو معلوماتنا واتساعها

(٣) حلّ التجارب ويشمل الموازنة بين حالة وأخرى ليتوصل الى استنباط الحكم العام، ثم إلى تكوين النظريات

(٤) استعمال ما وصلنا إليه من النظريات والأحكام العامة في توضيح حقائق جديدة

وعلى هذا التحليل بنى هربارت نظرية تقسيم الدرس مراتب خمساً هي (١) المقدمة ، (٢) العرض ، (٣) الربط ، (٤) الاستنباط ، (٥) التطبيق

(١) المقدمة :

اسم هذه المرتبة يدل على ما ينبغي أن تحتوى عليه ، فيجب أن يعد المدرس عقل التلميذ لما هو شارع في تدريسه ، لأننا نعلم أنه اذا عرضت علينا المعارف من غير أن يمهد لها الطريق ، استغرقت مدة طويلة قبل أن تفهم وهذا أعظم وأشد عند الأطفال ، فينبغي أن يوقظ المدرس من معارف تلاميذه ما له علاقة وارتباط بموضوع درسه ، أو ببعضه على الأقل ؛ ليساعدهم على فهم المعارف الجديدة ويكون هذا بعدة طرق :

منها طرح بعض أسئلة عليهم تحصر أفكارهم فيما له شبه علاقة بالدرس ، ثم تخصص الأسئلة حتى تصل الى موضوع الدرس ، فاذا لم تخصص بالتدريج وتقترب من موضوعه لايتمكن المدرس من حصر شوق التلاميذ في الدرس وحده

ومن الطرق عرض صورة شيء، أو رسمه على السبورة، أو عرض الشيء نفسه ، غير أنه لابد من مراعاة أن كل هذه الأشياء ينبغي أن تكون مقصورة على موضوع الدرس ، وإلا تشتتت أفكار التلاميذ وشمل شوقهم غير اللازم للدرس ؛ فالمصوَّر المحتوى على صور كثيرة لايصح أن يكون مقدمة لدرس على إحدى هذه الصور ، وينبغي ألا تستغرق المقدمة أكثر من خمس دقائق بحال

هذا ويختلف السير في المقدمة سهوله وصعوبة باختلاف معرفة المدرس بأحوال المتعلمين ومقدار معلوماتهم . فمدرس الفصل يسهل عليه الإتيان بمقدمة تناسب عقولهم ومعارفهم ، أما المعلم الذى يريد تعليم فصل جديد ، فإنه قد يصرف جزءاً كبيراً من الزمن في البحث عما يعرفه التلاميذ حتى يبنى عليه ما يريد إيصاله لهم ، وربما كان ذلك متعذرا

وتختلف أيضاً مادة المقدمة باختلاف منزلة الدرس الجديد مما سبقه من الدروس ، فاذا ارتبط بها تمام الارتباط اكتفى المدرس بطرح أسئلة كما تقدم لاستحضار ما ألقى في سابق الدروس من الحقائق التى يبنى عليها الدرس الحديث ، أما إذا كان الدرس فاتحة سلسلة دروس ولا علاقة له بما قبله بحث المعلم عن معلومات التلاميذ العامة ليستحضر منها ما يصلح أن يكون أساساً لتلك الحقائق الجديدة التى يحاول إيصالها لهم

فوائد المقدمة

(١) إنها تجمع شوارد أفكار التلاميذ وتحصرها في موضوع الدرس الجديد .

(١) بها يقف التلاميذ على قصور معلوماتهم في موضوع الدرس ويدركون أنهم في شدة الحاجة إلى تكميلها

(٣) إنها تشوقهم إلى موضوع الدرس الجديد عند الوقوف على الصلة بين معهوداتهم والدرس الجديد .

(٢) العرض .

هذه المرتبة هي أهم مراتب الدرس إذ فيها تعرض المادة الجديدة التى يريد المدرس تعليمها للتلاميذ ، وبمساءلتهم يمكنه أن يصل بهم إلى استنباط بعض العناصر ، بيد أنه إذا كان التلميذ خالى الذهن جملة من مادة موضوع الدرس أصبح ذلك مستحيلا عليه ؛ ولهذا كان من الضرورى في بعض الأحيان أن يلقى المدرس على التلاميذ كل الحقائق المشتمل عليها الدرس إلقاء .

ويعتقد بعض المدرسين أن أهمية هذه المرتبة تنحصر في إيصال المعارف إلى ذهن التلاميذ ، ولكن هذا ليس بصحيح ، فلا بد مع هذا أن يتثبت المدرس من فهم التلاميذ إياها، وهذا يتسنى بإتقان تدريس كل مسألة ، وبالتطبيق أو الاختبار فيما ألقاه

(٣) الربط :

هذه المرتبة من أهم مراتب الدرس ، فلا يفيد كون المقدمة شائقة ولا كون العرض مؤثراً ، إلا إذا ارتبطت حقائق الدرس بغيرها مما يماثلها أو يضادها من معارف التلاميذ القديمة

فوائد الربط :

(١) المساعدة على الفهم (٢) تثبيت المعلومات (٣) سرعة التذكر ، فإذا ربطت حقيقة بأخرى فحضور إحداهما في الذاكرة يقتضي حضور الأخرى

(٤) الاستنباط

وهو استنباط القواعد والتعاريف من الأمثلة أو الصور أو النماذج ونحوها مما عرض على التلاميذ في أثناء المراتب الثلاث السابقة ، ويجب أن يكون محققاً للغرض ومطابقاً له، كما يجب ألا يستغرق أكثر من بضع دقائق ، وكذا ينبغي ألا يطلب المعلم من التلاميذ أن يستنبطوا إلا إذا قدّم لهم من الأمثلة ونحوها ما يكفي للاستنباط

(٥) التطبيق :

إن التطبيق هو البرهان الساطع على الفهم ، فلا يمكن أن يقال إن التلميذ فهم قاعدة في علم الحساب مثلا إلا إذا أمكنه حل كثير من المسائل المختلفة على هذه القاعدة . والتطبيق يساعد أيضاً

على تثبيت المعلومات في الذهن ، وطرقه كثيرة : منها التمرينات الشفوية والتحريرية، والعمليات التى تقوم بها التلاميذبعددرس قاعدة هندسية أو نحوها ، وقد تكون هذه المرتبة عبارة عن إعادة حقائق الدرس بطريق المساءلة في مثل دروس التاريخ والجغرافيا ونحوهما

وكل درس يعطى بطريقة هربارت يُعتبر كلاً مركباً من أجزاء هي مراتبه الخمس ، وكل مرتبة لها عمل خاص يتوقف عليه وعلى أعمال باقى المراتب تحقيق الغرض العام من الدرس ؛ كما يقوم كل عضو من أعضاء الجسم بعمله الخاص به ليحفظ توازن الجسم وتتوافر الصحة وتتم سعادة الإنسان

وعلى ذلك يجب أن يكون كل سؤال في الدرس وكل مسألة من مسائله جزءاً من الدرس ، فلايسأل سؤال،أوتذكر حقيقة لغرض قتل الوقت، أو مجرد ذكر معارف قديمة سواء أكان لها صلة بموضوع الدرس أم لم يكن

وكما أن الدرس الواحد يُعتبر كلا مركباً من مسائله المختلفة . فهو كذلك يعد جزءاً يتركب منه ومن غيره مجموعة تنتمى إلى علم واحد ، كما أن العلم الواحد جزء من مجموع العلوم المختلفة ، فالمبتدأ مثلا من الأجزاء التى يتألف منها علم قواعد اللغة ، والقسمة من أجزاء علم الحساب وهكذا

وعمل المدرس ينحصر في ترتيب موضوعات العلم ترتيباً منطقياً بحيث يتكون منها سلسلة متصلة الحلقات ، وفي السير بالتلميذ خطوة خطوة حتى يتفهم العلم ويقف على أسراره

ويجب في التعليم الابتدائى السير على طريقةهربارت في الدروس التى يقصد منها كسب المعارف ؛ وذلك لأنها هي الطريق الطبيعى لكسب المعارف الجديدة كما تقدم

دروس كسب المعارف ودروس كسب المهارة

الأعمال المدرسية قسمان ؛

(١) أعمال علمية تشتغل فيها القوى العقلية

(١) أعمال ترويحية بقصد منها إراحة المخ من عناء الأعمال التى قام فيها العقل ببذل مجهود أتعبه ؛ وهي الأعمال البدنية من حركات وألعاب فردية وجمعية ، ورياضة بدنية ، ونحوها

وتنقسم الأعمال العلمية قسمين : علوماً وفنوناً

فالعلوم هي المواد التى يقصد منها تعليم التلاميذ شيئاً يجهلونه من حقيقة أو نظرية أو قاعدة أو نحوها. والعمل فيها للأعصاب المورِدة أو أعصاب الحس . وتنقسم أقساماً ثلاثة هي :

(١) مواد أساسها النقل وتبحث في حياة الإنسان في الماضى

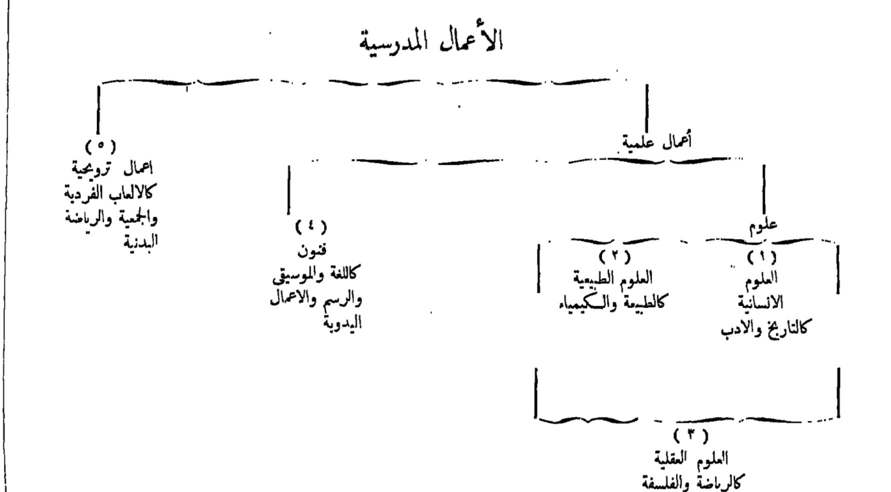
والحال، وتشمل التاريخ ، والأدب الذى هو مستودع أفكار الإنسان ، والشرائع ، والجغرافيا الخاصة بحياة الإنسان فوق البسيطة . وتسمى هذه بالعلوم الإنسانية

(٢) المواد الكونية المبنية على الحس والمشاهدة ، كالطبيعة ، والكيمياء ، والتاريخ الطبعى ، وعلوم عمل الأعضاء ، والنبات ، والحيوان ، وطبقات الأرض ، والجغرافيا الطبعية ونحوها وتسمى بالعلوم الطبعية

(٣) مواد متعددة ترتبط بالإنسان من جهة ، لأنها نتيجة تفكيره وتأمله ، وبالكون من جهة أخرى ، وتشمل العلوم الرياضية وقواعد اللغة ، والفلسفة ، وعلم النفس ، والأخلاق ، والمنطق ، والعلوم الاجتماعية .

أما الفنون فهى المواد التى ترمى الى تعليم التلاميذ طريقة عمل شىء من الأشياء ، وكسبهم العادة التى تسهل لهم القيام بعمله ، وذلك كاللغة ، والموسيقى ، والرسم ، والتصوير ، وعمل النماذج ، والأشغال اليدوية ، كالنجارة ، والحدادة ، والطبخ ، وأشغال الإبرة ، وغيرها . والعمل هنا للأعصاب المُصْدِرَة أو أعصاب الحركة

وهاك جدولا تتلخص فيه جميع هذه الاعمال


الأعمال المدرسية
أعمال علمية
علوم
(١)
العلوم
الانسانية
كالتاريخ والادب
(٢)
العلوم الطبيعية
كالطبيعة والكيمياء
(٣)
العلوم العقلية
كالرياضة والفلسفة
والعلوم الاجتماعية
(٤)
فنون
كاللغة والموسيقى
والرسم والاعمال
اليدوية
(٥)
اعمال ترويحية
كالالعاب الفردية
والجمعية والرياضة
البدنية

والعلوم والفنون يرتبط بعضها ببعض تمام الارتباط ، ويعتمد بعضها على بعض ؛ فالعالم يزيد علمه بالتطبيق ، والفنَّان تزداد مهارته بالمعارف .

وبعض المواد يعتبر علما وفناً من جهتين مختلفتين كالرياضة فهي نظرية وعملية ، وكذا اللغات وغيرها

وإذ أن غاية العلوم كسب المعارف ، وغاية الفنون كسب المهارة في إتقان الأعمال ، فجميع الدروس التى تلقى في أى علم من العلوم هي دروس كسب معارف . وكل الدروس التى تلقى في فن من الفنون هي دروس كسب مهارة .

ويشمل درس كسب المعارف خمس المراتب المنسوبة لهربارت وهي المقدمة والعرض والربط والاستنباط والتطبيق أو الإعادة

أما دروس كسب المهارة فأساسها المحاكاة فهي تؤدى إلى تكوين العادات التى بها يكون الطالب قادراً على محاكاة ما يراد منه عمله ويشمل الدرس مراتب أربعا هي :

(١) المقدمة

(٢) العرض ويشمل التفكير والمحاكاة سواء أكان النموذج حاضرا وهو الغالب أم غير حاضر كالرسم من الذاكرة

(٣) الموازنة بين ماعمله التلميذ وبين ما يحاكيه ، وفهم القواعد التى بنى عليها العمل

(٤) التمرين ويكون بكثرة التكرار

وهذا وقد يكون الغرض من دروس العلوم تثبيت المعارف القديمة ويسمى الدرس حينئذ درس مراجعة ، وهـذه الدروس ضرورية جداً ، وذلك لأنه ثبت في علم النفس أن إعادة الحقيقة مراراً يساعد قوة الذكر . فإذا صرف المعلم بضع دقائق في آخر كل درس لاعادة عناصره الصعبة سهل على تلاميذه تذكرها .

ومن الضرورى بعد عدة دروس أن تعطى دروس لمراجعة ما تلقاه التلاميذ . وقد تكون هـذه الدروس تطبيقاً على ما سلف من القواعد والحقائق أو اختباراً فيها أو شرحا للمسائل الصعبة ومراجعة لها على حسب الأحوال ، وينبغى في دروس الإملاء والإنشاء أن تجمع الغلطات العامة التى وقعت من التلاميذ في أثناء فترة معينة كأسبوع أوشهر مثلا ، ثم تعرض عليهم في نهايتها لمراجعتها ويحسن إدخالها في الدروس الجديدة ليثبت صوابها في أذهان التلاميذ بتأثير التكرار

الباب التاسع

فى دروس النقد

إن التعليم كغيره من الصناعات يحتاج إلى كثرة التمرن والتدرب ، ولذلك فكر أساتذة التربية والتعليم بمدارس المعلمين في طريقة بها يمرنون تلاميذهم تمريناً يعود عليهم بالفائدة ، فيظهر غلطاتهم ويقوّم ما اعوّج من طرقهم ، فوضعوا ما يسمى بدروس النقد ، وهي دروس خاصة يعينها مدرس التربية يعد كل درس منها طالب ويلقيه على فرقة معينة ، ويحضر هذه الدروس عادة ناظر المدرسة ، ومدرس التربية ، وبعض الأساتذة المحنكين ذوى التجارب الكافية ، وباقى إخوانه ليقوم الجميع بنقدها و إظهار ما وقع فيها من المحاسن والمساوى

فوائدها :

إن دروس النقد اذا أسست على دعائم متينة من طرق التربية كانت أعظم وسيلة لإتمام جدارة المبتدئين من المدرسين ، وليست

فائدتها مقصورة على الطالب الذى يلقى الدرس ، ففى كثير من الأحوال يستفيد الناقد من نقده الدرس كما ينتفع بما يبديه أستاذه وإخوانه من النقد . كما أن هذه الدروس قد ترقى فن التربية لأنها توجد الفرص للبحث في كثير من الموضوعات والمسائل وتمحيصها ، لهذا ينبغى أن تكون هذه الدروس بحيث يشترك جميع الناقدين فى الفحص عن الأغاليط التى ترتكب في أثناء الدرس لإصلاحها ، وللوقوف على خير الطرق لإلقاء الدروس المتنوعة في الأحوال المختلفة ، وبذلك يظهر كثير من أحوال الضعف للناقدين في أجلى المظاهر ، وهذا لا يتأتى إلا في مثل هذه الدروس ، ومن المعلوم أن العجز فى التدريس ناشئ عن الجهل بمواطن الضعف وطرق تقويتها ، ومتى ظهرت مواطن الضعف سعى الكل في اجتنابها ، فتحسن حال المتمرنين ويرتقى مستوى التدريس

هذا ولا يتسنى للناقد أن يقوم بعمله على الوجه المرضى إلا إذا التفت تمام الالتفات إلى أجزاء الدرس وتفاصيله ، وميز تمييزاً صحيحاً بين الخطأ والصواب في التدريس ، وبين المفيد وغيره من طرقه ، والمنتج والعقيم منها ، وهذا لا يمكن أن يكتسبه الانسان بمجرد اتباع القواعد من غير تصرف مهما كانت سهولة هذه القواعد ، ووضوحها

بل لابد من بذل المجهود والعناية واستعمال الحواس وجميع القوى العقلية على وجه الإجمال

إن في النقد الصحيح لفوائد عظيمة لايزيد عليها في الأهمية إلا مزاولة التدريس — منها

(١) تمرين قوة الملاحظة لاستعمالها في مشاهدة كل ما يحصل في الدرس من الأعمال

(٢) بذل المجهود وتكوين عادة الانتباه الضروريين لتقدير الدرس وتفهم ما يقوم به الغير من الأعمال

(٣) إرهاف القوى العقلية، وتنمية قوة الاستنباط، والقوى التى بها تدرك الصلات بين عناصر الدرس المختلفة ودرجة أهميتها

(٤) تدريب قوة الحكم في الطالب حتى يتمكن من الحكم على الشيء فى الحال حكما صحيحاً

(٥) التثبت من أصول التربية النظرية، ويتأتى هذا بالحكم على النتائج التى صدرت عن تطبيق العلم على العمل

هذا إلى أن القدرة على تأويل عمل الغير وفهمه يعود على المرء بفائدة عظيمة كما أنه منبع للسرور الناشئ عن تذليل الصعوبات وحل الألغاز، وهذه قوة لاتأتى إلا بغزارة المادة، والنشاط العقلى وكثرة التمرين.

وللحصول على الفوائد المطلوبة من دروس النقد ينبغي للناقد أن يكلف نفسه مئونة إعداد الدرس حتى يستطيع نقده نقداً دقيقاً ؛ فالناقد الذى يكتفى بتدوين ملاحظات غير مهمة يضيع وقته ، فمن السهل ملاحظة الأغاليط التافهة ، وهذا ما يلجأ اليه عجزة الناقدين ، وضعاف الطلبة ، قليلو الخبرة ، ضعيفو الملاحظة ، والذين لم يفكروا في الدرس قبل إلقائه ؛ فتراهم يبالغون في تقدير الأغاليط التى لاقيمة لها ليخفوا من جهلهم ويستروا من ضعفهم ؛ فيجنح الواحد منهم في نقده إلى المبالغة في الأغاليط التى صدرت من المعلم عن غير قصد، كسبق اللسان ، أو ترك نقطة أو حرف عند الكتابة على السبورة، وإلى ذكر بعض الهنات الشخصية في المدرس ، فمثله كمثل من يلخص الطريقة التى اتبعها المدرس حين يجب عليه أن يشغل نفسه بالحكم على مادة الدرس من حيث صحتها ، وترتيبها ، وملاءمتها ، وفائدتها للتلاميذ ، وبحَلِّ الطريقة التى اتبعها المدرس وما فيها من حَسَن أو قبيح ، وبالتفكير في الطريقة التى يقترح اتباعها إذا عهد اليه في تدريس الدرس ، وفي الطرق التى بها يمكن إصلاح غلطات المدرس

وكثيراً ما ينسى الناقد ارتباط عناصر الدرس بعضها ببعض ، ويصرف عنايته لنقد عناصر مفككة، وليس هذا بصحيح لأن

كل عنصر في الدرس يجب أن يُنْقَد على أنه جزء من الدرس مُرْتبطٌ بسائر عناصره ، فلا بد من ملاحظة ذلك الارتباط ونقده

وعلى الجملة فنقد الدرس نقداً صحيحاً يتوقف على العلم التام بقواعد التربية والتدريس، وطبائع الأطفال، ونظام المدارس ، وقد قال بعض العلماء « لايجيد النقد إلاّ من يجيد التدريس » ولكن هذا غير صحيح فقد يكون في صفات المربي العالم بأصول التدريس مايعوقه عن تطبيق نظرياته ، ومزاولة التدريس ؛ فمثل هذا يحسن النقد ولا يحسن التدريس

هذا وينبغي ألا يَعُدّ المنقود النقد هجاء أو قدحا فلا يسلم إنسان من النقد مهما كانت قدرته على التدريس . وأمهر المدرسين من ينقد نفسه نقداً مراً ، ويطلب إلى ذوى الخبرة نقده بلا رحمة ولا شفقة ليعلم أين عثر ، ومتى زلت قدمه ، وكيف يصلح خطأه ، ويقوّم ما اعوج من طرقه . وهو — وإن فاته ملاحظة كثير مما ارتكب من الهفوات التي يراها ناقده — يدرك كثيراً من الأشياء التي أهملها والتي كان يحسن اتباعها أو اجتنابها . وقدرة الإنسان على نقد نفسه مفيدة ؛ فاذا صرف المدرس بضع دقائق بعد كل درس في نقد نفسه ارتقى بلا شك في صناعته وبرع فيها

وبعض الطلبة لايجيد إلقاء درس النقد ولـكنه يرجى منه الفلاح لأنه يتقبل نصائح الناقدين ، ويعيرها جانباً عظيماً من عنايته ومثل هؤلاء يحتاجون إلى التشجيع والمساعدة والإرشاد . وبعضهم يظهر ثقة عظيمة بنفسه كأنه من مهرة المدرسين ، وأنه متبع أحسن الطرق في التدريس مستعمل جميع ما يمكن من وسائل الإيضاح استعمالا صحيحا ، غير أن درسه يظهر على العكس من ذلك ، فيبرهن أنه جاهل بأصول التربية الضرورية ، فهو يخطئ عن جهل ، ويخفق لأنه لم يقبل التعليم . فإصلاح مثل هذا الطالب يكاد يكون مستحيلا مادام على إصراره لأنه لايقبل النصح فهو يرى نفسه أرفع من أن يخطئ وأكبر من أن يُرشَدَ

وقد يُلقىَ بعض الدروس فيظهر أن المادة موافقة ، وترتيبها حسن ، وطريقة عرضها مرضية ، والمدرس متصف بما ينبغي أن يتصف به المدرس الماهر ، ومع ذلك يشعر الناقدون أن في الدرس عيباً لايعرفون مصدره . ففي مثل هذه الحال قد يكون السبب هو تعب الأطفال عقلا أو جسما ، أو فساد الهواء في حجرة التدريس ، أو احتياج المدرس إلى فهم نفوس التلاميذ فهماً حقيقياً ، أو عدم نزوله لمستوى التلاميذ نزولا كافياً ، أو أنه لم يؤثر فيهم بروحه الأثر الكافي لتوجيه انتباههم إلى الدرس على الرغم من إجهادنفسه

مواضع النقد

مواضع النقد كثيرة . وإنا ذاكرون عدة ملاحظات يسترشد بها الطالب في نقده ، ويمكن حصرها فيما يلي :

(١) الغرض

هل للمعلم غرض معين من درسه ؟

هل الغرض مفيد للتلاميذ ؟ ولماذا ؟

هل أدرك الناقدون والتلاميذ أن المعلم قد وصل إلى الغرض الذي يرمي إليه :

(ا) فلم يترك ما هو ضروري

(ب) ولم يأت بما لافائدة منه

(حـ) وأعطى الأجزاء المهمة مكانتها من الدرس

هل كان تقسيم الدرس مراحلَ محققاً للغرض مع التدرج في الوضوح والكمال ؟

هل كان الغرض نصب عين المدرس والتلاميذ من أول الدرس إلى آخره ؟

هل صرح المدرس بالغرض فكان ذلك باعثاً على توجيه

قوة انتباه التلاميذ وبذلهم المجهود اللازم لفهم الدرس

(٢) المقدمة

أطويلة المقدمة أم قصيرة

هل هي ملائمة لقوى التلاميذ؟

هل أدّت الغرض المقصود منها ؛ وهو استحضار معهودات التلاميذ التى لها علاقة بالدرس ، وإثارة قواهم العقلية ، وتشويقهم للدرس الجديد

(٣) المادة

هل المعلم متمكن من موضوع درسه متثبت منه ؟

هل يميز بين عناصر الدرس الهامة وغيرها ؛ فيعطى كل عنصر ما يستحق من عناية ووقت ؟

هل المادة مناسبة للزمن ؟

هل يحاول المعلم تعليم كثير في زمن قصير مما يدعو إلى الإسراع وعدم التمكن من تفهيم كل مسألة من مسائل الدرس ؟

هل المادة التى اختارها جذابة شائقة ملائمة لقوى التلاميذ؟

هل هي مرتبة ترتيباً منطقيا ؟

هل كان عرض الحقائق مُظهراً لما اشتملت عليه من فائدة ، وما فيها من عوامل التهذيب ؟

هل المادة صحيحة خالية من كل خطأ لفظى أو معنوى ؟

(٤) الطريقة

هل كانت الطريقة توافق موضوع الدرس

هل استعمل المدرس من طرق التدريس العامة ما يلائم التلاميذ فاستعمل طريقة الخطابة مثلا في موضعها ، والطريقة الاستنباطية في مكانها

هل أكثر من الأمثلة ودواعى التشويق ووسائل الإيضاح

هل كان التفكير متبادلا بين المعلم وتلاميذه ؟

هل اتبع المدرس الطرق الأساسية للتدريس من التدرج من المعلوم إلى المجهول ، ومن المحسوس إلى المعقول ، ومن الأمثلة إلى القاعدة

هل استعاد المدرس ما يحتاج إليه الدرس من معارف التلاميذ القديمة ؟

هل كانت هذه مرتبة ترتيبا يوصل للغرض المقصود ؟

هل كانت الصلة بين المعارف الجديدة والمعارف السابقة

متينة حتى تستقر الحقائق الجديدة ، وترتبط بالقديمة ؟

هل كان تقسيم الدرس مراحل موافقاً ومعيناً للتلاميذ على الفهم بنظام ؟

هل سلم الدرس من الارتباك [١] والاضطراب [٢] في الإلقاء ؟

هل اشتمل الدرس على كل الحركات الضرورية ، والعمل النافع الذى هو أساس نجاح الدرس ؟ أو كثرت فيه الحركة غير الضرورية وقلّ العمل المفيد ؟

هل أشرك المعلم معه تلاميذه فى العمل أثناء الدرس ، أواحتكره ولم يعط التلاميذ نصيبهم منه ؟

هل خلا الدرس من الاستطراد [٣] ؟

---

(١) كأن يقع المدرس في الحيرة بعد أن ينتهى من المناقشة في مسألة ولا يدرى ما يعمل بعد ذلك . وينشأ هذا من عدم تمكنه من مادة درسه وعدم اعداده اياه .

(٢) كان يعيد المدرس العبارة قبل اتمام التعبير عما يريد تعبيراً مفهوماً ؛ وينشأ هذا من عدم تثبت المدرس مما يريد أن يقول ، أو من علو عبارته لانه لم يهبط الى مستوى التلاميذ

(٣) الاستطراد سببه :

(١) اجابة المدرس عن أسئلة خارجة عن موضوع الدرس

(٢) غزارة مادة الدرس ، وعدم حصر فكره في المسألة التى هو بصدد تدريسها

أيعرض المدرس فكرة واحدة في الوقت الواحد ويتقن تدريسها ثم ينتقل إلى غيرها ، أم يحاول عرض عدة أفكار في آن واحد مما لا يحتمله صغار التلاميذ ؟

أيستعين بحواس التلاميذ ، أم يعلّمهم بالكلام ما ينبغي أن يتعلموه باستعمال حواسهم من نظر ولمس ونحوهما ؟

هل يرشد قوة ملاحظة التلاميذ عند القيام بعمل التجارب واختبار الأشياء ، ويوجهها نحو ما يريد منهم أن يستنبطوه

أينجح في التجارب التي تعمل ؟ أم يخفق ثم ينتظر منهم أن يتقبلوا نتائجها بمجرد إخبارهم بها

هل استعمل الوسائط الصحيحة في تثبيت المسائل التي درسها ؛ فلخّص كل نقطة عقب الفراغ منها ، واختبرهم فيها قبل الانتقال إلى غيرها

هل كان التلخيص من عمل التلاميذ أنفسهم ؟

هل كان منظماً واضحاً دقيقاً دَالاً على فهم التلاميذ وامتزاج الدرس بعقولهم ؟

هل اتبع الطريقة التي أعدها لنفسه في كراسة الإعداد ؟

هل غيّرها عند اقتضاء الحال ذلك ؟

هل أتم الدرس في الزمن المحدد ؟

وفي دروس كسب المهارة خاصة

هل النموذج مناسب ومؤد للغرض المطلوب ؟

هل حلّ المدرس النموذج حلاً مفيداً ، دقيقاً ، يوصل لمطلوبه ويقتصد في وقت التلاميذ ومجهودهم ؟

هل استقلّ التلاميذ بمحاكاة النموذج وكان عمل المدرس مقصوراً على إرشادهم ؟

هل قام التلاميذ باصلاح غلطاتهم بارشاد من المعلم ؟

هل أصلحوا غلطاتهم بطريقة منتظمة دقيقة ولم يتركوا شيئاً من غير إصلاح

(٥) الأسئلة

هل هي ملائمة لقوى التلاميذ العقلية ؟

هل هي موجزة على قدر الإمكان ؟

هل هي غير مشيرة إلى الجواب

هل هي محكمة ، واضحة ؟

هل هي تصلح لأن يجاب عنها بأكثر من جواب واحد

هل كانت موزعة توزيعاً عادلاً ؟

الأسئلة التثقيفية :وهي التى بها يتوصل الى استنباط الحقائق الجديدة

هل كانت متصلة بُني اللاحق منها على الجواب السابق حتى توصل للنتيجة المنشودة ؟

هل كان التلاميذ يرون أنها تقربهم من حل المعضلة التى يسعون لفهمها ، أو الغاية التى ينشدونها ؟

هل كانت باعثة للتلاميذ على التفكير قبل الإجابة عنها ؟

هل كانت بحيث تحتاج إلى جواب ملائم في الطول والصعوبة لقوى التلاميذ ؟

هل أُعطى التلاميذ الوقتَ الكافي للتفكير والإجابة ؟

هل كان شكلها يبعث على إصلاح ما عسى أن يكون من خطأ أو نقص في إجابات سابقة ؟

الأسئلة الاختبارية

هل هي مقصورة على الحقائق التى أُعطيت ؟

هل هي موجهة للعناصر المهمة ؟

هل أفادت في تثبيت الحقائق وتنظيمها ؟

هل كانت بحيث تحتاج إلى الإجابة في جمل تامة ؟

(٦) الأجوبة

هل التفت المعلم إلى :

(ا) دقتها

(ب) كمال دلالتها على الأفكار

(حـ) وضوح دلالتها على الأفكار

(ء) صحة تركيبها ؟

هل أصلح المدرس ما في بعض الأجوبة من نقص في التفكير أو خطأ فيه

هل كان إصلاح الأجوبة بطريقة لا تصادم نشاط التلاميذ ، ولا تعوق تفكيرهم ، أو تثبط هممهم ؟

(٧) وسائل الايضاح

هل كانت ضرورية ؟

هل كانت سهلة واضحة في ذاتها لا تحتاج إلى كثير البيان والشرح؟

هل كانت باعثة على الشوق ؟

هل كانت صحيحة مطابقة لما يراد توضيحه ، مذللة حقيقةً لما أمام التلاميذ من صعوبات ؟

أ كانت قليلة التفاصيل أم مهوشة عائقة عن الوصول إلى الحقائق المطلوبة منها

أكانت أكثر مما يحتاج إليه الدرس ، أم أقل ، أم على قدر الحاجة ؟

هل استخدمت في وقتها ، وعلى خير وجه مرضى ؟

أكان الوقت الذى صرف في استخدامها كافياً ؛ أم زائداً عن المطلوب ؟

(٨) السبورة

هل كانت جيدة النظام والخط عليها متقناً واضحاً بحيث يراه كل تلميذ ؟

هل كان الملخص عليها موجزاً شاملاً لجميع عناصر الدرس ؟

هل رتبت عناصر الدرس عليها ترتيباً منطقياً ؟

هل كانت العبارة عليها واضحة ، صحيحة التركيب متينة الأسلوب ؟

هل كان المعلم يكتب كل عنصر بمجرد الفراغ من تدريسه ؟

هل دعا المعلم بعض التلاميذ لقراءة ما يكتب عليها من العناصر بعد الفراغ من كتابته ؟

هل كان الرسم عليها وتفسير الكلمات في جزء منعزل عن الجزء المعد للملخص ؟

ماذا كان التلاميذ يعملون وقت كتابة المعلم عليها ؟

(٩) المعلم

هل كان قادراً على تشويق تلاميذه ، و إيقاظ قوة الإصغاء والانتباه فيهم ؟

هل كان صبوراً رحيماً تظهر عليه قوة الإرادة والنشاط في عمله ؟

هل كان بينه وبين التلاميذ اتصال روحي مصحوب بعطف ؟

هل كان حكيماً في معاملة التلاميذ إذا ارتكبوا خطأ أدبياً ، أو ضل انتباههم ، أو تعاصى عليهم أو على بعضهم فهم ما يريد أو أخطئوا في الإجابة أو نحوها ؟

هل كان مشجعاً لتلاميذه محترماً لعواطفهم شاملاً بعنايته كل واحد منهم ؟

هل كانت لغته صحيحة ، سهلة ، ملائمة لمدارك التلاميذ ؟

هل كان صوته واضحاً مشوباً بعطف ، لم يصل إلى درجة الصياح ، ولم ينزل إلى درجة تجهد التلاميذ في تسمعه ؟

ألم يظهر فيه من قبيح العادات ، واللوازم ما استوقف نظر التلاميذ واستدعى نقدهم ؟

هل كان قوي الملاحظة يرى ويسمع كل ما يفعله تلاميذه ؟

هل سار في الدرس بين الإسراع والبطء ؟

ألم يكرر أوامره ، ولم يأمر بشيء خارج عن استطاعة التلاميذ ؟

هل كان يرقب تنفيذ أوامره بمجرد نطقه بها ؟

هل كانت أوامره موجبة لا سالبة ؟وهل كانت تعطى بثبات ؟

ألم يهزأ بالتلاميذ ، وبمقدار معلوماتهم ؟

أكان واقفا بحيث يراه كل تلميذ ، وبحيث يرى كلّ تلميذ ؟

أكان محافظا على وقت تلاميذه ، أم كان يضيعه في أسئلة لا قيمة لها ولا فائدة فيها ، لجهله بالمادة وعدم استعداده ، أو لقتل الوقت ، أو نسيان الغرض من الأسئلة ، أو عدم الاعتناء بأجوبة التلاميذ ، أو الجهل بكيفية التصرف فيها ؟

أكان كثير الحركة من غير ضرورة ، أم كان ثابتاً ؟

(١٠) التلاميذ

هل كانوا مسرورين من الدرس ؟

هل كان انتباههم عن رغبة ؟

هل كانوا يُظهرون الاهتمام بالاشتراك مع المعلم في الدرس ؟

هل كانوا يُشَجَّعُون على إظهار مواهبهم واستعمال قواهم العقلية ؟

هل أثَّرَ فيهم الدرس وحَبَّبَ إليهم مادته ، وأوجد فيهم رغبة فى الاستزادة منها ؟

(١١) النظام

هل ساد النظام، وأصغى التلاميذ للمدرس ، وظهرت أمارات

السكينة ودلائل الشوق للدرس من أوله الى آخره من غير أن يظهر عليهم سآمة أو ملل ؟

هل استعمل المدرس قواهم العقلية ومرنها التمرين الكافي !
وأشركهم معه في الدرس فَسَادَ النظامُ وسار كل شيء في الدرس على ما ينبغي ؟

(١٢) الحكم العام على الدرس

هل حصل المعلم على الغرض الذى كان يرمى إليه ؟
هل فهم التلاميذ الدرس فهماً حقيقياً ، وكان للدرس أثر ظاهر في إنماء قواهم العقلية ؟

هذا ولا يتسنى للناقد أن يوجه عنايته إلى جميع هذه المواضع إذا كان يريد أن يكون لنقده قيمة ، والأولى له أن يحصر فكره في موضعين أو ثلاثة ويُوَفيها حقها من النقد ، وينقد سائر المواطن نقداً عاماً

الباب العاشر

فى الأسئلة والأجوبة

مقدمة في الأسئلة وفائدتها في التدريس

إن الأسئلة من أهم الوسائل المستعملة في التدريس ، وقد استعملها في كل عصر من العصور الغابرة بعض المدرسين ولم يستخدم سقراط غيرها ، فكانت عنده وسيلة لبسط المعلومات أمام العقول كما تقدم ذكره

والعناية بالأسئلة والاعتراف بفضلها وفائدتها العظيمة في التدريس نتيجة الاهتمام بالطرق الحديثة التى رسمها بعض علماء التربية مثل بستالوتزى وغيره ، ولم تبتدئ هـذه النهضة إلا في أوائل القرن الماضى

وينبغى الإكثار من الأسئلة فى تعليم الأحداث خاصة كما أسلفنا عند الكلام على الطريقة التحاورية . وكل من مهر في فن السؤال وتحقق فوائده في التعليم لا يَعْدِل عن استخدامه مع صغار النشء ولا يرضى به بديلا ، فالأسئلة التى أُحكِم وضعها تسرّ الأحداث لأنهم وَلوعون بإخبار غيرهم عما في نفوسهم ، كما أنهم

يميلون إلى الحركة ، ويشتاقون للمشاركة في كل عمل يرونه : فإجابتهم عن أسئلة المدرس أحب إليهم من الجلوس والإصغاء اللذين يدعوان إلى السآمة والضجر

أما مع الكبار فلا يحسن المبالغة فى استعمالها معهم لأن حاجتهم إلى الإخبار والشرح أمس ؛ فينبغى للمعلم ألا يركن إليها معهم إلا حيث تكون مفيدة في تثقيف عقولهم ، وفي الوصول إلى ما يريد أن يصلوا اليه من الحقائق . فلا فائدة في إضاعة وقت التلاميذ الثمين فى السؤال عن أشياء يجب أن يخبرهم عنها لجهلهم إياها ؛ فان هذا كما يضيع وقتهم ، يدفعهم إلى الحدس والتخمين

هذا ومع أن التعليم بطريقة السؤال والجواب بطىء ، فهو أثبت وأشد أثراً في النفس من غيره ؛ فالأسئلة المحكمة خير تدريب عقلى نافع للتلميذ ، مريح للمعلم ؛ فهى تضمن أن يغمل التلميذ قواه العقلية ، ويفهم مسائل الدرس ، ويحمله على الإصغاء إلى كل ما يفوه به المعلم ، ولا تسمح له بالانصراف عنه

أغراض السؤال

(١) توسيع مادة التلاميذ بالاستعانة بمعارفهم القديمة ، وتجاربهم ، وحصر قوة انتباههم

(٢) استمالة التلاميذ لاستعمال قواهم العقلية ، و إيقاظ شوقهم ، و إثارة حبهم للاطلاع

(٣) تمرين القوى العقلية على النظر ، واستنباط الأحكام

(٤) حصر قوة الانتباه فى مسألة واحدة حتى تستوفي البحث والفحص ثم يُنتقَل منها الى غيرها

(٥) تثبيت المعانى ، والمسائل التى دُرّست لهم

(٦) الإشارة الى المسائل المهمة في الدرس ، ومساعدة التلاميذ على إدراك الصلات المنطقية بين عناصر الدرس المختلفة

(٧) قياس صحة المادة التى استفادها التلاميذ أثناء الدرس ، ومقدار وضوحها

(٨) التغير في أساليب التدريس ، فيلجأ المدرس إلى السؤال إذا رأىأن التلاميذ سئموا طريقة الإخبار .

(٩) أن يظهر المدرس لزائر مقدار ما يعلمه تلاميذه

(١٠) أن يقصد إزالة الزهو ، والغرور منَ المعجَب بنفسه الذى يرى أنه أعلم إخوانه .

عوامل المهارة فى فن السؤال

ليس سؤال التلاميذ بالأمر الهيّن كما يظن من ليس له بفن

التدريس خبرة ، فسؤال التلاميذ سؤالا مؤثراً يوصل للغاية المنشودة أمر يحتاج إلى مهارة فطرية، ومكتسبة ، ومرانة مستمرة

ولا يكفى العلم بأصول التربية ، وشروط السؤال للبراعة فيه ، فلا بد من تحقق عوامل أخرى هي :

(١) علم المدرس بموضوع درسه علما صحيحاً : فإن ذلك يمكنه من أن يكون من أسئلته سلسلة متصلة يأخذ بعضها برقاب بعض ، كما أنه يساعده على التغلب على أى صعوبة تطرأ أثناء السؤال فيعدل أسئلته إذا اقتضت الحال ذلك

(٢) القدرة على حل أى موضوع يحتاج إلى التقسيم حلاً منطقياً في سرعة ، فاذا ألقى سؤالا لم يفهمه التلاميذ استطاع حله إلى سؤالين متتالين أو أكثر

(٣) العلم بأحوال التلاميذ ، ومعارفهم ، وتجاربهم ، وحاجتهم وقواهم العقلية ، وبأحسن الوسائل التى تستميل عقولهم للعمل ، وتؤهلها لأدراك المقدمات إدراكا يوصل للنتائج التى يسعى فى الحصول عليها

(٤) التدريب الكافى على السؤال : حتى يتيسر له صوغ أسئلته وإلقاؤها مع السهولة ، وعدم التردد ، وأن يعدل عن السؤال إلى الإخبار عند الحاجة

(٥) سرعة الخاطر ، وحدة الذهن ، وصحة النظر ، وصدق الحكم

حتى يستطيع أن يحكم عند الضرورة على ما يجب اتباعه ، وما ينبغي تحاميه من الطرق ، وأن يستعمل الوسائل التي تجعل الصعب من الأسئلة سهلا ، وأن يستفيد من أجوبة التلاميذ ويستعين بها في صوغ ما يتلوها من الأسئلة

(٦) القدرة على التعبير : فيها يتمكن المدرس من صوغ سؤاله ملائما لقوى المتعلمين ، ومن تغيير صيغته عند الحاجة إلى صيغة ملائمة غير ركيكة بلا تردد أو ارتباك

(٧) هذا وان البشاشة وتبادل عاطفة الألفة والمودة بينه وبين تلاميذه تدعوهم إلى الإقبال عليه ، والتهافت على تتبع أسئلته ، والإسراع إلى الإجابة عنها

أنواع الأسئلة

يمكن إرجاع الأسئلة إلى نوعين هما

(١) ما يقصد منه التوصل إلى استنباط حقائق جديدة ، ويسمى أسئلة التثقيف

(٢) ما يقصد منه أن يخبر التلميذ بشيء من معلوماته ، ويمكن تسمية هذا النوع بأسئلة الاستخبار .

(١) أسئلة التثقيف

هي التي توصل الطفل إلى أن يكشف بنفسه حقائق جديدة بالسير به في طريق الفكر والاستنباط ؛ فيستعمل المعلوم ليتوصل به إلى استخلاص حقائق مجهولة . وقد يكون الغرض منها تثقيف العقل ، وتربية الفكر ، ولا تكون أسئلة التثقيف إلا في وسط الدرس

وكثيراً ما يسمى هذا النوع بالأسئلة الإيضاحية ، لأنها تنشر ما انطوى فى ثنايا معارف التلاميذ ، وتظهر مابين المسائل من الصلات والأواصر . ولا تستعمل هذه الأسئلة إلا إذا كان بين الدرس الجديد ومعارف التلميذ القديمة علاقة تصلح أن تكون أساساً للسؤال

ويجب فى المراحل الأولى للطفولة أن تقتصر هذه الأسئلة على توجيه حواس الطفل إلى المحسوسات لاستنباط صفاتها وخواصها ، وما يسهل عليه إدراكه من الأسباب والمسببات

أما فى أدوار التعليم الراقية فتستعمل الأسئلة التثقيفية للبحث فى المقدمات للوصول إلى نتيجة عامة ، ثم جعل هذه النتيجة مقدمة جديدة للوصول إلى نتيجة أخرى تستعمل مقدمة جديدة وهكذا

وأسئلة التثقيف تقوى عقل التلميذ ، وتنير فكره ، وتشجعه على استعمال قواه العقلية ، حين يرى أنه قادر على النظر واستنباط

الأحكام ، وتبعث فيه نشاطاً جديداً للعمل ؛ لما يحدث في نفسه من السرور والارتياح عند تذليل الصعوبات

ونجاح هذه الأسئلة يتوقف على مهارة المعلم ، وقدرته على حصر فكر التلميذ في المسائل التي هو بِصَدَدِها ، وهذا يستدعي أن يكون على بصيرة تامة بما يريد استنباطه فيجعل أسئلته نصاً فيه

(٢) أسئلة الاستخبار

هي التي يطلب فيها من التلميذ الإخبار بشيء سبق له تلقيه إما في الدرس ذاته ، وإما في درس سابق ، أو نحو ذلك . وتنقسم أربعة أقسام :

(ا) الأسئلة التمهيدية : وتكون أول الدرس في مرتبة المقدمة ويقصد منها :

(١) أن يقف المعلم على مقدار معلومات التلاميذ التي يمكنه اتخاذها أساساً للدرس الجديد

(٢) أن يستحضر كل ما يلائم الدرس من معلومات التلاميذ القديمة حتى يرتبط الجديد بالقديم

وهذه الأسئلة تساعد المعلم على التمييز بين ما يعلمه التلاميذ وبين ما يجهلونه ، ومتى تبين له الحد الذي تنتهي اليه معارفهم تمكن من اجتيازه إلى مالا يعلمون مع النجاح . وإذا أحسن المدرس استعمال

هذه الأسئلة التمهيدية تمكن من أن يسير بعقول الأطفال فى طريق الصواب ، وأعدهم لتقبل ما يلقيه عليهم من المعارف ، وأيقظ راقد شوقهم ، وقوة ملاحظتهم ، وأثار غريزة حب الاطلاع فيهم ، وحرك رغبتهم وميلهم إلى التعلم

(ب) أسئلة المراجعة الجزئية : وتكون فى وسط الدرس بعد الانتهاء من تدريس مسألة من مسائله ويقصد منها :

(١) معرفة الدرس مبلغ فهم التلاميذ للمسألة التى قُررت

(٢) إزالة ما قد يحصل من الغموض أثناء تقريرها

(٣) إصلاح ما عسى أن يحصل من الخطأ في فهمها

(٤) أن يقف المعلم على مواضع الصعوبات ، والمواطن التى لم يتقن تدريسها ، أو التى أسرع فى شرحها ؛ وبذلك يتمكن من إصلاح الخطأ ، وتوضيح الغامض ، وتعيين السرعة التى يجب أن يسير بها فى التدريس

(٥) تثبيت المسائل التى فرغ من تدريسها ، وربطها بغيرها

(حـ) أسئلة الإعادة أو المراجعة العامة : وتكون في آخر الدرس في مرتبة التطبيق ؛ ويقصد منها :

(١) تثبيت عناصر الدرس

(٢) ربط عناصره بعضها ببعض ، وبغيرها من المعلومات القديمة التى لها بها علاقة

(٣) التنويه بالمسائل الأساسية في الدرس ، وهي التى ينبغى أن يستحضرها التلاميذ ؛ فهم لا يذكرون من الدرس مهما كان مؤثراً إلا بعض مسائله ؛ فأسئلة الإعادة تثبت المسائل المهمة التى يريد المعلم أن يبقى التلاميذ على ذُكر منها دائماً

(٤) أن تحمل التلاميذ على الانتباه والحرص على فهم جميع عناصر الدرس لأنهم يعلمون أن المدرس سيطالبهم بإعادته فى آخر الدرس ؛ ولذا فإن هذه الأسئلة لا تؤدى إلى الغاية المقصودة منها إذا قصرت على أشياء تافهة لا قيمة لها يمكن أى تلميذ أن يجيب عنها بلا إنعام نظر و إشغال فكر

(ى) أسئلة الاختبار : والغرض منها اختبار التلاميذ فيما سبق لهم تلقيه في دروس سابقة أو فى شيء كلفهم المدرس قراءته أو القيام بتحصيله لأنفسهم من كتب يعينها لهم ، أو نحو ذلك

شروط الأسئلة

يشترط في السؤال ما يأتى :

(١) أن يكون نصاً فى معناه ؛ محدوداً غير مبهم ؛ لا يحتاج إلا إلى جواب واحد ؛ ولا يمكن أن يجاب عنه إلا بجواب واحد

فينبغي تجنب نحو هذه الأسئلة « أى شيء يشبه نهر النيل ؟؟ » و « ما نوع الحكاية التى قرأتها ؟ » وما شابهها ؛ لأنها توقع التلميذ في الحيرة إذ يعلم أن المدرس لايريد إلا جواباً معيناً ، فيضطر حينئذ إلى الحدس والتخمين ، أو يقف عن الإجابة جملة

(٢) أن يكون ظاهر المعنى سهل العبارة لايحوى إلا ماتعودالتلميذ سماعه من الألفاظ والتراكيب.

(٣) أن يكون موضوعه وسطا بين الصعوبة والسهولة ، فالسؤال الصعب يشجع بعض التلاميذ على الحدس والتخمين ، ويميت همم بعضهم لخوفهم من الخطأ في الإجابة . أما السؤال المتناهي في السهولة فانه لايحرك العقل ، بل يدعو إلى عدم الانتباه ، والإجابة من غير تفكير ومن أمثلة ذلك

(ا) أن يلقى المعلم الحقيقة إلقاء كأن يقول « المحلة الكبرى تشتهر بالمنسوجات الحريرية » ثم يتبع ذلك بهذا السؤال « بماذاتشتهر المحلة الكبرى ؟ »

(ب) الاسئلة التى يطلب فيها المدرس رأى التلاميذ كأن يقول لهم « ٥ × ٧ = ٣٥ أليس كذلك ؟ »

وفي مثل هذا السؤال تدل نغمة المدرس على صحة الجواب أو خطئه

(٤) الا يحتاج إلى جواب فوق مقدور التلاميذ ، فينبغى أن يضع المدرس نفسه في مستوى التلاميذ ، فعدة أسئلة قصيرة ملائمة لقوى التلاميذ أنفع من سؤال واحد يجمعها ، فلأن يسأل المدرس تلاميذه — بعد أن يعرض عليهم صورة الأسد مثلا — عن حجمه ثم عن عدد أرجله ، ثم شعره ، ثم شعر رقبته ، ثم فصيلته ، خير من مطالبتهم فى سؤال واحد بذكر أوصافه كلها

(٥) ألا يقتضى الإجابة بنعم أو لا . وفى ذلك تفصيل

(ا) فاذا استلزم هذا النوع من السؤال أن يفكر التلميذ فى الجواب كان مفيداً ناجحاً وخاصة إذا أتبع بالمطالبة بالبرهان

(ب) وقد يستعمل هذا النوع لافتتاح مناقشة ، ولتوجيه التفات التلاميذ نحو شىء ، وتشويقهم إليه ، فعند شرح المدرس أن « ضغط الهواء في جميع الجهات » له أن يسأل « إذا ملأنا هذا الكوب ماء ووضعنا فوقه ورقة ونكسنا وضعه فهل ينسكب الماء ؟ » ثم يصغى للأجوبة من غير أن يصادق على واحد منها بل يعمد إلى التجربة التى تفصل في الأمر

(ح) ويجوز استعمال هذا النوع بعد تدريس مسألة من مسائل الدرس ويكون الغرض حينئذ المراجعة لا تمرين العقل

ومن هذا النوع السؤال ذو الوجهين وهو ما يتضمن الجواب

نحو « أسائل اللبن أم جامد ؟ » فإن التلميذ يعلم أنه يصيب الجواب في المرة الثانية إذا هو أخطأه في المرة الأولى ، ولذا ترى أيدى جميع التلاميذ مرفوعة عند رفض الجواب الأول

(٦) إذا كان السؤال في تعريف أو قاعدة أو نتيجة وجب أن يكون ذلك بعد استيفاء المناقشة في الأمثلة أو المقدمات ، ومن الخطأ أن يسأل المعلم تلاميذه فيما يريد أن يدرسه لهم علّه يقع على الجواب مصادفة

ومن الخطأ كذلك تكليفهم تعريف الأشياء المألوفة التى يعرفها كل واحد كتعريف الحيوان مثلا ، فإن التلميذ يعرف معنى حيوان ولكنه يصعب عليه تعريفه تعريفاً منطقياً . وقد يُحكى أن معلماً خرج يشكو من تلاميذه لأنهم لم يستطيعوا تعريف النافذة إلا بأنها ثقب في الحائط يدخل منه النور في الحجرة فسأله أحد إخوانه « وبماذا تعرفها أنت ؟ » فقال إن النافذة فتحة . . . . . . كل واحد منا يعرف ما هي النافذة »

(٧) أن تكون الأسئلة متعاقدة بحيث يتكون منها سلسلة متصلة الحلقات ؛ فإن هذا يؤدى إلى أن يربط التلاميذ معارفهم بعضها ببعض

(٨) أن تُلقي الأسئلة بطريقة تسر التلاميذ بأن يكون المدرس

بش الوجه يظهر عليه العطف والألفة ، فإن هـذا يشجعهم على الإجابة ويحبب إليهم العمل غير أنه ينبغي ألا يغلو في هذا

(٩) أن يلقى السؤال بلا كبير سرعة ولا تردد ، كما يجب أن يكون صوت المدرس عند الإلقاء مشجعاً للتلاميذ على الإجابة ، وأن ينطق كلماته بطريقة تؤثر في كل تلميذ

(١٠) ألا يكون تلقينياً مثل « الاسكندرية مشهورة بـ . . . ؟ » « دوران الأرض حول نفسها يحدث الليل و . . . ؟ »

(١١) أن يكون موزعا توزيعا عادلا على التلاميذ ، وأن يلقى السؤال عاما بحيث يعتقد كل تلميذ أن السؤال موجه إليـه ، ثم ينتخب المدرس واحداً منهم للإجابة مع استعمال الحكمة في انتخاب من يجيب فلا يطلب من أبلد التلاميذ الإجابة عن أصعب الأسئلة ، أو العكس

سؤال التلاميذ

يجب تشجيع التلاميذ على أن يسألوا ولا سيما الصغار منهم ، غير أنه لابد أن يتحقق المعلم أن التلميذ يود الاستفسار عن شيء غامض مبهم ولا يريد مطلق العبث

الأجوبه

يجب أن يراعى فيها :

(١) التدقيق على قدر ما في استطاعة التلميذ ، وهذا يدل على أن التلميذ فهم السؤال

(٢) التمام فلا يكتفى بالتلميح إلى الجواب ؛ ولذا وجب أن يكون في جملة تامة إلا في أسئلة الإعادة فانه لايشترط فيها ذلك

(٣) الإيجاز وسهولة العبارة

(٤) عدم الإسراع أو الإبطاءفيجب أن يعطى التلاميذمن الوقت ما يكفى للتفكير في الجواب ، ولا يسمح لهم بالإجابة إلا بعدالتريث

(٥) أن يسمعه كل الحاضرين فلا يكون صوت المجيب خافتاً بحيث لا يُسْمع ، أو مرتفعاً جداً بحيث يزعج السامعين

الجواب المعيب

(١) المبنى على التخمين : فيجب ألا يشجع المعلم تلاميذه على التخمين لأن الجواب في هذه الحالة لم ينتج عن تفكير فضلا عن أن فيه عدم اكتراث بالمدرس ، وإضاعة لوقته ، ووقت سائر التلاميذ والمدرس الذى يرضى بالتخمين من تلاميذه يغرس فيهم عادة الإهمال

(٢) الإجابة بغير الجواب مما له علاقة به ، كأن يقال عند السؤال عن مساحة القاهرة « إنها أكبر مدينة فى إفريقية مثلا »

(٣) الجواب المشتمل على أكثر من السؤال ، وينشأ هذا عن حرص التلميذ على أن يظهر مقدار علمه ، ومثل هذا ينبغي أن يُوَقف عند حده بأن يرشده المدرس إلى المقدار المحتاج إليه فقط

تصرف المدرس في أجوبة التلاميذ

(١) يجب أن يمدح من أحسن الإجابة ، كما يجب أن يشجع من حاول الإجابة وأجهد فكره وأصاب بعض الشيء بأن يتقبل جوابه بوجه بَشٍّ ويساعده على إتمام جوابه ، وينبغي ألا يعتاد استعمال مثل هذه الكلمات « حسن جداً » « شاطر جداً »

(٢) يجب أن يرفض الأجوبة التى ليس بها شيء من الصواب وليحذر أن يوبخ المجيب أو يهزأ به ويضحك إخوانه منه ، فقد يكون هذا سبباً في إماتة عزيمته فيمتنع عن الاجابة في المستقبل

(٣) كثير من الأجوبة يحتوى على صواب وخطأ فليناقش المعلم التلميذ أو غيره من إخوانه في الجزء الخطأ حتى يرده الى الصواب، وإن لم يحصل المعلم على الجواب السديد وجب عليه أن يبحث فى سبب ذلك فقد يكون ناشئا عن عيب في وضع السؤال ، ويجب عليه حينئذ إصلاح سؤاله

(٤) بعض التلاميذ يظهر عُجبا في الإجابة ، ومثل هذا يجب أن يقابل عمله بالتجاهل وعدم إظهار استحسان جوابه

الجواب الجمعى

ينبغى عدم تشجيع الاجابة الجمعية وذلك لأنها :

(١) تؤدى إلى فساد النظام

(٢) تشجع التلميذ الكسلان على كسله ؛ وتخفى جهل الجاهل فلا يتمكن المدرس من مساعدته

(٣) تهوش على الفصول المجاورة

غلطات عامة يقع فيها المدرسون

(١) كثيراً ما يفكر المدرس فى صيغة خاصة للجواب عند إلقاء السؤال : فإن هو التفت إلى ألفاظ التلميذ دون معناها فقد يرفض جواباً صحيحاً

(٢) إن لم يكن المدرس يقظاً ندب بعض التلاميذ للإجابة مراراً متكررة وأهمل سائرهم

(٣) بعض المدرسين يعيد السؤال مراراً وهذا يقطع على التلاميذ سلسلة تفكيرهم في الإجابة ويوقعهم في الارتباك

(٤) بعض المدرسين مولع بإعادة كل جواب من التلاميذ وهذا يعوّد المجيب الإهمال ؛ ويغرس في إخوانه عدم الانتباه

الباب الحادي عشر

في وسائل الايضاح

هي كل ما يستعمله المدرس من الوسائل ليستعين به على تفهيم تلاميذه ما قد يصعب عليهم فهمه من المعلومات الجديدة؛ فقد يستعين بشيء من معلوماتهم القديمة؛ أو يلجأ إلى حواسهم فيعرض عليهم شيئاً يسهل عليهم إدراكه بإحدى الحواس. فلتفهيمهم معنى كلمة جديدة مثل « برٌّ » وجب أن يضع مكانها إما كلمة يعلمون معناها وهي « قمح » أو يعرض عليهم نفس حبات القمح، أو نموذجها، أو صورتها. وفي كلتا الحالتين يجب أن يتحقق أن التلاميذ فهموا معناها تمام الفهم. وقد يصعب على المدرس أن يجد كلمة من معهودات التلاميذ ترادف الكلمة التي هو بصدد شرحها وتوضيحها، ففي هذه الحالة قد يستطيع توضيح الكلمة وصفاً بالعبارة، إلا إذا كان المعنى غريباً بأن كانت العلاقة بين الكلمة الجديدة والمعلومات القديمة ضعيفة، فيجب الإلتجاء حينئذ إلى الحواس، وتكون وسيلة الإيضاح

عرض ذات الشيء الذى تدل عليه الكلمة،أو نموذجه،أو صورته،أو نحو ذلك .

فظهر أن استعمال وسائل الإيضاح تطبيق على قواعد التدريس الأساسية فهو تدرج من المعلوم إلى المجهول ،ومن المحسوس إلى المعقول، واستعانة على تفهيم الكلى بمشاهدة جزئياته

فوائد وسائل الإيضاح

(١) هي أعظم الوسائط الناجحة فى تذليل الصعوبات وتوضيح المشكلات في الدروس ؛ فهى تحصر أفكار التلاميذ وتضبطها ، وتمكنهم من تصور كثير من الأشياء التى يستحيل عليهم تصورها تمام التصور بدون استعمالها مهما بولغ فى الشرح بالألفاظ

(٢) كما أنها أكبر مساعد على التسهيل تجعل الدرس حياً شائقاً ، والتعليم بمساعدتها أدق وأضبط وأشد إتقاناً

(٣) إنها تستميل الطفل للعمل ، وتحرك فيه غريزة حب الاستطلاع ؛ وتوجد فيه رغبة شديدة لدرس كثير من الأشياء التى لم يكن ليوجه إليها انتباهه لو لم تستعمل وسائل الإيضاح ، ففائدتها في الواقع لا تقتصر على تقوية الانتباه ، ولكنها تكون سبباً في إيجاده في كثير من الأحوال

(٤) إن وسائل الإيضاح ليست فائدتها مقصورة على توضيح

ما غمض من الدرس ولكنها من أعظم الوسائط أيضاً لتثبيت الدرس في أذهان التلاميذ وسهولة استحضاره ، فهي بما تثيره من الانتباه ، وما توقظه من الشوق تقوى الحافظة ، وبما تستلزمه من كثرة الروابط ؛ وتداعى المعانى تعين الذاكرة .

(٥) يستطيع المدرس أن يتخذها وسيلة فعالة لتنمية قوة الملاحظة وإرهاف الحواس ، وتعويدها التدقيق فى الإحساس ، والسرعة في العمل

(٦) إن وسائل الإيضاح إذا أحسن المدرس استعمالها تساعد كثيراً على تكوين عادة الروية والتأمل والتفكير ، لا لأنها تعود التلميذ التدقيق والصبر عند امتحان الموضحات الحسية فحسب ، ولكن لدأب المعلم أثناء استعمالها على تكليف التلاميذ العناية التامة بتمييز أجزاء المعروض وخواصه ، والانتباه الكامل عند النقد والموازنة في كل شيء يختبره .

(٧) إن المدرس المدقق عند استعمال وسائل الإيضاح ، المحترس عند تكليف التلاميذ اختبارها ونقدها يغرس في نفوس تلاميذه الاحتراس عند تأويل ما يشاهدونه ، والروية عند الاستنباط ، لأنهم يرون أنه من السهل أن يضل الإنسان إن لم يتعود الاحتراس والتؤدة عند البحث واستنباط الأحكام

أنواع وسائل الإيضاح

تنقسم وسائل الإيضاح قسمين :

(١) حسية وهي ما تؤثر في القوى العقلية بوساطة الحواس ؛ بعرض نفس الشيء ، أو نموذجه، أو صورته، ونحو ذلك

(٢) لغوية وهي ما يؤثر فى القوى العقليـة بوساطة الألفاظ كالتوضيح بذكر المثل ، أو التعريف، أو المرادف

فضل الوسائل الحسية على اللغوية

(١) إنها أعظم تأثيراً في الحواس ، وأضمن للفهم من العبارات اللفظية ؛ فمن يشاهد تجربة يكون أثرها فى حواسه، وفهمه إياها أعظم منهما لو وصفت له هذه التجربة ، ومن جاب مملكة،وشاهد أنهارها وجبالها ، وزار مصانعها ، وسار فى أرضها ، ورأى مزروعاتها ، وتأثر بجوها ، وعاشر أهلها ، فعرف عاداتهم ، وخبر أخلاقهم تكون معارفه الجغرافية عن هـذه المملكة أوضح وأثبت من معارف وصلت إليه بطريق السمع فقط ، ومن زار آثاراً تاريخية لأمة من الأمم اكتسب معارف جلية واضحة دقيقة عن مدنية هـذه الأمة ، وماضى تاريخها لا يحصل عليها من وصل إليه تاريخها بطريق النقل فقط . ومن عرف

معنى « أسد » بعد رؤية نموذجه أو صورته ، تكون معرفته أدق وأضبط من معرفة مبنية على الوصف اللفظى « فما راء كمن سمعا »

(٢) إنها من خير الوسائل لوقوف المعلم على معارف تلاميذه الحقيقية فإن التلميذ إذا سئل فيما فهمه مما عرض عليه من الأشياء أو نماذجها ، أو صورها ، وأجاب بعبارة من عنده دل ذلك على مقدار فهمه الحقيقى ، كما أنه إذا كلف وضع ماعلمه في قوالب حسية كرسمه ، أو عمل نموذج له ، فإنه لايستطيع عمل ذلك على الوجه الحقيقى إلا إذا كان متمكناً من فهمه . أما إذا اكتفى المدرس بشرح ذلك بالعبارة اللفظية فإن التلميذ قد يحفظ ما سمع عن ظهر قلب من غير أن يفقه معناه حتى إذا سئل فيه أعاد ما حفظه إعادة الببغاء ، وبذلك لايستطيع الحكم على مقدار فهمه

وسائل الإيضاح الحسية

أقسامها :

تشمل وسائل الإيضاح الحسية الأقسام الآتية :

(ا) ذوات الأشياء المراد توضيحها حية أو محنطة ، ورواميزها

(ب) نماذجها

(ح) صورها (الشمسية أو الجغرافية أو غيرها)

(ى) رسومها أو رسوم بعض أجزائها

(١) ذوات الأشياء وأعيانها

إن للاستعانة على تفهيم الأشياء الغامضة بعرض ذواتها لفوائد عظيمة ؛ فالطفل يفهم بسرعة وسهولة من الأشياء أو ما يقوم مقامها من المحسوسات ما يصعب عليه فهمه من الألفاظ . ومتى أمكن المدرس الاستعانة بالشيء ذاته تعين إحضاره وعرضه على التلاميذ ، وإلا اكتفى بعرض ما يقوم مقامه من نموذجه ، أو صورته ، أو رسمه

ومن ثم وجب أن يكون بمتحف المدرسة كثير من الأشياء ورواميزها ونماذجها وصورها ليستعين بها المعلمون على تأدية عملهم على الوجه الكامل : بأن يكون بها : سلسلة نباتات جافة ، وأوراق أشجار مضغوطة ، وأحجار صخرية ، ومعادن مصنوعة وأولية ، وحيوانات محنطة ، ومحصولات حيوانية ، وزراعية ، وصناعية ، وغير ذلك مما هو مبسوط عند الكلام في خزانة التحف بالمدرسة

ويجب تشجيع التلاميذ على جمع هذه الأشياء ، ورواميزها ؛ فإن ذلك فضلا عن أنه يسرهم ، ويشحذ عقولهم ، ويرهف حواسهم

ويقوى ملاحظتهم ، يستلزم اتصالهم بالطبيعة ، فيرون منها ما يرسخ في أذهانهم ، ويستقر في نفوسهم ؛ فيتعلمون كثيراً من الحقائق بطريقة ثابتة تجعلها ذخراً يستمدون منه عقلا وعلماً ، كما أنه يثير فيهم غريزة حب الاستطلاع فيسعون في تغذيتها بالبحث والتنقيب في الكتب وسؤال آبائهم وإخوانهم ومعلميهم

وينبغي أن يعنى المدرسون بما يجمعه التلاميذ ، ويحفظوه في مكان يراه فيه كل التلاميذ بعد أن يكتب عليه اسمه واسم مهديه غير أنه يجب ألا يبتذل المتحف فيجعل مكاناً يحوى كل غث وسمين مما يجمعه التلاميذ ، كما أنه ينبغي أن يمنع التلاميذ من شدة التغالى في ذلك . وإلا كان ذلك سبباً في صرفهم عن أعمالهم المطلوب إليهم القيام بها

(٢) النماذج

هي خير عوض عن الشيء الحقيقي ؛ فهى أحسن من الصور لأنها مجسمة تظهر الشيء على مثاله الحقيقي . وللنماذج أثر رائع في نفوس التلاميذ لأنها تشبه الأشياء نفسها ، وتدنى بعيدها منهم وهي تبعث فيهم سروراً عظيما ؛ فالطفل يسره أن يرى نماذجاً لخزان أسوان ، والقناطر الخيرية مثلا ، ولغيرها من الحقائق الجغرافية ،

أو التاريخية ، أو العلمية ، فاذا أحضر له المعلم ذلك في حجرة التدريس فقد أثلج صدره ، وأثار شوقه ، وغذا حبه للاستطلاع

وقد يكون النموذج أكثر مساعدة للمعلم من الشىء الحقيقى ، إذا كان من الصعب إحضاره ، وعرضه على التلاميذ ، فالحيوانات وخاصة العظيم منها كالفيل ، والآلات البخارية العظيمة ، والمناظر والموانئ ونحوها يصعب إحضارها إلى حجرة التدريس ، وفي هذه الحالة يتعين عرض النماذج أو الصور ، إلا اذا كان المدرس قادراً على الذهاب بتلاميذه إلى هذه الأشياء لمشاهدتها .

وربما كان النموذج ضروريا في توضيح الشىء الحقيقى إذا كان كبيراً بحيث لا يمكن أن يحيط به نظر التلميذ جملة ، فتكون معالجته إياه صعبة ، وذلك كالآلات الميكانيكية العظيمة مثلا ، فينبغى دراستها بالاستعانة بنموذج صغير لها

كما أن الشىء الحقيقى قد يكون من الصغر بحيث لا تمكن دراسته دراسة دقيقة فيحسن إحضار نموذج مكبر له يمكّن المدرس من عرضه على التلاميذ عرضا عاما بحيث يستطيع جميع التلاميذ مشاهدته لدرسه ودرس أجزائه

هذا ومن النماذج ما يمثل جسم الإنسان وأجزاءه ، وأجهزته ، وما يمثل أنواع الحيوان المختلفة كالبقرة والأسد والفيل ونحوها ،

ومثل هذه النماذج يبعث في نفوس التلاميذ سروراً لا يبعثه الشيء الحقيقي ، كما تؤثر صورة البقرة في النفس عند رؤيتها ، وتستوقف النظر أكثر من البقرة الحقيقية التي نراها في الشوارع والمزارع . و يحسن أن تصنع هذه النماذج بحيث يمكن فصل أجزائها كي يتضح غامضها وخاصة ما بطن منها

ومنها ما يمثل الآلات الميكانيكية ، والأدوات المستعملة في العلوم ، والأشكال الهندسية ، والاصطلاحات الجغرافية، والموانئ، والقناطر العظيمة ، وحركات الكواكب ونحو ذلك

وأحسن النماذج ما كان من عمل المدرس نفسه ، لأنه يعلم علما تامًّا ما يريد أن يمثله من الشيء الحقيقي ، فيجتهد في محاكاته ، وقصر نموذجه عليه ، ويتسنى له عمل النماذج من الورق المقوى ، أو الصفيح، أو الخشب ، أو الطين ، أو الشمع ، أو غيرها . و يجب أن تشجع التلاميذ على محاكاة ما يعمله المدرس من النماذج ؛ لأن في ذلك تمرينا لقواهم العقلية وتدريبا لهم على الإبانة عما في أنفسهم من الأفكار بطريقة عملية محسوسة ، وينبغي أن يوضع كل نموذج صنعه تلميذ وحاز استحسان المدرس في متحف المدرسة مكافأة لصانعه ، واستحثاثاً لغيره من سائر إخوانه على محاكاته

هذا وربما غالى المدرس في وسائل الإيضاح ، لاعتقاد منه أن

فائدتها تقاس بما يصرف فيها من وقت ، ويبذل من مجهود ومال . ولكن الأمر ليس كذلك ، فقيمتها فى أن يحسن المدرس استعمالها بحيث يحقق الغرض منها كما أنه ربما بالغ في العناية بالنموذج فيلفت بذلك التلاميذَ عن الشيء الأصلى الذى ينوب عنه النموذج . وهذا ما حدا روسو أن يقول « لاتستبدل بالشيء ما يمثله إلا إذا استحال عرض الشيء ذاته ، فان البدل قد يستوعب كل انتباه الطفل وينسيه الشيء الأصلى »

(٣) التجارب العلمية

ينبغى لمدرس العلوم أن يؤسس دروسه على عمل التجارب التى تشرح جميع مسائل علمه ، وأن يمرن قوة الملاحظة والحكم في التلاميذ على قدر مافي استطاعته ؛ فمن العبث الاكتفاء بإخبارهم عمايستطيعون كسبه بأنفسهم . وكثيراً ما يحتج مدرسو الأشياء بأنه يتعذر عليهم الحصول على ما ليس بمتحف المدرسة من الأدوات اللازمة لشرح دروسهم لغلاء ثمنها ؛ ولكن هذا لا يُسَلَّم لهم ، فهم يستطيعون عمل الأدوات التى يحتاجون إليها من مواد رخيصة الثمن كالصفيح ؛ فالمواد غالية الثمن لا تمتاز على غيرها في شرح غامض الدروس ؛ فأهم الاختراعات العلمية العظيمة كثيراً ما وفق اليه المخترعون وهم

يستعملون في تجاربهم آلات بسيطة جداً

وفي استطاعة المدرس أن يستعمل لهذا الغرض أكواب الماء ، وأواني الحلوى ، والأنابيب الزجاجيــة ، وأنابيب الصمغ المرن ، وسدادات الزجاجات ونحوها مما لا يكلفه إلا قليلا من النفقات . هذا وللأدوات التي يصنعها المدرس فائدة أخرى هي أنها تشجع التلاميذ على محاكاته ، وقيامهم أنفسهم بعمل التجارب لتوافر تلك الموادّ في منازلهم .

(٤) الصور

تستعمل الصور حيث يستحيل إحضار عين الشيء أو نموذجه . وهي على أى حال أحسن من التوضيح بالألفاظ ، فالطفل يستطيع أن يدرك المعاني بالصور قبل أن يتمكن من فهمها بمجرد العبارة اللفظية ، ولذا وجب أن يكون التوضيح بالصور سابقاً للشرح بالعبارة الشفوية

وتنقسم الصور قسمين : صوراً شمسية وما في حكمها ، ومصوّرات جغرافية

(ا) الصور الشمسية وما فى حكمها

يشترط فيها أن تكون واضحة ، مطابقة للحقيقة ، وألا تشمل

أكثر مما يراد توضيحه ، وأن تكون مما يسهل استعماله والحصول عليه .

وقد يجد المدرس في تذاكر البريد (كارت بوستال) صوراً كثيرة تسد حاجته ، وتساعده على شرح كثير من دروسه ، فليحضر منها عدداً يوزعه على تلاميذه بحيث يعطى كل تلميذ أو كل تلميذين متجاورين صورة ، فان لم يستطع الحصول على العدد الكافي لذلك رسمه مكبراً وعرضه على التلاميذ جملة . وينبغي أن يراعى أن تكون الصورة التى رسمها مشتملة على أكثر من المطلوب إيضاحه ؛ حتى لا تضل عقول النشء ، وتتشعب أفكارهم ، ويتشتت انتباههم .

(ب) المصورات الجغرافية

يجب أن يكون بالمدرسة عدد عظيم منها ليستعمل في دروس الجغرافيا وما يرتبط بها من المواد الأخرى . وينبغي أن تكون هذه المصوّرات واضحة وضوحا تاما ، وألاّ تكون مملوءة بالتفصيلات ، والأسماء ؛ وإلاّ ضَلَّلت التلاميذ ، وأصبح ضررها أكبر من نفعها

وينبغي أن يُعِدَّ المدرس بجانب هذه المصوّرات مصوّراً كبيراً من رسمه مقصوراً على ما هو بصَدَده خاليا من الأسماء ،

ويوزع عليهم مصوراً صغيراً يشبهه ، ثم يتدرج في كتابة الأسماء عليها على حسب سيره في الدرس ، ويكلفهم كتابتها في مصوراتهم ؛ فذلك أدعى إلى ثبوت أجزاء الدرس فى نفوسهم .

(٥) الرسوم

إن الرسم فى غالب الأحيان أكثر فائدة واستعمالا في التدريس من الصور ، وكثيراً ما يكون ضرورياً للاستعانة به فى إتمام وظيفة الشيء الحقيق أو نموذجه ؛ فبه يستطيع المدرس توضيح الأجزاء الدقيقة الضرورية التى لا تظهر في الشيء ذاته أو نموذجه أو صورته فترسم وحدها مكبرة ليستطيع التلاميذ أن يقوموا بما يلزم من الفحص والدرس .

هـذا إلى أن الرسم يمتاز بأن المدرس يمكنه أن يقتصر على رسم الضرورى ويترك غيره . فيتمكن التلاميذ من حصر انتباههم فيما يراد شرحه

الفانوس السحرى والخيالة

إن المدرس قد يستطيع — فى المواطن التى لا يمكنه إحضار ذوات الأشياء فيها — أن يستعين بالفانوس السحرى أو الخيالة فى عرضها ؛ فيشاهد التلاميذ كثيراً من المناظر الطبيعية ، والبلاد

النائية ، وأهلها كأنه يقيم بينهم يشاهد مبانيهم وآثارهم ويرى مزروعاتهم وأنواع حيواناتهم وتتمثل له أخلاقهم وعاداتهم

ويجمل بالمدرس أن يستعين بالفانوس السحرى في عرض كثير من صور الأشياء الدقيقة كأوراق الأشجار ونحوها ليعظم دقيقها وتظهر أجزاؤه فيسهل درسه

وإذا عرضت إحدى الروايات التى يَدْرُسها التلاميذ في إحدى دور الخيالة وجب عليهم زيارتها لمشاهدة الرواية إن لم يكن بمدرستهم أدوات الخيالة اللازمة لعرضها عليهم .

وقد اهتمت وزارة المعارف أخيراً بالتعليم بالسينما ووزعت أدواته وشرائطه على كثير من مدارسها فأصبح من السهل على معلمى الجغرافيا والعلوم والتاريخ الطبيعى توضيح دروسهم بسهولة عظيمة

وسائل الإيضاح اللغوية

فضل اللغة على غيرها من وسائل الإيضاح

تمتاز العبارة اللفظية على غيرها من وسائل الإيضاح بما يلى :

(١) السرعة :

فذكر اسم الشيء يحتاج إلى زمن أقل مما يصرف فى عرضه أو عرض نموذجه ، أو صورته ، أو رسم شكله . وقصُّ الحوادث

التاريخية يستغرق زمناً أقل مما يتطلبه تمثيلها وهكذا .

(٢) السهولة :

يستعمل الإنسان اللغة في الدلالة على أغراضه ، والإبانة عما يجول بخاطره غير متكبد فى ذلك سوى تحريك لسانه وشفتيه

(٣) دلالتها على المعانى الكلية ، والمعقولات البحتة

فكلمة أسد مثلاً تدل على أىّ فرد من أفراد ذلك الحيوان المفترس المعلوم ، أما وسائل الايضاح الحسية فلا تدل إلا على أمور جزئية ، فذات الأسد ، أو نموذجه ، أو صورته لا يفهم منها إلا ذلك الفرد المعين الماثل أمام العين

استعمال اللغة فى الايضاح

إن الكلمات وضعت للدلالة على المعانى فإذا كانت الكلمة ومعناها معهودين للتلاميذ ، أمكن استعمالها فى إيضاح كلمات أخرى مجهولة ، غير أنه لا يلجأ إليها فى إيضاح الحقائق المجهولة إلا إذا تعذر استعمال غيرها من وسائل الايضاح الحسية السالفة الذكر ، فيجب حينئذ أن يستعين المدرس بما عند التلاميذ من المعانى والأفكار القديمة ، ويتخذها وسيلة للوصول إلى ما يبتغى بحذقه ومهارته

أنواعها

وسائل الإيضاح اللغوية أقسام هي :

(١) الأمثلة :

وتستعمل لتوضيح قاعدة علمية ، أو تعريف من التعاريف ، أو التمثيل لكلي بأمثلة جزئية ، أو شرح قانون عام بالتمثيل بتجربة جزئية معلومة للتلاميذ

فالأول كالتمثيل لقاعدة قسمة عدد على آخر مثلا بمثال يوضحها، والثاني كالتمثيل لتعريف العدد الأولى « بأنه هو الذى لا يقبل القسمة إلا على نفسه أو الواحد » بالعدد ٧ ، والثالث كالتمثيل للشجاعة بأعمال البطل فلان المعروف للتلاميذ . والرابع كالتمثيل للتأكسد بما يحصل لنصل مبراة عرض للرطوبة . ويشترط في الأمثلة أن تكون مما يقدر التلاميذ على فهمه بسهولة

(٢) التشبيه بالموازنة :

وذلك كما توازن نسبة حجم الأرض إلى حجم الشمس بنسبة حجم حمصة إلى حجم بطيخة . . وكعرض أمثلة جزئية معلومة للتلاميذ لتساعد على فهم حقائق مجهولة لهم بينها وبين الأولى تشابه قوى أو تضاد ظاهر كما يشبه النمر بالقط والنهر العظيم بقناة صغيرة

ومن هذا القسم نوع فيه يدرس شيئان غير معلومين للتلاميذ تمام العلم ليستطيعوا — بعد الموازنة ودرس ما بينهما من تماثل أو تضاد — فهمهما فهماً تاماً ، وهذا النوع يستعمل بوجه خاص في الآداب وفي تاريخ اللغات وموازنتها

(٣) الوصف :

المراد به أن يصف المعلم للنشء باللفظ والعبارة مالا يستطيع إيضاحه لهم بإحدى الطرق الحسية

والأشياء التي توصف كثيرة ، كأنواع الحيوان ، والنبات ، والمعادن ، والمباني ، والمدن ، والأنهار ، والمناظر الطبيعية ، والأدوات المختلفة والحوادث وغير ذلك

وينبغي أن يتخذ المعلم في وصفه ترتيباً طبيعياً ، ونظاماً عقلياً ، وألا يزيد على المقدار اللازم للنشء الملائم لهم ؛ فيتحامى ذكر الخواص البعيدة التي تنبو عن مداركهم ، وأن يشخص حقيقة ما يصف وصورته فيجعل السمع بصراً ، والمسموع منظوراً حتى يقوى خيالهم ويرهف تصورهم ، وينمو وجدانهم

(٤) الشرح :

ويراد به توضيح حقيقة شيء ، أو معنى لفظ ، أو جملة

(ا) أما شرح حقائق الأشياء فيكون بتعريفها أو تعريف نقائضها ، وذلك كتعريف القط بأنه حيوان منزلى من أكلة اللحوم يموء ويصطاد الفيران ، وكتعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق ، والحصان بأنه حيوان صاهل ونحو ذلك ، وكتعريف المتحرك بأنه ما ليس بساكن ، وكتعريف الطويل بما ليس بقصير ، وكتعريف النائم بما ليس بمستيقظ ، وكتعريف الكسلان بما ليس بمجتهد ونحو ذلك .

(ب) أما الألفاظ فشرحها يكون بالتعريف اللفظى : وهو تفسير الألفاظ بما يرادفها كتفسير الأسد بالسبع ؛ والبر بالقمح ، والبنان بالإصبع . واليراع بالقلم ، ونحو ذلك .

(ح) وأما الجمل فشرحها يكون بحل تركيبها وتفسير أجزائها

(٥) الحكايات :

إن الأطفال كما نعلم مغرمون بالحكايات والأقاصيص مولعون بسماعها . ومهما كانت الحكاية فأثرها فى اثارة الخواطر ، وبعث السرور ، وإيقاظ الشوق أشد مما يؤثره أى درس بالغاً ما بلغ من حسن الإلقاء وشدة التأثير في النفس . فكلنا رأى أن الطفل ، وقد حدثته أمه ، أو جدته بقصة يحصر بصره في وجهها ، ويوجه جميع

أفكاره إليها ، وكلما فرغت من قصة توسل إليها أن تبتدئ في أخرى ، وهو مع هذا يفيض شوقا وسروراً ، ولسلطان العوائق الطبيعية كالنوم ونحوه يزداد مقاومة ومغالبة

فعلى المعلم أن يستخدم الحكايات في الوصول إلى غرضه وتوضيح دروسه ، ولا يجول بخاطره أن الحكاية مضيعة للزمن وليس يقصد منها إلا السرور و إثارة الوجدان . فالمدرس الماهر يستطيع بحذقه أن يضع فى ثنايا الحكايات كثيراً من الحقائق التى يتقبلها التلاميذ من غير أن يشعروا بسآمة أو ملل ، فتكون الحكاية فى ظاهرها فكاهة ودعابة ، وفي باطنها علماً وحكمة وتهذيبا

والاستعانة بالحكايات في التعليم من الطرق التى استعملها الأقدمون فقد سار عليها أفلاطون وغيره من حكماء اليونان ، واستخدمها كثير من الحكماء فى التهذيب والتربية مع الصغار والكبار كصاحب كليلة ودمنة

أغراض استعمال الحكايات :

(١) توصيل المعارف للتلاميذ ، وتوسيع دائرة أفكارهم ، وتمرين قواهم العقلية ، و إقدارهم على استخدامها . فالمعارف المطوية في تضاعيف

الكتب ، أو التى تلقى على التلاميذ إلقاء تكون جافة غير شائقة ، وربما لاتؤثر في نفوس التلاميذ ، ولا تستميل قواهم للقيام بما يلزم من الحركة الفكرية ، فإذا وضعت في حكاية جذابة شائقة اكتسبت حياة وشوقا وظهرت المعانى الخفية فى أجلى مظاهرها ، فتسيغها النفوس ، وتتقبلها العقول ، وبذلك تتسع المعلومات وتزداد التجارب . وكل ما يقال في أثر الروايات التاريخية في فهم دروس التاريخ ينطبق تمام الانطباق على أثر الحكايات فى الحياة العقلية في جملتها .

(٢) تهذيب الأخلاق : وهذا أهم الأغراض التى تستعمل فيها الحكاية فتلقى الحكاية ويقصد منها استحثاث التلاميذ ، وتنبيهم إلى التمسك بأهداب الفضيلة بمحاكاة ما في الحكاية من أعمال صالحة ، ويجب حينئذ أن تكون الحكاية

(ا) معقولة فيكون جميع ما بها من حوادث وأعمال مما لايستحيل وقوعه عادة

(ب) نصا فيما يراد من التلاميذ محاكاته .

وقد يكون الغرض من الحكاية التهذيبية غرس مبدأ عام في الطفل يدفعه لعمل الخير دائما ، ويسترشد به فى جميع أعماله ما دامت حياته .

هذا ويجب أن يكون المعلم جيد الحكاية ، قادراً على التاثير في

نفوس النشء بأن يكون فى استطاعته الإلقاء بطريقة سلِسة العبارة ، سهلة الأسلوب، تخرج المعقول إلى عالم المحسوس .

هذا وقبل أن نترك الكلام فى الحكايات يجب أن نشير إلى موضوع هام اختلفت فيه آراء المربين وهو الحكايات والأقاصيص الخرافية ، فإن قوما يوجبون استخدامها في التربية والتهذيب ، وآخرين يمقتونها ويحرّمون استعمالها

وحجة الأولين أنها :

(١) تحدث السرور فى نفوس النشء

(٢) تستميلهم للقراءة وتحبب إليهم المطالعة .

(٣) تقوى خيالهم وتثير من وجدانهم وعواطفهم فيقدرون الفضيلة حق قدرها ويتحلون بها ، ويبغضون الرذيلة ويتحامونها

ومما احتج به الفريق الثانى ما يأتى :

(١) أنها قد تصل بالأطفال إلى حدٍّ لايستطيعون فيه التميز بين الحقيقة والخيال .

(٢) أنها تجعل الطفل عبدا للأمانى والأوهام متطلعا لما قد يكون فوق مقدور البشر

(٣) أنها لاتتفق والمدنية الحاضرة الذى ارتقت فيها الحياة العقلية وكثرت العلوم التى تعارضها وتنافيها وعلى ذلك لا يصح الجمع بينهما

(٤) أنها افتراء وكذب ونحن نرمى إلى غرس فضيلة الصدق فى نفس الناشئ .

وعندى أن الحكايات الفرضية يسوغ استعمالها ، مادامت الحقائق والحوادث والأعمال التى تتضمنها داخلة فى حدود المعقول لأنها تنمى خيال الاطفال وتوسعه ، وتثير فيهم شريف الوجدان وتحملهم على التحلى بكامل الأخلاق .

نصائح عامة للمعلم

(١) ينبغى أن يكون كل ما يستعمل من وسائل الإيضاح جليا وأن يُوَجّه انتباه التلاميذ الى ما يراد منهم درسه ، وألا يكلفوا ملاحظة أكثر من شيء واحد في آن واحد

(٢) ينبغى أن تكون أجزاء الموضّح الحسى واضحة ، وأن تكون الجمل المستعملة في الوصف متناسقة الأجزاء ، وأن يكون التشبيه صحيحاً ، وأوجه التشابه والتضاد في الموازنة دقيقة ، حتى تكون المعارف التى تبنى عليها صحيحة مضبوطة .

(٣) أن يقف المعلم على معارف التلاميذ وتجاربهم ليتمكن من معرفة المواطن الغامضة التى تحتاج إلى وسائل ايضاح ليُعِدّها قبل البدء في درسه ، فان لم يستطع ذلك تزود بجميع الوسائل التى توضح

ما يظن فيه الغموض ؛ لتكون تحت تصرفه أثناء الإلقاء فيستعملها إذا احتاج اليها ، فان ذلك يكفيه مئونة التفكير أمام التلاميذ ، لأنه لا يسهل على كل مدرس أن يشرح صعوبة لم يسبق له الاستعداد لمواجهتها

(٤) يجب ألا يُقَصّر في استعمال وسائل الإيضاح مع صغار التلاميذ ، فالإفراط في استعمالها معهم خير من التفريط ، والمدار في النجاح على حسن استعمالها

(٥) ينبغي أن تكون وسائل الإيضاح مما يزيد في سرور الأطفال وإيقاظ شوقهم ، وتحريك غريزة حب الاستطلاع فيهم ، فقد تكون وسيلة الإيضاح صحيحة واضحة ولكنها لا تحرك في الأولاد شوقا ولا تبعث فيهم سرورا

(٦) يجب ألا تعرض وسائل الإيضاح إلا فى أوقاتها ، وينبغى أن تكون بعيدة عن أنظار التلاميذ إلى حين الحاجة إلى استعمالها

(٧) إن التلاميذ تختلف معارفهم وتجاربهم ، وعلى ذلك فقد يفهم بعضهم وسيلة الإيضاح حين يعجز آخرون عن فهمها ، فعلى المدرس أن يتحقق أنّ كل تلميذ فهمها فهما كاملا ، ويكون ذلك بمساءلتهم مساءلة يتبين له منها أنهم جميعا أصبحوا على علم تام بما عرض عليهم .

(٨) إذا كانت وسيلة الإيضاح صغيرة الحجم ، وجب أن يحضر

المعلم منها عدداً يُمَكِّن جميع التلاميذ من مشاهدتها للفحص و إلا اضطر :

(ا) إلى عرضها عرضاً عاماً لا يمكنهم من دقة الفحص أو يدفعهم للالتفاف حوله ليشاهدوها ، وقد يكون هذا سببا في فساد النظام

(ب) أن يعرضها عليهم واحداً بعد الآخر . وفى ذلك إضاعة للزمن وعدم استيعاب للفحص والدرس

فاذا تعذر على المعلم إحضار العدد المطلوب منها اكتفى بعرضها على التعاقب بسرعة ، ورسمها على السبورة رسما مكبراً يُمَكِّنهُ من شرحها وشرح أجزائها شرحا وافيا

(٩) ينبغى أن تراعى النسب بين صور الأشياء إذا عرضت للموازنة ، فلا يصح أن تعرض صورتان يظهر فيهما أن القط مساو للنمر ، أو أكبر منه ، كما ينبغى أن يراعى مقياس الرسم عند تعظيم الشىء الحقيقى أو أى جزء منه

(١٠) ينبغى أن توضع الصور بحيث يراها كل تلميذ مع السهولة ، كما ينبغى أن يقف المعلم عند الشرح بحيث لا يحجبها عن أعين التلاميذ

(١١) ينبغى أن يكون المدرس على علم بجميع الوسائل التى يتوقف عليها نجاح جميع التجارب التى يقوم بعملها ، ولا يتأتى له هذا إلا بكثرة التدريب والتمرين .

الباب الثانى عشر

فى الأدوات المدرسية

تشمل هذه العبارة جميع الأدوات الضرورية لشرح الدروس المختلفة وإيضاحها

وإن وسائل الإيضاح المرئية أكبر عون للمدرس فهو بشرحه اللفظى يشغل حاسة السمع وحدها ، فإذا استعمل الأدوات التى توضح درسه عملياً فإنه يستميل حاسة البصر أيضاً . فتساعد إحدى الحاستين الحاسة الأخرى ؛ وهذا أدعى إلى زيادة الإيضاح ، وقوة تأثير المعارف الجديدة في النفس فتثبت في الذهن .

وكل مادة من مواد الدراسة تحتاج احتياجاً كثيراً أو قليلا إلى أدوات خاصة بها توضح ما أشكل من حقائقها ، وتبين ما خفى من مسائلها

ولذا وجب أن يكون بالمدرسة مقدار كاف من هذه الأدوات ويجدر بنا أن نلاحظ أن نجاح التعليم يتوقف على الطريقة التى بها تستعمل هذه الأدوات لا على كثرة الموجود منها بالمدرسة ،

فالأدوات في يد الماهر من المدرسين تذلل كل صعوبة في درسه ، وتقلل مجهود المعلم والمتعلم جميعاً

وتلك الأدوات كثيرة نخص بالذكر منها أهمها :

أولا — السبورة

ليس من الأدوات المدرسية ما هو أكثر نفعاً من السبورة فهي ضرورية في كل درس تقريباً لأنها أكبر مساعد على تفهيمه وتثبيته في ذهن التلاميذ ، فليس هناك مادة من مواد الدراسة إلا وللسبورة يد فعالة في بيانها وإيضاحها ، وأحسن مقياس لمهارة الدرس وجدارته هو حذقه في استعمال السبورة ، وكثرة استعانته بها وعنايته بحسن تنظيمها وإتقان الخط والرسم ووضوحهما عليها

فيجب أن يكون في كل حجرة سبورة على الأقل ، كما ينبغي أن يكون تحت تصرف المدرس سبورات أخرى متنقلة يستعملها أثناء الدرس عند الحاجة

استعمالها في الرسم

(١) في دروس الرسم تستعمل

(ا) لرسم النموذج أمام التلاميذ

(ب) لإيضاح طريقة رسم الشكل

(ح) لشرح الخطأ العام

(٢) في سائر المواد

تستعمل السبورة في كثير من الأحيان لشرح شيء غامض حيث لا يتسنى استعمال غيرها من وسائل الإيضاح ، فينبغي أن يتدرب المدرس على استعمالها حتى يستطيع أن يرسم عليها في سرعة كل ما يحتاج إلى الإيضاح . كما تستعمل لرسم المصورات التي توضح دروس الجغرافيا والتاريخ ، ولرسم الصور التي توضح دروس الاشياء ونحوها

وفوائد القدرة على الرسم على السبورة كثيرة منها

(١) أنها تجعل المدرس دائما على استعداد تام لمواجهة أى صعوبة في الدرس ، وكثيراً ما يجدها أقوى معين له على تذليل تلك الصعوبة

(٢) بها يمكن المدرس رسم الأجزاء المراد شرحها في أى حجم يريده على حسب الأحوال ، وهذا مما يجعل الرسوم على السبورة أكثر فائدة من المعدّة وخاصة في السنين الأولى ، فقوة انتباه الطفل دائما هائمة مشتتة ، فإذا عرض المدرس عليه صورة تامة جميلة الألوان لا يضمن أنه يلتفت للجزء الذى هو بصدد شرحه ، فكثيراً ما يهتم بكل أجزاء الصورة ، أما إذا رسم كل جزء عند الكلام عليه فإنه يضمن انتباه الطفل إليه

(٣) تدرج المدرس في الرسم ، فيرسم عليها جزءاً جزءاً على حسب الحاجة أثناء التدريس كما تقدم

(٤) إذا أحضر المدرس رسماً مُعَدًّا ولم يتحقق غرضه استعان على تفهيم التلاميذ بالرسم على السبورة

هذا والطباشير الملوّن مفيد جداً في زيادة وضوح الرسم؛ فينبغى استعماله فيما يلى :

(١) تمييز الأجزاء بعضها من بعض فيرسم كل جزء بلون خاص.

(٢) إظهار الأجزاء المراد الاهتمام بها

ويستحسن ألا يستعمل الطباشير الأحمر أو الأزرق لقلة ظهورهما على السبورة السوداء

استعمالها للكتابة

(١) في دروس المطالعة . يكتب عليها ما يأتى :

(ا) الكلمات الصعبة ، والجديدة . أو عسرة النطق

(ب) كل مسألة شائقة مفيدة بعد تلخيصها

(٢) في دروس الخط : يكتب عليها ما يأتى :

(ا) الحرف أو الحروف المطلوب أن يجيدها التلاميذ

(ب) السطر الذى يكلَّف التلاميذ كتابته ؛ فإن النموذج الذى يكتب أمام التلاميذ أنفع كثيراً من الذى في كراساتهم ، لأن الأولاد يحاكون عادة كل ما عمل أمامهم

(حـ) الغلطات العامة مكبرة مع شرح طريقة الإصلاح

(٣) في دروس الإنشاء : يكتب عليها ما يأتى :

(ا) عناصر موضوع ، أو حكاية ، أو رسالة مثلاً

(ب) ملخص الموضوع ، أو الحكاية ، أو الرسالة

(حـ) الألفاظ الجديدة ، والأساليب المختارة

(٤) في دروس الحساب : يدوّن عليها :

(ا) التمارين والمسائل التمهيدية التى تستخدم لاستنباط القواعد الجديدة

(ب) شرح القواعد

(حـ) حل المسائل أمام التلاميذ لتحاكيها في الطريقة ، ونظام الوضع

(ء) حل المسائل التى أخطأ التلميذ حلها

(٥) في دروس القواعد والجغرافيا والتاريخ والأشياء والعلوم الطبيعية . يكتب عليها :

(ا) الأسماء الغريبة التى تطرأ في الجغرافيا ، أو التاريخ ، أو غيرها لترسخ في أذهان التلاميذ .

(ب) ملخص الحقائق التى تلقى بحيث تكتب كل مسألة

بعد الفراغ منها مباشرة . وهذا الملخص يفيد في إفهام التلاميذ الروابط المنطقية التى بين عناصر الدرس المختلفة ويكون مرجعاً للتلميذ عند الاستذكار ، ولذا يجب أن يكون في غاية الإيجاز ، وأن ينقله التلاميذ في كراساتهم متى أمكنهم استعمال القلم .

(٦) في دروس الهندسة : تستعمل لرسم الأشكال مع الضبط والعناية

ملاحظة : — يجب أن تكون الكتابة على السبورة فى السنة الأولى بخط النسخ

ثانياً — الكتب المدرسية

يقصد منها الكتب التى تؤلف في المواد الدراسية بالمدارس على اختلاف أنواعها ليرجع إليها الطلبة في استذكار دروسهم فتكفيهم مئونة البحث والتنقيب فى الكتب المطولة فيدخر وقتهم ويحفظ مجهودهم .

ولا يصح الاقتصار عليها والاستغناء بها عن التدريس الشفوى ، فهى في الحقيقة مساعد له مكمل لما يجنيه الطلبة أثناءه فقط .

وقد كان اعتماد المدرسين عليها في غابر الأزمان فى تعليمهم ؛ فكان المعلم يكلف التلاميذ قراءة الدرس في الكتاب قبل الحصة

حتى إذا جاء وقت الدرس سمعه منهم . أما الآن فقد بُدّلت الحال غير الحال ، وأصبح التعليم كله شفوياً ، واعتمد المدرسون على مايلقونه على تلاميذهم أثناء الدرس مكتفين بذلك ، وأهملوا استعمال الكتب المدرسية إهمالاً كبيراً .

وقد أخذ بعض علماء التربية المعلمين على عنايتهم بالتدريس اللفظى إلى حد اعتمد فيه التلاميذ على المعلم كل الاعتماد ، وأهملوا استعمال الكتب المدرسية إهمالاً ، وقال متهكماً « بينما كان التلميذ فى الزمن الماضى يحفظ درسه ليلقيَه على معلمه ، إذ بالمعلم اليوم يحفظ درسه ليلقيه على التلميذ »

والاقتصار على ما يلقيه المعلم أو يمليه من غير رجوع إلى كتب توفى الموضوع حقه ، وتعالج بعض دقائقه على قدر حاجة الطالب من الشرح والتعمق فى المادة يميت استقلال التلميذ فى الفكر والعمل ويعوّده الاتكال على غيره فى التحصيل ، مع أن أهم الأغراض التى يجب على المعلم تحقيقها أن يكوّن فى نفوس تلاميذه عادة التعلم وحب المطالعة ، ويربى قوة التحصيل فيهم ، ويشجعهم على العمل بأنفسهم لأن كل ما يحصله التلميذ بنفسه من المعلومات لا ينساه ، وكل مسألة يحلها بإجهاد قريحته تثبت فى نفسه وترسخ فى ذهنه

ولذا يجب أن يكلف المدرس تلاميذه أحياناً إعداد دروسهم

في بعض الكتب المدرسية قبل إلقائها ثم يبني درسه على مناقشتهم فيما حصلوه أثناء إعدادهم إلا في فرق صغار الأطفال ؛ فإن التعليم بها يجب أن يكون شفوياً فلا تستعمل الكتب مطلقاً . ومتى استطاع التلميذ قراءة الحروف والكلمات السهلة التي تتركب منها ينبغي أن يعوّد القراءة في بعض الكتب في أوقات فراغه ، فيعطى في المطالعة كتاباً سهلاً مشتملاً على حكايات قصيرة تسرّه وتسمو بأخلاقه وتغرس في نفسه الفضائل مزداناً بالصور الجميلة التي تشرح هذه الحكايات ، وتقوى ملاحظته ، وتستميله للقراءة . كما يعطى في الحساب كتاباً يحتوى بعض تمارين سهلة تلائم قواه العقلية

فإذا اقترب من مرحلة التعليم الثانوى وجب أن تكون الكتب المدرسية جزءاً أساسياً من أعماله اليومية يسير مع التعليم الشفهى جنباً لجنب

ومتى التحق الطالب بالمدارس العالية وجب أن يكون جل اعتماده في تحصيله على الكتب الملائمة لسنّه وتحصيله وقواه العقلية ، ويصبح عمل المدرس محصوراً في إرشاده إلى المصادر التي يستمدّ منها ما يحتاج إليه من المعلومات ، واستحثاث همته للقراءة ، ومناقشته فيما قرأ وحصل ، ونقده والتعليق عليه ، وحل المعضلات التي يتعذر على الطالب فهمها .

ولذلك يجب على من يضع كتابا مدرسيا أن يلاحظ سنّ التلاميذ ومرحلة الطلبة الذين يؤلف لهم كتابه وحاجاتهم المختلفة . فإن كان للأطفال وجب ألا يحتوى إلا ما يجب أن يعرفه الطفل من الحقائق إذ أن الكتب المطولة يحار فيها الطفل فلا يجنى منها ثمراً لأنه لايستطيع أن يميز بين الحقائق المهمة التى يجب عليه تعليقها ، وبين التى ينبغى أن يتركها أو يمر عليها فقط ؛ فقد يصرف همه في مسائل ليس لها قيمة تذكر فيضيع مجهوده سدى ، ويبطئ تقدمه وتضعف عزيمته ، ويفتر نشاطه ويكره الكتاب فيلقيه وراءه ظهريا ، ويبحث عن سروره في شيء آخر غيره

وإن وضع لكبار التلاميذ فإن كانوا مبتدئين وجب أن يقتصر فيه على مايوضح الموضوع وضوحا تاماً، ويمهد الطريق إلى الاستمرار في دراسته في الكتب المطولة بعد الانتهاء من قراءته . وإن كانوا غير مبتدئين وجب أن يشتمل على كل ما يحتاج إليه الطالب لأنه يعتمد في التحصيل على الكتاب كل الإعماد . أما المعلم فمهمته الإرشاد وحل المعضلات

شروط الكتب المدرسية

يشترط في الكتاب المدرسى عدة شروط حتى يكون صالحا للاستعمال وافياً بالغرض المقصود

(١) أن تكون لغته سهلة مناسبة للتلاميذ الذى يوضع لهم

(٢) أن يتحرى فى عباراته الإحكام والضبط ، وأن يكون أسلوبه مما يساعد على رقى أسلوب التلاميذ في الكتابة

(٣) أن تكون وسائل الإيضاح من الصور وغيرهاواضحةجلية وافية بالغرض المقصود منها

(٤) أن يكون الطبع متقناً ، والحروف كبيرة ، والورق جيداً ، وأن يجلد تجليداً متيناً

والأولى أن يضعه مدرس عملى عظيم التجارب ماهر في مهنة التدريس عالم بطبائع الأطفال واستعداداتهم وقواهم العقلية فى المراحل المختلفة ، فإن جمع الى ذلك إلماما بالمادة ، وإحاطة بجميع دقائقها وأطرافها جاء كتابه خير كتاب . فإن لم يتيسر له ذلك استعان بالمؤلفات المختلفة الموثوق بها . فالإلمام بالمادة وحده غير كاف لإخراج كتاب مدرسى نافع

وهذا وينبغى ألا تشمل الكتب المدرسية الموضوعة للتلاميذ وبخاصة صغارهم الملاحظات والإرشادات والتعليمات التى توجه إلى المعلم فإن كانت هذه ضرورية وجب طبعها في كتيب صغير يلحق بالكتاب يرجع إليه من يشاء من المعلمين

ويجب عند التأليف التميز بين الكتب التي يقصد منها أن تكون متممة للتدريس الشفوى ، وبين التى يراد منها تعليم تلميذ خارج عن المدرسة يعتمد كل الاعتماد على الكتاب في دراسته

كتب المطالعة

هي أكثر الكتب تداولا واستعمالا وتحتوى على موضوعات متعددة في مواد مختلفة يكتبها واضعها ، أو ينتخبها من بعض الكتب والمجلات وغيرها

وينبغى أن يكون لكل فرقة كتب عدة مختلفة للمطالعة ؛ لأن هذا :

(١) يوقظ شوق التلاميذ ويستحثهم على المطالعة

(٢) يوسع دائرة معارفهم في المواد المختلفة ، ويزيد فى محفوظهم من مفردات اللغة

أما إذا لم يكن للفرقة إلا كتاب واحد فإن التلاميذ يلتزمون المطالعة فيه طول السنة فيقرءونه مراراً بحكم الضرورة ، وبذلك يستظهرون كثيراً من عباراته من حيث لا يقصدون ، ويعيدون عند المطالعة ما يحفظون من غير نظر في الكتاب ، فتتولد فيهم عادة الإهمال في النظر إلى ما يقرءون ؛ ومن الضرورى في اكتساب ملكة السرعة في القراءة أن يُعَوَّدَ التلاميذ النظر إلى ما يقرءون قبل

النطق به ، هذا إلى أن الأولاد محتاجون دائما إلى شيء طريف يجدد من شوقهم ، ويستميلهم إلى القراءة ، فاذا كثرت الكتب زاد الإقبال على المطالعة

وقد يختار للمطالعة في الفرق الراقية بعض الكتب الأدبية ، والمعلم الماهر يستعين بهذه الكتب فى غرس حب المطالعة ، وتربية الذوق السليم الأدبي في نفوس تلاميذه ، كما يمرنهم على المطالعة السلسة .

وقد تحتوى كتب المطالعة كثيراً من المعلومات في المواد المتنوعة ، فقد يكون موضوع بعضها جغرافياً أو تاريخياً أو غير ذلك ، فمثل هذه الكتب كما تفيد الطفل في التمرن على المطالعة تزوده بكثير من المعلومات وينبغي في هذه الحالة ألا تحتوى على صعوبات فنية يضيع في حلها الوقت المقرر للمطالعة ؛ ولذا كان التاريخ خير هذه الموضوعات

شروط كتب المطالعة

يشترط فيها زيادة على ما تقدم ما يلى :

(١) أن تكون صحيحة الأسلوب

(٢) أن تتدرج الدروس فيها على حسب تدرج التلميذ في السن والمقدرة ، فتكون سهلة العبارة في السنين الأولى . أما في الفرق الراقية فيراعى فيها رقى الأسلوب وتنوعه

(٣) أن يكون موضوعها وأسلوبها مما يحرك شوق الأطفال ،

ويحبب اليهم المطالعة ، ويربى فيهم الذوق السليم لتخير ما يقرءون وذلك بأن تتناول كثيراً من العلوم المتنوعة كالجغرافيا ، والتاريخ ، وعلوم الطبيعة ، وتوضع في قالب سهل الأسلوب سلس العبارة خال من الاصطلاحات العلمية والجداول والإحصاءات على قدر الإمكان

كتب الحساب

يجب أن تحتوى كتب صغار الأطفال على تمارين كثيرة متنوعة مرتبة ، وأن تكون خالية من القواعد ، فيترك أمرها للمعلم فيساعد تلاميذه أثناء الدرس بعد فحص عدة أمثلة كافية على استنباطها وتلخيصها ، ثم يكتبها على السبورة ، ويكلفهم تدوينها في كراساتهم إن كان ذلك فى مقدورهم ، ويجب أن تكون التمرينات في الكتاب كافية للتطبيق على القواعد بعد دراستها ، ثم للتطبيق عليها عند الإعادة ، ولذلك يجب أن يختار المدرس بعضها عند التدريس تاركا بعضها الآخر لعمله بعد ذلك عند استذكار القواعد آخر السنة

أما كتب كبار الأطفال فيجب أن تحتوى زيادة على ما تقدم ملخص القواعد والقوانين والعمليات المختلفة بعبارة موجزة محكمة ، وبعض نماذج الحلول المختلفة المهمة ليكون بيد التلميذ دائماً مثال يرجع اليه عند الحاجة

كتب الهندسة :

يشترط أن تكون أشكالها متقنة الرسم واضحة الطبع ، وأن

تكون اللغة المستعملة في البرهنة متينة بحيث تكون خطى البراهين ظاهرة جلية مرتبة ترتيباً منطقياً ، وأن تجمع البديهيات والأوليات الهندسية في مكان واحد ليسهل الرجوع إليها

كتب الجغرافيا :

أولا للصغار :

يجب أن تكون عبارة عن مجموعة صور ورسوم ونحوها يستنبط منها المعلم الحقائق الجغرافية التي يجب أن يعلمها أمثال هؤلاء الصغار

ثانياً للكبار :

يجب أن لا تشمل كثيراً من الأسماء والتفصيلات غير المفيدة بل يقتصر فيها على تدوين الحقائق الجغرافية المفيدة مرتبة ، وإظهار ما بينها من الروابط والعلاقات مما يرقى عقول الأطفال ، وينمى قوى الحكم والاستنباط والبرهنة والتعليل فيهم ؛ لأن أمثال هذه الكتب تدربهم على ربط الأسباب بمسبباتها ، وقياس الأشياء بنظائرها ، واستخلاص ما بين الحقائق من العلاقات المنطقية بطريقة تستميلهم لدراسة العلم ، وتوقظ حب الاستطلاع فيهم . وينبغي ألا تثبت فيها المعلومات التي يمكن استخلاصها من المصورات الجغرافية وليس من ذكرها كبير فائدة

أما المصوّرات الجغرافية فيراعى فيها ألا تفعم بالأسماء غير

الضرورية ، وأن يلاحظ عند طبعها ألا تضر بأعين التلاميذ بسبب صغر حجم ما عليها من الكتابة .

هذا ويجب أن يساعد كتب الجغرافيا المدرسية كتب مطالعة في الجغرافيا . كما ينبغي أن تشمل مكتبة المدرسة بعض الكتب والرحلات ليحيل المعلم تلاميذه عليها ليطالعوها ويلخصوا منها ما يرونه صالحاً مناسباً مفيداً لهم

كتب التاريخ

يجب أن تحتوى على طائفة مختارة من الحقائق التاريخية مع تواريخ الوقائع والحوادث المهمة لتذكر التلميذ بكل ما ألقاه المعلم أثناء الدرس ، وليرجع اليها متى شاء . كما ينبغي أن تحتوى على المصورات الضرورية .

أما وسائل الإيضاح فإن استطاع المدرس رسمها على السبورة ، أو عرضها على التلاميذ بالفانوس السحرى ، أو عرض رواميزها أو نماذجها فذلك خير من الاكتفاء بإثباتها في كتب التلاميذ .

هذا ويجب أن يحيل المدرس تلاميذه على ما في مكتبة المدرسة من تراجم الرجال ، والروايات التاريخية الحقيقية التى تكسب دروس التاريخ حياة ، وتنتقل بقارئها إلى ما فيها من المناظر المختلفة فكأنه يعيش بين الأمم السالفة ، ويحيا فى العصور الخالية .

ثالثاً — أدوات الكتابة

(أ) السبورة : سبق التنويه بقيمة السبورة في دروس الخط . وينبغي أن تقسم السبورة التي يكتب عليها النموذج على حسب تقسيم كراسات الأولاد وترسم عليها المستطيلات أو المربعات التي في كراساتهم

(ب) الأقلام والورق والحبر : إن جودة الخط لا تتفق مع أدوات رديئة : فلا بد أن يكون القلم والحبر والورق من أجود ما يمكن حتى تكون النتيجة مرضية ، ولذا يجب على المعلم :

(١) أن لا يني في التفتيش على الأقلام والمحابر فتكون الأقلام مبرية جيداً ، والمحابر نظيفة خالية من الأتربة ، وهذا يتوافر إذا غسلت في أوقات معينة ، واعتنى بحفظ أغطيتها عليها دائماً

(٢) أن يعنى بنظافة كراسات الأولاد ، ويشدد عليهم فى استعمال أوراق التجفيف وحفظها نظيفة

(حـ) كراسات النماذج (الأمشق)

يحتاج المدرس فى صناعة الخط إلى سبورة يكتب عليها النموذج ، ويبين الغلطات العامة عليها ، وكراسات الأمشق كى يحاكى التلاميذ ما بها من نماذج ، وكراسات للتسويد يتمرنون فيها

ويشترط في كراسات الأمشق ما يأتى :

(١) تدرج الدروس على حسب تدرج التلاميذ

(٢) جمع الحروف على حسب تماثلها أو تقاربها فى الصورة

(٣) أن تكون جيدة الخط من كتابة مهرة الخطاطين

ومثالب استعمال كراسات النماذج منها :

(١) أن الطفل لا يحاكيها إلا فى السطرين الأول والثانى على الأكثر ، ثم يحاكى كتابته بعد ذلك ، وبعض المدرسين يعالج هذا بتكليف التلاميذ الكتابةَ من أسفل إلى أعلى ، إلا أن التلميذ ربما لوث يده وكراسته باستعمال هذه الطريقة ، والأولى أن يعنى المدرس بأن يكوّن فى التلاميذ عادة النظر إلى النماذج دائماً

(٢) ان المسافة المخصصة بها للتمرن على كتابة كل سطر لا تكفى إلا كتابة نحو ثلاثة سطور أو أربعة ، وهذا العدد لا يكفى لإجادة السطر ، والأولى أن تفصل كراسات النماذج عن كراسات التمرين .

رابعاً — الأدوات التى تستعمل فى دروس الحساب

إن أول فكرة للطفل عن العدد يكتسبها بربطه إياه بالأشياء المحسوسة ، ولذا كانت وسائل الإيضاح المرئية والملموسة ضرورية جداً فى المراحل الأولى من تعليم الحساب

فيجب أن يستعمل في دروس العدد

(١) الأشياء المألوفة للطفل : كالأقلام والمساطر والخرز والبندق (البلى) والنقل والمكعبات الخشبية المستعملة فى رياض الأطفال ؛

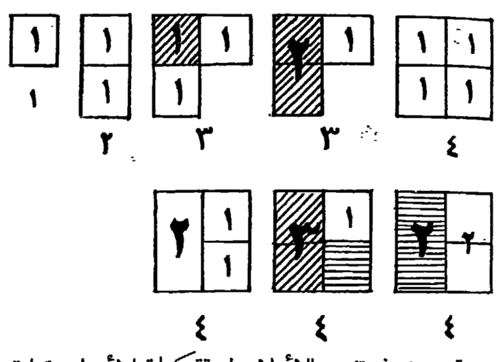
وهذه الاشياء فضلا عن أنها يسهل الحصول عليها لوفرتها ، ورخص ثمنها ، يمكن أن يزود بها كل تلميذ فيعمل لنفسه.وكل هذه الأشياء تستعمل في تفهيم كتابة الأعداد ، وقراءتها وحلها وتركيبها ، والقيمة النسبية للأرقام ، وعمل العمليات الأربع البسيطة على الأعداد

(٢) العدّاد : وهو جهاز خشبي مقام على حامل طوله نحو ثلاث أقدام يحتوى على عدة خيوط سلكية أفقية بكل منها عدد من الكرات الملوّنة ، ونصف العداد مغطى بلوح تختفي خلفه الكرات ويُظهر منها المعلم ما يريد إظهاره على قدر الحاجة ، ويستعمل فيما تستعمل فيه الأدوات السالفة الذكر

(٣) الصور العددية : وهي أنواع مختلفة منها :

(ا) صورٌ لأشياء مألوفة للطفل كالعساكر أو الرجال أو بعض الحيوان ، ويقصد منها تفهيمه صور الأرقام

(ب) قطع من الورق تحتوى كل منها على مربع أو أكثر بقدر العدد أو مجموع الأعداد التى على كل قطعة ، وهذه أمثلة منها



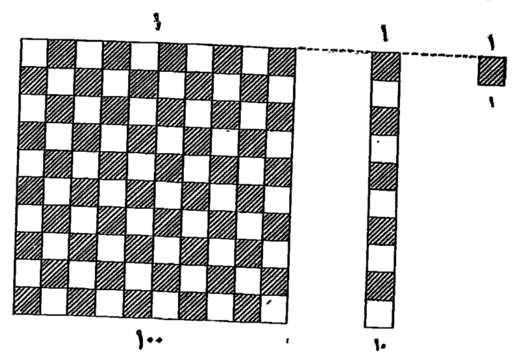
وتستعمل في تفهيم الأولاد طريقة كتابة الأعداد وقراءتها وحلها وتركيبها ، فباستعمالها

(١) يحفظ الطفل صور الأعداد ، لأنه يعدّ المربعات التى تشتمل عليها الصورة ويعلم أن الرقم الموضوع تحت الصورة هو عبارة عن مجموع ما بها من مربعات ، وبتكرار رؤيته إياها ترسخ صورة العدد في ذهنه .

(٢) يمكن تعليم الطفل القواعد الأربع البسيطة أثناء تعليمهم الأعداد ، فيرى بطريقة حسيّة أنه إذا ضم ١ الى ١ مثلاً كان الناتج ٢ ، وإذا طرح ١ من ٢ كان الباقى ١ ، وإذا كانت الصورة المحتوية على مربعين تقسم على ٢ فإن الخارج يكون ١

وإذا ضم ١ إلى ٢ كان المجموع ٣ ، أو إذا ضم ١ إلى ١ ثم ضم إليهما ١ كان مجموع الكل ٣ ، وإذا طرح ١ من ٣ كان الباقى ٢ ، أو إذا طرح ٢ من ٣ كان الباقى ١ ، وإذا كرر الواحد ٣ مرات كان الحاصل ٣ ، وإذا قسم ٣ على ٣ كان الخارج ١ وهكذا

(ح) قطع من الورق المقوى مختلفة السطوح كل منها يحتوى من المربعات ، على عدد يساوى واحداً أو واحداً متبوعاً بأصفار كالقطع الآتية :



وتستعمل لبيان القيمة النسبية للأرقام ، فالمربع الصغير يمثل الآحاد ، والمستطيل الشامل لعشرة المربعات يمثل العشرات ، والمربع الكبير يمثل المئات

فبها يستطيع التلميذ أن يدرك أن الواحد من أيّ رقم يساوى عشرة أمثال الواحد من الرقم الذى على يمينه ، فالمربع الكبير — وإن كان واحداً في ذاته — يحتوى على عشرة مستطيلات كل منها يساوى المستطيل الذى على يمينه ، وكذلك المستطيل — وإن كان واحدا فى ذاته — يحتوى على عشرة مربعات صغيرة كل منها يساوى المربع الصغير الذى على اليمين ؛ فقيمة المستطيل بالنسبة للمربع الصغير هي عشرة ، وقيمة المربع الكبير بالنسبة للمستطيل هي عشرة أيضاً ، وبالنسبة للمربع الصغير هي مائة ، وإن كانت القيمة المطلقة لكل منها هي ١

(٤) صندوق العدد : ويحتوى على أقسام منفصلة للآحاد والعشرات والمئات ، ويستعمل مع الأشياء المألوفة للطفل المذكورة في (١) لتوضيح القيمة النسبية للأرقام ، وحلّ العدد ، والجمع ، والطرح مع الاستلاف ، وبدونه ونحو ذلك .

(٥) المكعبات : وتستعمل فيما يستعمل له صندوق العدد

هذا ويجب أن تحتوى المدرسة على نماذج النقود المختلفة ، وجميع أنواع المقاييس والمكاييل المصرية وغيرها

خامساً — أدوات الجغرافيا :

(١) النماذج المصنوعة من الطين ، أو الرمل ، أو الورق القديم معجوناً أو الصلصال (البلاستسين) أو الطين الأسوانى : وتستعمل في توضيح الاصطلاحات الجغرافية ، وسطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وأنهار ونحوها

(٢) الأجهزة التى تمثل الأرض ، وحركاتها اليومية ، والسنوية ، والمجموعة الشمسية ، ونحوها

(٣) صور المناظر الطبيعية للبلاد المختلفة

(٤) صور سكان البلاد المختلفة وعاداتهم وأحوال معيشتهم وصناعاتهم .

(٥) رواميزُ من حاصلات البلاد على اختلافها (كما سيأتى في متحف المدرسة)

(٦) المصوّرات الجغرافية السياسية والطبيعية للبلاد المختلفة ، وخاصة مصوّرات مصر ، وأقسامها السياسية .

(٧) المصوّرات البارزة التى تمثل ما على سطح الأرض من مرتفع ومنخفض ، وقد تقوم هذه مقام النماذج

شروط المصوّرات الجغرافية :

يشترط فيها

(ا) أن تكون كبيرة بحيث يرى كل تلميذ في الفصل ما عليها من أماكن وأسماء

(ب) ألاّ تحتوى إلا على الضرورى من الأسماء ، والتفصيلات

(حـ) أن تظهر عليها المناظر الطبيعية بوضوح تام

(ى) أن تكون متقنة التكوين والتصوير

(٨) وفى السنين الراقية ينبغى أن يصرف للأولاد مجموعة مصوّرات جغرافية (أطالس) لاستعمالها

سادساً — الأدوات التى تستعمل في دروس التاريخ

(١) مصورات تاريخية للممالك أو الجهات التى يدرس تاريخها في المدرسة

(٢) مصوّرات أو نماذج للوقائع التاريخية ، ويحسن أن يمثل عليها العساكر بقطع صغيرة من الورق المقوى الملوّن

(٣) صور عظماء الرجال ، والوقائع التاريخية المشهورة

(٤) صور تمثل العادات ، والأزياء المختلفة

(٥) رواميز النقود ، والأسلحة القديمة على اختلاف أنواعها

سابعاً — الأدوات التى تستعمل في دروس الأشياء والدروس الاولية فى الطبيعة والكيمياء

(١) رواميز أوراق الاشجار مضغوطة ، وملصقة بالصمغ على الورق المقوى

(٢) رواميز الأدوات الكثيرة الاستعمال كالورق والصابون والآلات القاطعة

(٣) النماذج النافعة فى شرح الدروس المختلفة ، نحو بيت صغير مفروش ، أو محطة سكة حديدية ، أو باخرة ، أو قاطرة

(٤) نماذج لعظام الإنسان والحيوان وسيأتى ذكر هذا كله عند الكلام في متحف المدرسة

(٥) أدوات الكيمياء والطبيعة اللازمة لشرح دروس هذه المواد

ثامناً — أدوات الرسم النظرى والهندسة :

(١) المساطر والمثلثات والمناقل وأقلام الرصاص والفرجار وكراسات الرسم

(٢) كثير من الأشكال الهندسية المتنوعة ،والأشياء التى تصورها التلاميذ أو يستعين بها المدرس على شرح دروس الهندسة

(٣) مجموعات أمشق (نماذج) الرسم المختلفة

(٤) سبورات متنقلة مقسمة مربعات

كراسات التلاميذ

الحاجة إليها

قال فروبل : « إن تربية المرء تعتمد على ما يصدر منـه لاعلى يلقنه » فينبغى ألا يقتصر في تعليم الأطفال على حشو أذهانهم بالمعارف والحقائق والقواعد والتعاريف ، بل لابد أن تتبع كل حقيقة يصل إليها المعلم بطريق الاستنباط أو الإلقاء بالتمرينات التى تكفل زيادة فهمها ، وتثبيتها فى أذهانهم من جهة ، واندماجها في دائرة معارفهم من جهة أخرى حتى يستطيعوا أن يستخدموها وينتفعوا بها في تطبيقها على أمثلة أخرى ، واستنباط أحكام جديدة منها وهكذا .

والتطبيق يكون دائماً شفوياً مع صغار الأطفال الذين لا يستطيعون تدوين ما يجول بخاطرهم ، فاذا أمكنهم ذلك وجب أن يتبع التطبيق الشفوى الذى يجب أن يعقب استنباط الحقيقة بتطبيق تحريرى ، فتكون الأعمال التحريرية جزءاً أساسياً من أعمال التلاميذ اليومية ، لزيادة العلم والفهم ، ولتثبيت الحقائق ، وليتحقق المعلم مبلغ فهم التلاميذ دروسهم ، ومقدار تصرفهم في المعلومات التى ألقاها عليهم ، ويقف على نتائج عمله . هـذا إلى أنها تفسح للتلميذ في المجال ليظهر من المواهب ماقد يعجز عن إظهاره بغير الكتابة .

وكثير من التلاميذ تُعْوِزهم القدرة على التعبير عما في ضمائرهم لفظا أو كتابة ، والمدرسون عند إجابة التلميذ يتساهلون عادة في التعبير اللفظي فمتى فهم المدرس غرضه اكتفى بما قاله ولو لم يَفِ به ، أما العبارة الكتابية فلا يرى بداً من إصلاحها ، وبذلك يكتسب التلميذ ملكه التعبير . ومن ثم لا تكون كراسات التلاميذ الذين لم يبلغوا الثانية عشرة من العمر مقياساً صحيحاً لمقدار معارفهم ، أو مدى فهمهم للدرس ، وهضمهم حقائقه ، فقد يكون الطفل عالما بدرسه فاهماً كل مسائله ، ولكنه يعجز عن تحرير ما يجول بضميره فيخطىء ، ويقع في الزلل ، من حيث لا يقصد

ولكراسات التلاميذ فوائد خلقية عظيمة ؛ فالمدرس المخلص في عمله يستطيع أن يغرس في نفوس تلاميذه كثيراً من العادات منها

(١) النظام والترتيب

(٢) النظافة والعناية بحفظ الأعمال في حالة مرضية

(٣) إحكام العمل

هذا إلى أنها تمكّنُ أولي الأمر من نظار ومفتشين وأولياء التلاميذ من الوقوف على عمل المدرس ، ومبلغ عنايته به ، ونجاحه فيه ، ومقدار تمرين التلاميذ ، وتحققهم أن ما يأخذونه من التمرين كاف ، وأنه يصحح بالعناية الواجبة التي تعود على التلاميذ بالفوائد العلمية والخلقية .

وعناية التلاميذ بكراساتهم تدل على عناية المدرس بعمله ، و إهمالهم ينم عن عدم اهتمامه به

هذا والحاجة إلى كراسات التلاميذ تختلف باختلاف المواد وسن الأطفال ؛ فالحاجة إليها فى الحساب أشد منها في التاريخ مثلا ، وكبار التلاميذ أكثر استعمالا لها من صغارهم .

نظام الكراسات والعمل بها

تصرف الوزارة لكل تلميذ بمدارسها كراسة أو أكثر لكل مادة على حسب الأحوال ، وتصرف كراسة كبيرة للأعمال اليومية

فكراسة الأعمال اليومية تستعمل فى كل مادة من مواد الدراسة تقريبا . وتستعمل أثناء التدريس للتطبيق على الدرس الجديد حتى يثبت فى أذهان التلاميذ ويمكنهم التمرن عليه مع الترتيب ، والنظام ، والإحكام ، والروية ، وحينئذ يستعملون الكراسة الخاصة بالمادة فذلك أدعى إلى النظام والضبط وحسن الترتيب مما يجعل الكراسات ذات رونق جميل . ونظام بديع . وتستعمل كراسات الأعمال اليومية أيضاً في الأحوال التى لاتوجد فيها الكراسات الخاصة ، كما إذا انتهت الكراسة ولم يصرف غيرها ، ولذلك ينبغى أن يخصص كل

مدرس في أول السنة جزءاً معيناً من هذه الكراسات مميزاً من باقى صفحاتها للمادة التى يدرسها

أما الكراسات الخاصة فيجب ألا يشتغل فيها التلاميذ إلا بعد أن يتمرنوا تمرناً تمهيدياً في الكتابة كما سبق . وعلى المعلم العناية بنظامها وترتيبها ونظافتها وحسن الخط فيها ؛ والإكثار من العمل بها ، فإن هذه تساعد الطفل على حصر انتباهه وضبط أفكاره .

إصلاح الأعمال التحريرية

ينبغى أن يعنى المدرس بإصلاح الكراسات عناية خاصة ، ويراعى كل أغاليط التلاميذ صغيرة كانت أو كبيرة في المعانى ، أو العبارات ، ويعلم كل غلطة بالمداد الأحمر ؛ وله أن يضع صوابها فوقها أو يترك ذلك للتلميذ يفكر فيه بعد تسلمه كراسته ؛ وعلى كل حال ينبغى أن يناقش التلاميذ في الغلطات وصوابها عند عرض كراساتهم عليهم ، وإلا ضاعت فائدة الإصلاح ، لأن كثيراً من التلاميذ لا ينظر في غلطاته، ولا إلى طريقة إصلاحها بل يأخذ كراسته وكل همه الاطلاع على الدرجة التى نالها

ويجب على المدرس استخدام غريزة المنافسة وهذا يكون بوضع الدرجة ، أو عرض أحسن كراسة جمعت إلى إتقان العمل وترتيبه

حسنَ النظام والنظافة على التلاميذ ، كما ينبغى الالتجاء إلى استعمال نوع من الثواب أو العقاب أحياناً ، كأن يجعل لكل صفحة مثلاً درجة على النظام والنظافة ومن لم يحصل من التلاميذ على درجة معينة فى المادة والنظام فى نهاية كل شهر يعاقب عقاباً ملائماً ، ومن فاق إخوانه يثاب على ذلك

وقد جاء في قانون نظام المدارس ما ملخصه : —

«ينبغى الاعتناء بكل ما يكتبه التلاميذ من التمرينات . وتصحح تلك التمرينات إما في وقت الدرس وإما في غيره على حسب ما يقتضيه صالح التعليم مع المحافظة على زمن التلاميذ واستعماله فى أحسن مايعود عليهم بالفائدة ، ويلزم وضع تاريخ التصحيح

ينبغى للمعلم ألا يترك غلطة بدون أن يقف عليها التلاميذ لأنه يجب ألا يقع نظر التلميذ على غلطة من غير أن تصلح ، وأن يحملهم على الاعتناء بحسن الخط فى كتابة التمرينات

وعلى المعلمين أن يجتنبوا كل ما يُشوّه التمرينات التى يصححونها كالضرب عليها ، أو التعليق بالعبارات المبهمة التى لا تتضح معانيها »

الواجب المنزلى

يجب أن تعنى المدرسة بالواجبات المنزلية ، فتكلف التلميذ كل يوم شيئاً يقوم بعمله بعد انتهاء اليوم الدراسى ، وذلك لأنها تعود على

التلاميذ بفائدة عظيمة إذا روعى الحزم والحكمة في تكليفهم إياها ، فهى تهيئهم للاستقلال بالعمل ، والانفراد بالتبعة ، وتساعد على تكوين عادة التحصيل ، وتربية قوة الاستنباط ، وقد اتضح مما سبق أن ذلك من أهم الأغراض التى يجب أن ترمى إليها التربية العقلية.

هذا إلى أن الواجب المنزلى يحمل التلميذ على العناية بأعمال المدرسة ، وعدّها من الأعمال الخاصة به ، التى لا يمكن أن ينوب عنه غيره في أدائها . وكثير من التلاميذ وخاصة في المرحلة الابتدائية ينظرون إلى المعلم نظرهم إلى التاجر فهو يبيع سلعته بمحل تجارته ؛ وهو المدرسة في وقت معين هو ساعات اليوم المدرسى ، فيجلسون أمامه أثناءها طوعاً أو كرها لتلقى ما يعرض عليهم ، ومتى غادروه قطعوا ما بينهم وبينه من صلة حتى يلاقوه فى اليوم التالى ، ولكن الواجبات المنزلية تنزع من نفوسهم هذا الاعتقاد وتبث فيها أن العمل المدرسى من أعمالهم اليومية التى يقومون بها فى المدرسة ، وفى أوقات فراغهم بمنازلهم

هذا والواجب المنزلى يعقد بين المدرسة والمنزل صلة متينة ويدعو الآباء إلى أن يساعدوا المدرسة ، ويضطرهم إلى مراقبة أبنائهم ، والإشراف على أدائهم واجباتهم ، وتنفيذ كل ما تأمر به المدرسة

والقيام بالواجب يتوقف كثيراً على نفوذ الآباء ، وسيطرتهم وعلى الوسائل التى يتخذونها فى توفير الوقت ، وإيجاد الفرص التى

تمكن الولد من القيام بما فرضته عليه المدرسة من الأعمال

ولكنه يجب أن يُعلم أن التلميذ بعد أن يقضى بالمدرسة كل يوم ثمانى ساعات يُصرَفُ منها ست في أعمال عقلية يمسى غير قادر على القيام بعمل عقلى يحتاج إلى مجهود عظيم ، ولذلك ينبغى مراعاة الشروط الآتية عند فرض الواجب المنزلى ليعود بالفائدة المنشودة من غير إضرار بالصحة مع الرغبة فى عمله ، والارتياح له

(١) ينبغى ألا يكلف صغار الأطفال الواجبات المنزلية مطلقاً لأنها توجب السآمة والملل ، وتسبب التعب العقلى ، وتجرّ الى بعض الأمراض الناشئة من حرمان الطفل من الراحة والرياضة والنوم الكافية

(٢) ينبغى ألا تحتاج فى عملها إلا إلى وقت يتراوح بين نصف ساعة فى المرحلة الأولى من التعليم الابتدائى ، وساعتين مع كبار تلاميذ المدارس الثانوية ، فعلى مدرّسى المواد المختلفة أن يراعوا ألا يزيد مجموع ما يكلفون التلاميذ إياه من الواجبات على الزمن المذكور والأمر في ذلك موكول الى ضمائرهم وذممهم

(٣) ينبغى أن يكون الواجب المفروض فى دائرة المقرر على التلاميذ ، وأن يكون دائماً تطبيقاً على ما سبق لهم دراسته من القواعد ؛ لأن الطفل يقوم به في وقت يكون العقل فيه غير مستعد للقيام بأعمال عقلية صعبة ، فهو لا يستطيع إلا تذكر ما اشتغل به أثناء اليوم

أو التطبيق عليه ؛ فمن الصعب إذن تكليفه عملا عقلياً جديداً

(٤) يجب أن يكون مناسباً لقواهم العقلية ليدفعهم إلى الاعتماد على أنفسهم تمام الاعتماد . فالواجبات المنزلية التى تضطر الطفل إلى الاستعانة بغيره قليلة الجدوى ، ومدعاة إلى تكوين عادة التواكل ورذيلة الخداع

(٥) يصح فى أحوال خاصة أن يختلف مقدار الواجب باختلاف تلاميذ الفرقة الواحدة ، فيعين مقدار اختيارى لأذكياء التلاميذ الذين يصرفون فى عمل الواجب زمناً أقل من إخوانهم ، ولكنه ينبغى ألا يؤاخذ من لا يعمله ، واذا كان في الفرقة من تزيد سنه على سائر تلاميذها زيادة كبيرة وجب أن يجبر على عمل هذا الواجب الاختيارى ، فاذا كان زمن الواجب ساعة لفرقة متوسط سن تلاميذها ثلاث عشرة سنة ، وبينهم تلميذ سنه ست عشرة سنة وجب أن يكلف واجباً يستغرق ساعة ونصف ساعة أو نحو ذلك

(٦) يجب أن يصحح الواجب بتدقيق ، وأن يعطى التلميذ الدرجة التى يستحقها ، وأن يعاقب على عدم القيام به لغير عذر مقبول

وبعض المدارس لا تفكر فى عقاب من يهمل فى أداء الواجب ، وليس أمام المعلم في هذه الأحوال من الوسائل إلا التشجيع والتشويق ، والالتجاء إلى غريزة المنافسة ، فيستطيع باستخدامها

استمالة التلاميذ إلى العناية بعمل الواجب ، وهذا خير من قيامهم بعمله مكرهين .

وإذا تكرّر تقصير التلميذ في عمل الواجب وجب أن يُسأل والده فى ذلك فقد يكون السبب ضعفاً جسمياً أو عقلياً في الولد

وينبغى للوالد ألا يسمح لولده بأن يصرف في الواجب أكثر من الزمن الذى ينبغى أن يصرفه مثله فيه ، وأن يأمره بترك العمل قبل ميعاد نومه بساعة على الأقل وأن يخبر المدرسة بذلك

وعلى المدرس الذى يدرس لفرقة جديدة يجهل مقدرتها العلمية أن يكلفهم أثناء الحصة بعض التمرينات والأعمال المشابهة لما يكلفهم إياه من الواجبات ليقيس قياساً دقيقاً مقدار الزمن الذى يستغرقه الواجب ، وليلاحظ أن ما يقوم به التلميذ وحده في المساء من الأعمال وهو غير متأثر بإشراف المعلم يكون أقل إتقاناً في العادة مما يقوم به في الفصل ، ويحتاج إلى زمن أكثر منه

الباب الثالث عشر

في مواد الدراسة واختيارها

قد تقدم في الباب الرابع أن أركان التعليم ثلاثة هي : المعلم ، والمتعلم ، والمعلومات ؛ فالمعلم يوصل المعلومات للمتعلم .

والمعلومات كثيرة متشعبة لا يستطيع امرؤ إلا الاشتغال بطرف يسير من بعض فروعها ، فمن المستحيل استيعابها واستقصاؤها والإحاطة بجميع مسائلها ومباحثها .

ومن ثم وجب أن يختار كل متعلم من فروع المعارف المختلفة ما يلائم أحواله ، وأن يقتصر في ذلك على القدر المناسب لسنه ، واستعداده ، وبيئته ، ومطالبه ، وما يؤهله ليكون عضواً ينفع المجتمع الإنساني وينتفع منه.

ومعلوم أن الطفل لا يتسنى له أن يختار لنفسه الفروع الملائمة له والأبحاث المناسبة من كل فرع منها ، كما أنه ليس في استطاعته أن يرتب ما يختاره منها ويقسمه ويوزعه على السنين المختلفة من أدوار تعليمه

لذلك كان من الواجب على المعلمين والقائمين بأمر تربية الأطفال

وتعليمهم مساعدتهم في اختيــار المواد التى يشتغلون بدراستها مدة حياتهم المدرسية

اختيار مواد الدراسة وتوزيعها على أدوار التعليم وسنى الدراسة :

يراعى في اختيار مواد الدراسة أمران هما

(١) حالة الطفل وبيئته الطبيعية والاجتماعية ، والعمل الذى يعهد اليه في القيام به في مستقبل حياته العملية

(٢) حاجة الأمة والبــلاد وأحوالها الاجتماعية والتقاليد التى درجت عليها الأمة في ماضى تاريخها

حالة الطفل

إذ أن الغرض من تربية الطفل هو تقوية كل من جسمه وعقله وخلقه ، حتى يكون فردا صالحا في المجتمع الذى ينشأ فيــه وعضوا عاملا من أعضائه . وأن العقل هو مجموع مافي المرء من تفكير ووجدان وإرادة ، وجب اختيار العلوم التى تساعدعلى تقويةجسوم الأطفال ، وتنمية أفكارهم ، وترقية وجدانهم ، وتربيــة إرادتهم ، وتهذيب أخلاقهم . وعلى قدر عناية المربين بهذا تكون التربية كاملة أو ناقصة . فالمواد التي تقوى الجسم هي الرياضة البدنية ، والتى تنمى الفكر هي العلوم الطبيعية والإنسانية ، والتى ترقى الوجـدان هي

الفنون الجميلة المختلفة ، فضلا عما لهـا من الأثر العظيم في تعليم المرء شيئاً مفيدا يصرف فيه وقت فراغه، ويشغله عن ارتكاب الرذائل والشرور ، ومن العلوم الإنسانية كالتاريخ ، والقوانين الخلقيـة، والشرائع المنزلة ما يربى الإرادة ويهذب الأخلاق . ويجب أن تراعى نشأة العقل وطريق تدرجه في الارتقاء عند توزيع موادالدراسة على مراحل التعليم ، فلا يختار منها فى الابتدائى مثلا ، وخاصة فى سنيه الأولى مالايقوى على فهمه عقل صغار التلاميذ كالمنطق وعلم النفس، وأدب اللغة ونحوها .

وعلى هذا يجب أن يختار فى تعليم الأطفال المواد الآتية :

(١) اللغة العربية

يجب أن تـكون لغة البلد أول المواد التى يختار تعليمها الطفل ، وذلك لتوقف دراسة المواد الأخرى عليها

ويبدأ فيها بتعليم التهجى ، والمطالعـة ، ثم الخط ، ثم الإنشاء الشفوى لـكسب ملكة الكلام ، ثم الإنشاء التحريرى ، ولا يبدأ به قبل السنة الثانية ، ثم شىء من المحفوظات النـثرية والنظمية ، وبعض قصص من التاريخ العربى ليكون ذلك مقدمة لدراسة تاريخ أدب اللغة في الدور الثانوى ، أما قواعد اللغـة فيجب تأخير دراستها

بطريقة منظمة إلى مابعد الدور الابتدائى غير أنه يجب أن يراعى المدرس في كل دروس اللغــة أن يصلح غلطات التلاميـذ التى تخل بقوانين اللغة ، وينتهز هــذا فرصة لتزويدهم شيئا من القواعد على حسب الظروف والأحوال ؛ ومتى التحق الطفل بالمدارس الثانوية وجب عليه أن يدرس قواعد اللغة دراسة منظمة

(٢) التاريخ :

ويقتصر فيه بالسنتين الأولى والثانية الابتدائيتين على حكايات نختار من تاريخ مصر والعرب . ثم يدرس بعد ذلك تاريخ الوطن بشيء من الاجمال ، ولا بأس من ذكر علاقته بغيره من الأمم المجاورة ، أو التى لها به صلة مَّا . أما فى دور التعليم الثانوى فلا مانع من التوسع والتفصيل

(٣) الجغرافيا :

وتدرس من السنة الأولى الابتدائيه ويجب أن يكون الاعتماد فيها على مشاهدات التلاميذ ؛ وذلك بأن يبتدأ بالفصل ، ثم المدرسة فشارعها ، ثم المدينة ، ثم الاقليم ، ثم قارته ، فما جاورها

وينبغى أن تترك الجغرافيا الرياضية جانباً إلى النصف الثانى من التعليم الثانوى

(٤) التربية الوطنية:

وفيها يتعلم الطفل شيئاً من أنظمة بلاده المختلفة ، وقوانينها الإدارية ، ونوع حكومتها ، والجماعات المختلفة التى بيدها زمام الحكم بها ، وفروعها وما إلى ذلك من الأمور التى بها يعرف الطفل حقوق أمته ومواطنيه عليه ، وحقوقه عليهم .

ويؤخذ في دراستها في رياض الأطفال ، ويقتصر فى ذلك على ذكر شيء عن البلاد ومليكها ، ووجوب طاعة الرعية إياه ، وإخلاصهم له ، وتفانيهم فى محبته ، واستماتتهم في خدمته

ويحسن أن يوضع ذلك في قطع من الشعر الوطنى يحفظها الطفل وينشدها فى دروس الموسيقى ونحوها

(٥) الحساب:

ويبتدأ بدراسته من السنة الأولى برياض الأطفال ويقتصر فى تدريسه هناك على دروس العدد ، ويستعان على توضيحها بالأشياء المحسوسة

وينبغى أن يشمل منهاج الحساب للبنين فى المدارس الابتدائية

شيئاً من الحساب التجارى وإمساك الدفاتر ، وأن يشمل منهاج البنات شيئاً من الحساب العملى المنزلى

(٦) الهندسة :

ويجب البدء فى دراستها فى رياض الأطفال ، والاستعانة على تدريسها فيها بما يستعمل فى ألعاب فروبل من الأشكال الهندسية . ويستعان على تعليمها فى الدور الابتدائى كله بالمحسوس والنماذج . وينبغى أن تشمل دروسها شيئاً من المساحات

(٧) الجبر :

وتجب دراسته بالمدارس الابتدائية غير أنه ينبغى أن يرجأ إلى أواخر مرحلة التعليم الابتدائى

(٨) الرسم والأعمال اليدوية المختلفة :

كأشغال الورق والصلصال للبنين والبنات وأشغال الإبرة للبنات والنجارة وفلاحة البساتين للبنين

ويجب البدء فى دراستها من أول مرحلة التعليم الابتدائى أو قبلها بقليل لكسب المهارة اليدوية ، وتربية الوجدان ، وحب الجمال وفهم الدروس الرياضية

(٩) الموسيقى

ويجب أن يكون الغرض من دراستها بالمدارس الابتدائية تربية الذوق الموسيقى ، ورياضة النفس وترويحها ؛ فتكون دروسها سهلة

(١٠) دروس العلوم الطبيعية :

ينبغى أن يبدأ بها من أول مرحلة من مراحل التعليم ، ويكتفى منها حينئذ بدروس التأمل في مشاهد الطبيعة ، ودروس الاشياء ومبادئ العلوم

أما في الثانوى فتدرس الكيمياء والطبيعة بشيء من التفصيل

(١١) دروس الصحة :

ويقصد منها غرس العادات الصحية في التلاميذ واجتناب ما كان منها ضاراً بالصحة من العادات ، حتى تسلم جسومهم من العلل والأمراض ، وحتى يستطيع كل واحد منهم القيام بما يلزم من الإسعاف وقت الحاجة إلى ذلك

وينبغى أن يدرس من السنة الثالثة الابتدائية ، وإن كان من الواجب على كل مدرس أن ينتهز كل فرصة لغرس كل عادة صحية واقتلاع كل عادة تضر بالصحة .

(١٢) دروس الدين :

ويقصد منها أن تغرس في قلوب الأطفال محبة الله تعالى ، ورسله ، والصالحين ، وأن الدين هو روح الاستقامة وأصل السعادة ويراعى في تعليمه أن يكون عملياً حتى يعتاد الأطفال أداء الواجبات الشرعية والتجمل بالأخلاق الفاضلة

ويبتدأ بدراسته من روضة الأطفال ويكون منهاجه في هذا الدور شاملا لقصص الأنبياء والصالحين وشيء من العبادات ، وقسم من القرآن الكريم يناسب التلاميذ

ومتى تجاوز الأطفال هذه المرحلة وجب أن يدرسوا أحكام العبادات والمعاملات وشيئاً من العقائد الدينية وحكم التشريع

أما دروس الأخلاق فيحسن ألا يقرر لها درس خاص في مراحل التعليم الأولى ، بل يكون كل علم بالمدرسة ، وكل درس يلقى بها يقصد منه تقويم الأخلاق ، وعلى كل مدرس أن يرمى إلى هذا الغرض فلا ينى لحظة في اقتلاع الرذيلة وغرس الفضيلة كلما سنحت لذلك فرصة . والموعظة الحسنة ، والقدوة الصالحة خير سبيل لذلك

(١٣) دروس التربية البدنية :

ينبغى أن يشمل منهاج الدراسة فى جميع أدوار التعليم هذه

المادة ففائدتها عظيمة . غير أنه يجب ألا يشتغل الأطفال إلا بما يلائمهم من التمرينات ، فيقتصر فى السنين الأولى مثلاً على حركات الأطفال الغريزية ، وألعابهم غير المنظمة ، ثم المنظمة

(١٤) اللغة الأجنبية :

يجب ألا يبدأ في تعليم اللغة الأجنبية قبل السنة الثالثة الابتدائية ؛ وذلك لأنها تحتاج إلى مجهود فكرى لا يستطيع الطفل بذله ، ولأن الطفل فى أول حياته المدرسية لا يقدر على تعلم لغتين فى آن واحد . هذا وينبغى أن يكون مقدار ما يُعلم من اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية أولياً ، وألا تزيد حصصه في الأسبوع على أربع

هذه هي مواد الدراسة المهمة فى تكوين أىّ منهاج

بيد أنه يجب أن يراعى أن أحوال المدارس ، وبيئات التلاميذ مختلفة ، وهذا يدعو إلى وجوب اختلاف المناهج فى المدارس المختلفة ؛ فما يناسب مدارس القرى لا يلائم مدارس المدن ، وما يوافق كبار التلاميذ لا يوافق صغارهم ، وما يلائم تلميذاً نشأ في بيئة راقية استنارت بالعلم لا يفيد تلميذاً نشأ بين أبوين جاهلين

حالة الأمة وتقاليدها واحتياجاتها:

ينبغى أن يراعى عند وضع المنهاج أيضاً ما درجت عليه الأمة

من التقاليد بعـد نقده ، واختيار الملائم منه لمصلحة البلد ، وتحامى ما أثبتت التجارب عدم صلاحه ، ولحالة البلد واحتياجه أثر كبير في تخير المواد الدراسية ، فالبلاد الساحلية كالجزائر البريطانية ، واليابان تحتاج من مواد التعليم ما لا يحتاج إليه بلد في داخل القارة كسويسرا ، وحاجة البلاد الزراعية غير حاجـة البلاد الصناعية ونحو ذلك

ربط مواد الدراسة بعضها ببعض

طريق العقل في ربط المعانى بعضها ببعض

من القواعد الثابتة المقررة في علم النفس أن كل حقيقة تصل إلى الذهن ترتبط بغيرها من الحقائق بحيث لا يوجد فى العقل حقيقة منعزلة لا تتصل بغيرها . كما أنه لا يمر بالحواس مدرك حتى من غير أن يربط نفسه بشيء سبق لها إدراكه ، أو يدعو معنى قديما له به علاقة ما . فالعقل يربط ما يعرض عليه من المعانى بعضها ببعض ويكوّن من ذلك سلسلة متعاقدة متصلة الحلقات ؛ فالحقائق والمعانى لا يكون لها أثر مفيد فى العقل إلا إذا كان ينظمها وينسّقها ويربطها بغيرها من الحقائق والمعانى عند وصولها إليه

نظرية ربط مواد الدراسة بعضها ببعض

لما ثبت لعلماء التربية طريق العقل في التصرف فى المعانى التى تتوارد عليه أدركوا ضرورة اتباع خطة فى تدريسهم تماثل ما يجرى فى العقل عند اكتسابه المعانى والأفكار ، فأسسوا هذه النظرية وأرشدوا المدرسين إلى أنه يجب أن تربط مواد الدراسة بعضها ببعض لما بينها من الصلات الجوهرية المتينة . وليست هذه الفكرة حديثة في عالم التربية فقد نادى أكابر المؤلفين والمعلمين من زمن غير قريب بوجوب ربط المواد بعضها ببعض ولا سيما المواد التى قوى اتصالها . وأكابر المؤلفين فى التاريخ كثيراً ما كانوا يستعينون على إيضاح الحقائق التاريخية الغامضة بذكر ما يرتبط بها من المسائل الجغرافية

ومع هذا فلم يعمل أحد من المعلمين في الزمن السابق بهذه النظرية ولم يعبأوا بها . أما الآن فالرغبة شديدة في وجوب مراعاة قانون الربط على الأقل فى المدارس الابتدائية ، وذلك لأن منهاج الدراسة مفعم بالمواد التى إذا درست مستقلة احتاجت إلى وقت طويل ، وأتت من الفوائد بالقليل . فإذا استعان المدرسون بهذه النظرية ، وربطوا المواد المتشابهة بعضها ببعض سهل عليهم الأمر ، وتغلبوا على كثرة المواد وانتفع تلاميذهم ؛ فترابط الجغرافيا بمشاهدات التلاميذ ، وبالتاريخ لما بين العلمين من الصلة القوية ،

ويربط التاريخ بالجغرافيا ودروس الأدب والمطالعة ، والحساب بالجبر والهندسة وغيرهما من مواد الدراسة ، والرسم بكثير من المواد ، والقراءة بالكتابة ، والمطالعة بسائر فروع اللغة وغيرها من مواد الدراسة ، وقواعد اللغة بالإنشاء والمطالعة والمحادثة والمحفوظات وغيرها

فعلى المعلم عند إلقاء درس أو سلسلة دروس في موضوع أن يستخدم كل قطعة من المعلومات تساعده على إيضاح درسه ، وزيادة فهم تلاميذه . وليعلم أنه ليس الغرض من الربط أن يتعسف المعلم ويجمع في درس واحد كل المواد المختلفة ، بل الغرض هو توجيه انتباه الطفل إلى المسائل التى لها علاقة بموضوع درسه وحصره فيها ، حتى يكون ذلك من أكبر عوامل فهم الدرس الجديد ، وتثبيت المسائل القديمة

والعمل بهذه النظرية يسهل على المدرس إذا كان قائماً بتدريس جميع المواد لفصله . أما إذا كلف كل مدرس تدريس مادة معينة فإن اتباع هذه النظرية يصبح أمراً عسيراً ، لانه يكلف المدرس أن يكون على علم بكل ما يدرسه غيره من إخوانه المدرسين وإذ أن كثيراً من المدرسين لايعنى بذلك فيضطر إلى إهمالها وعدم العمل بها فيكون تدريسه غير طبيعى ، لانه يخالف طريقة العقل فى اكتساب

المعلومات ، ولأن المواد بدراستها مستقلة لا يساعد بعضها بعضا فيكون التعليم آليا محضاً يميت الشوق وتتباين أغراضه مع أن الغرض من التعليم واحد لا يتعدد . وقد قال هربارت « من استطاع أن يوجد في نفس الطفل حلقة مفرغة من المعاني والأفكار ، فقد أدى مهمته ، وقام بواجبه ، ووفى بالغرض الحقيقي من التربية والتعليم » أما الأفكار المنحلة المفككة التي لم يرتبط بعضها ببعض في العقل فنتيجتها حياة عقلية بلا غرض لا نظام فيها ولا ترتيب

ولكن مواد الدراسة بالمدارس الابتدائية يسهل على كل مدرس تحصيلها والإلمام بها جميعها ، فاذا أخلص المدرس في عمله وعلم أن جميع المدرسين في مدرسة متعاضدون في السعي لغرض واحد هو ترقية النشء والنهوض به إلى درجة تقرب من حد الكمال دفعه ذلك إلى أن يحيط علما بجميع ما يدرس بمدرسته وبذلك يتسنى له الانتفاع بهذه النظرية فيعنى عناية خاصة بما يحصل عليه التلاميذ في دروسهم الأخرى ولا يضيع فرصة في استخدام مادة لمساعدة أخرى .

فوائد العمل بهذه النظرية :

(١) الاقتصاد في الوقت لأن ربط مادة جديدة بأخرى قديمة يساعد على تذكر القديم وتثبيته وسرعة فهم الحديث

(٢) توحيد الفكر والتئامه وعدم تشتته وتوحيد الأغراض وعدم تباينها

(٣) اتساع دائرة التربية العامة

(٤) ازدياد الوضوح لأن الحقيقة تزداد جلاء إذا زاولها المرء من وجوه متعددة

(٥) جعل الدروس حية شائقة لذيذة ، فتزيد رغبة النشء في الدرس ، وتخفف عنهم كثيراً من التعب

مثالبها :

(١) ربما تؤدى إلى الاستطراد

(٢) قد تؤدى إلى التكلف في التدريس إذا بالغ المدرس في استعمالها ، فقد يحصر كلّ همه وعنايته في ربط المواد ، وينسى ان مادة الدرس هي المقصودة بالذات ، وأن الربط شيء عرضى

نظرية تجميع مواد الدراسة

يقصد بهذه النظرية اختيار مادة من مواد الدراسة أساسا تربط به سائر المواد . وعلاقتها بسابقتها شديدة لأنها نوع من الربط ، وهي مؤسسة على مذهب هربارت في طبيعة العقل من أنه مركب من جملة أفكار ومعان تركيبا يشبه تركيب البيت ، فكما أن البيت مكون من طوب أو حجر يرص رصا معينا فيعطيه الشكل الذى به يسمى بيتا ، كذلك العقل مؤلف من معان يضاف بعضها

إلى بعض ، ويتعين شكله بطبيعة المعانى المكونة له والصلات التى بينها ، فإن لم تتصل هذه المعانى بعضها ببعض اتصالا متيناً كان العقل مفككا مشتتاً وفقد وَحْدَته . وهذه الأفكار المتينة الاتصال تسمى « دائرة الأفكار »

ثم إن تلاميذ هربارت يرون كغيرهم أن الغاية القصوى من التربية هي تكوين الأخلاق . وإذ أن الاخلاق تتوقف على الإرادة ، وهي على الرغبة ، والرغبة على المصلحة والميول ، وهذين على « دائرة الأفكار » التى هي مصدر جميع الأفعال فإن مهمة التربية حينئذ تنحصر فى تكوين حلقة أفكار مفرّغة ، أجزاؤها متماسكة . أما إذا اجتمعت الأفكار من غير أن يرتبط بعضها ببعض فإنها تؤدى إلى حياة غير منظمة ولا مرتبة ، وإرادة موزعة تتناقض خططها في الحياة ، وتتباين أغراضها

وأحسن طريق للوصول إلى توحيد الإرادة والأغراض أن يتخذ فى كل مكتب من مكاتب الدراسة مادة معينة أساسا تربط به سائر المواد على قدر مافي الاستطاعة

ولما كان التاريخ له مركز سام لما يتضمنه من الأمثلة والقصص والأساطير التى تساعد على رقى الأخلاق اختاره بعض المعلمين أساسا وربطوا به الأدب واللغة وفروعها ، والرسم وعمل النماذج لأنه

يمكن بناؤها على المبانى الأثرية ونحوها . ولكنه تعذر عليهم تطبيق هذه النظرية على التاريخ الطبيعى ، والعلوم الطبيعية والحساب ، لأن صلتها بالتاريخ ضئيلة .

ولذلك اختار غيرهم الجغرافيا بدل التاريخ لعلاقتها بالعلوم الطبيعية من جهة، وبالعلوم الإنسانية من جهة أخرى .

ويختار العاملون بهذا الرأى في مدارس انجلترا كتاب (روبنسون كروسو) أصلاً يبنى عليه جميع المواد بالمدارس الابتدائية ؛ فالمطالعة فى كتاب مختصر منه ، والمحادثة تبنى عليه ، والجغرافيا تربط بالمناظر الجغرافية التى به ، والدروس الحسابية تبنى على أمثلة مأخوذة منه ، وكراسات الخط تؤخذ كلماتها وجملها من عباراته ، وكذلك الأمر في باقى المواد كالرسم والأعمال اليدوية .

وقد اختار الأمريكيون التاريخ الطبيعى ودراسة الكائنات أساساً لباقى المواد ؛ فالرسم وعمل النماذج والغناء والمطالعة والجغرافيا كل دروسها يسهل بناؤها على دراسة أسرار الكون ، كما أن أمثلة الحساب يمكن اختيارها منها . وإنما اختار هؤلاء ذلك لأنهم تأثروا برأى فروبل من أنه ينبغى الاعتماد فى تربية الطفل على حواسه ، واتخاذ تمرين الملاحظة وسيلة إلى تعليمه ؛ لأن في ذلك تشويقاً له وتغذية لغرائزه وميوله الفطرية

فوائد العمل بهذه النظرية :

(١) ربط مواد الدراسة بعضها ببعض

(٢) توحيد أغراض الحياة ، وعدم تباينها

(٣) حصر الشوق

معايب هذه النظرية

(١) هذه النظرية تدعو إلى العناية بعلم واحد دون غيره ؛ فتختار كل طائفة من أتباعها علماً يتحيزون له على حسب أهوائهم ورغباتهم ، ويعتنون به عناية خاصة، ولا يتعرضون لغيره إلا بقدر ما يساعد العلم الأساسى . فاختار قوم التاريخ ، وآخرون اتخذوا الجغرافيا أساساً ، وانتخب غيرهم التاريخ الطبيعى . واختيار علم معين أساساً والتزام ذلك دائماً تعصب وترجيح بلا مرجح ، فكل مادة لها الحق أن تكون أساساً وقتاً ما ؛ فالمعلم الحكيم من لا يتعصب لخطة من الخطط السالفة ويلتزم اتباعها في جميع الدروس والفصول وفي كل الأوقات ، بل ينبغى أن يتبع كل واحدة منها في مكانها على حسب الظروف ومقتضيات الأحوال، ويختار من كل منها ما يلائم غرضه ، ويرفض ما لا يرتضيه

(٢) هذه النظرية لا يفيد التزامها إلا صغار الأطفال ؛ لأن

إدراك الطفل للعالم حوله محدود وتجربته ضيقة فيكفيه من المواد الدراسية المقدار الذى يرتبط بالعلم الأساسى.

أما الكبار فلا يكفيهم هذا المقدار بل لابد من التوسع فى المعلومات فتستعمل معهم طريقة التميز وإدراك الفروق ووجوه الاختلاف بين العلوم

ومع ذلك فالتخصيص لا يمنع الربط، فالعلوم يساعد بعضها بعضاً، فطالب الرياضة والعلوم يستفيد من دراسة تاريخ هذه المواد، وطالب الهندسة لا يضيره دراسة شيء من تاريخها، وكذا الأمر مع طالب الكيمياء وغيره

(٣) إن التكرار وإن كان مفيداً فالمبالغة فيه تدعو إلى السآمة والملل، فالتلميذ يكره التعليم إذا دأبنا على تكرار موضوعات العلم الأساسى عند كل مناسبة

انتقاد مذهب هربارت نفسياً : —

(١) بالغ تلاميذ هربارت في أثر المعلومات فى الإدارة فزعموا أنها هي الأصل الوحيد للإرادة مع أن الإرادة ليست خاضعة للمعلومات وحدها، فالمعلومات إنما تنير الطريق للمرء حتى يتميز الخبيث من الطيب، ويتبين الرشد من الغى، أما الإرادة فكما تنبعث

عن العلم كذلك تصدر عن الدوافع النفسية التى تستفز الإنسان للعمل ، فقد يندفع أعلم الناس بالشر إلى ارتكابه وهو عالم بركوبه ، لأنه فطر على ذلك وتعوده من صغره كما يحدث أن بعض من لم يأخذوا من العلوم بقسط وافر يفعلون الخير لان حسن حظهم أوجدهم في مبدأ حياتهم مع قوم اعتادوا الفضيلة فاقتدوا بهم واحتذوا حذوهم .

على أننا لا ننكر أن كثيراً من الشرّ يقع في السكون لجهل فاعليه ولو تعلموا لصدهم العلم عن ارتكابه

(٢) ثبت لعلماء النفس بالتجارب أن العقل ينمو بالتميز لا بالبناء فالطفل يدرك مجمل الشيء أولاً ، ثم يأخذ في تميز أجزائه ، ودقائقه تدريجاً حتى يتم إدراكه له



الباب الرابع عشر

في مدارس مصر المختلفة

قد كانت البلاد المصرية في عهد ملوكها الأقدمين ، منبع المدنية والحضارة ، ومهد العلوم والمعارف، يدل على هذا تلك الآثار العظيمة التي تركها أهلها ؛ فهي تشهد على سمو منزلتهم ، وعظيم مكانتهم ، ودرجة نبوغهم في العلوم ، وبراعتهم في الفنون ، ومهارتهم في الصناعات . وقد اعترف لهم بذلك من عاصرهم من الأمم المختلفة فأموا بلادهم ، وأخذوا عنهم كثيراً من علومهم وفنونهم كالطب والفلسفة والهندسة والفلك وغيرها ، فكانوا بذلك أساتذة الأمم ولا سيما المجاورة لهم.

وقد كان معظم علمهم عملياً ينقله الخلف عن السلف . ولم يدون منه إلا القليل . وكان البيت يتولى شأن تربية الأطفال ، فتقوم الأم بتربية ابنها حتى إذا ترعرع وشب أرسل إلى بعض الأساتذة ليعلمه صناعة أو علماً على حسب ما يختار له

وكانت المدارس في ذلك العهد مقصورة على أبناء الملوك والأمراء

والأشراف فكانت تنشأ خصيصى لهم ويضم إليهم من في سنهم من أولاد الخواص

واستمرت الحال على ذلك حتى جاءت دولة البطالسة ، ففنى ملوكها عناية عظيمة بأمر نشر العلوم والمعارف ، فانشأوا بمدينة الإسكندرية دار كتب عظيمة حوت من المؤلفات العدد العظيم . ومدرسة جامعة كبرى كانت تعرف بدار التحف . وقد كان لهما شأن عظيم واشتهرت الإسكندرية بهما شهرة فائقة ، وذاع صيتها فكانت كعبة آمال رجال العلوم ، ومحطة رحالهم فجاءها طلاب العلم يهرعون إليها من جميع أنحاء العالم المتمدين

ولما دخل العرب مصر اهتموا بأمر العلم والتعليم ؛ فأخذوا في إنشاء الجوامع والمساجد والزوايا والمدارس للتعليم والتهذيب ، وكان يدرس بها علوم الدين وفروع اللغة ، كما أنشأوا كثيراً من الكتاتيب لإقراء الصبيان القرآن . وقد كثرت هذه المعاهد في عصر الدولة الأيوبية كثرة كانت سبباً في نشر ألوية العلم في جميع أنحاء مصر ، ثم أخذ التعليم في الانحطاط بزوال دولة الغوري حتى وصلت البلاد إلى درجة من الجهل يرثى لها . واستمرت الحال كذلك حتى أتاح الله للبلاد مصلحاً كبيراً هو ساكن الجنان المغفور له محمد على باشا نهض بها نهضة عظيمة ، فانتشلها من الوهدة التي كانت قد

سقطت فيها ، وأخرجها من الظلمات إلى النور فانشأ المدارس على نظام حديث ، وعين بها المعلمين من الأوربيين ، واختار عدداً ممن توسم فيهم الذكاء والنجابة ، وأرسلهم إلى أوربا لتلقى العلوم الحديثة ودرس نظم التعليم بمدارسها المختلفة ، ونشر ذلك بمصر ، فقام هؤلاء بما كلفوه خير قيام ، وأتموا دراستهم ، وعادوا إلى بلادهم ، واشتغلوا بالتعليم

وقد انشئ على أيديهم كثير من المدارس العالية وبها الأقسام الثانوية والابتدائية ، وكانت أكمل مما أنشئ قبل عودتهم نظاماً وأحسن ترتيباً

وكان جميع تلاميذ المدارس على اختلاف أنواعها داخليين يسكنون في مدارسهم ، ويتناولون بها طعامهم ، ويتقاضون مرتبات شهرية

وقد أخذت الجاليات الأجنبية كالأمريكان واليسوعيين والفرير والطوائف القبطية فى إنشاء المدارس المختلفة للبنين والبنات فى القاهرة والإسكندرية وغيرها

استمرت تلك النهضة في عهد من أتى من بعده من ذريته حتى جاء المغفور له إسماعيل باشا ، فحذا حذو جده فى الاهتمام بأمر العلم والتعليم فوجه إلى ذلك عظيم عنايته ، فانشأ كثيراً من المدارس بالقاهرة والاقاليم ، وأعاد منها ما كان قد أقفل وعنى بإرسال البعوث إلى أوربا

ثم أنه رأى أن الاقتصار على المدارس الداخلية ، وصرف

مرتبات للطلبة مما يجعل عدد المتعلمين قليلا محصورا لـكثرة ما يتطلبه ذلك من النفقات ؛ فأنشأ أقساما خارجية بالمدارس الابتدائية والثانوية ، وقرر مصروفات على بعض التلاميذ حتى يتسنى نشر التعليم ، والإكثار من عدد المتعلمين .

وأنشئ في عهده بديوان المدارس إدارة خاصة للـكتاتيب الأهلية تدير شؤونها ، وتنهض بها

وأنشئت دار العلوم فى عصره لتخريج معلمين يتولون أمر تعليم اللغة العربية وعلوم الدين بالمدارس ، كما أنشئ في عهد ولده المرحوم محمد توفيق باشا مدرسة المعلمين التوفيقية لتخريج معلمين يقومون بتدريس المواد الأخرى .

وصدرت في عهد اسماعيل أيضا صحيفة علمية أدبية تسمى روضة المدارس ، واستمر صدورها ثمانى سنوات .

استمرت هذه النهضة من بعده ، وأصلح كثير من أساليب التعليم السقيمة ، وعدلت المناهج التى ظهر عدم ملاءمتها للبلاد وأهلها غير أن هذه الهمة قد فترت مدة ، وإرسال البعوث الى أوربا قد قل ، فلم تُعْنَ الحـكومة إلا بإرسال قليل من طلبة المعلمين لدراسة علوم التربية ، ونظم التعليم . حتى جاءت سنة ١٩٠٧ حيث أخذت الحـكومة تهتم بإكثار عدد الطلبة الذين أرسلتهم الى جامعات أوربا

لدراسة العلوم العالية ، وأنشأت بوزارة المعارف إدارة خاصة بالبعثات كما أنشأت بعد ذلك مكاتب لمراقبة طلبتها والإشراف عليهم ، في عواصم أوربا الكبيرة مثل لندن وباريس

وقد عاد هؤلاء الطلبة ، وبعضهم يشغل الآن مناصب فنية أو إدارية سامية ، وبعضهم يشتغل بالتدريس بالمدارس العالية والثانوية

ولا تزال عناية الحكومة بالتعليم تتضاعف ، فاهتمت في السنوات الأخيرة بجميع فروعه بحسن رعاية جلالة مليك البلاد ، ولتحقيق رغبته ، فسعت في إصلاح حال التعليم الأوّلى ، وأخذت فى نشر التعليم الالزامى وتعميمه ، فافتتحت كثيراً من مدارسه ، كما سعت فى إكثار عدد المدارس التى تخرج المعلمين والمعلمات ، ليتولوا أمر التعليم بهذه المدارس .

وقد أنشأت أيضاً كثيراً من المدارس الابتدائية والثانوية للبنين والبنات ، وعنيت بإعداد المعلمين اللازمين لهذه المدارس : ففتحت مدرسة المعلمين الثانوية ، وزادت فى فصول مدرسة المعلمين العالية .

واهتمت أيضاً بإنشاء رياض الاطفال التى تعِدُّ صغار الأطفال للمدارس الابتدائية :

أما عنايتها بالتعليم العالى فلم تكن أقل من عنايتها بغيره من

فروع التعليم . فقد أكثرت من عدد الطلبة الذين ترسلهم فى كل سنة إلى أوربا وأمريكا للتخصص في العلوم العالية على اختلاف أنواعها حتى يحصلوا على أرقى شهاداتها ، وكونت لجنة مؤلفة من كبار رجال الحكومة تنظر فى أمر اختيار هؤلاء الطلبة بحيث لا ينتخب منهم إلا ذوو الجدارة العلمية الذين يستطيعون القيام بكل ما يطلب منهم أثناء الدراسة وبعدها خير قيام

وبجامعات أوربا وأمريكا الآن ما يزيد على ٣٠٠ طالب ولا يزال عدد من يرسلون إلى الخارج يزداد سنه بعد أخرى

وقد اقتضت إرادة جلالة الملك ألا يحرم من دراسة العلوم العالية من لا يستطيع السفر إلى ربوعها ، فأصدر أمره الكريم بإنشاء جامعة أميرية تتألف من الجامعة المصرية ، ومدرستى الحقوق والطب لتدرس فيها العلوم العالية ، ويقوم طلبتها بالبحث والتنقيب على مثال جامعات أوربا

ولما رأت وزارة المعارف أن مناهج الدراسة بالمدارس لا تفى بالغرض المطلوب من التربية كونت لجاناً مختلفة من أهل العلم ورجال التعليم للنظر فيها ، وتعديلها حتى تكون وافية بالغرض ملائمة لحاجة البلاد وأحوال الناشئين وكانت الدراسة فى السنة المكتبية الماضية (١٩٢٥ — ١٩٢٦) على حسب المناهج الجديدة

وقد كونت الوزارة الآن لجنة عامة للنظر في هذه المناهج بعد أن سار العمل على مقتضاها مدة سنة كاملة لتقر منها ما كان صالحا وترفض ما رأت بعد التجربة عدم صلاحه

أنواع المدارس فى مصر والغرض من كل نوع ومناهجه

يمكن تقسيم مدارس مصر قسمين هما :

(١) المدارس الوطنية القديمة التى غيرت أنظمتها وعدلت مناهجها ودخلها شيء من التحسين والرقى ، وهي قسمان مدارس التعليم الأولى ، والمعاهد الدينية

(٢) المدارس الحديثة التى أنشئت منذ عهد محمد على باشا على نظام أوربى ، وتشمل مناهجها دراسة لغة أجنبية أو اثنتين

وسنتكلم على مدارس كل من القسمين بشىء من التفصيل مع ذكر الغرض من كل نوع منها ، ومواد الدراسة التى تدرس بها

أولا — المدارس الوطنية

١ مدارس التعليم الأولى :

(أ) المدارس الأولية للبنين والبنات

الغرض منها تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والخط والحساب والقرآن الكريم والدين وشذوا من بعض العلوم الأخرى

ومدة الدراسة بها خمس سنوات وعدد الحصص في الأسبوع ٢٤ ومواد الدراسة هي :

القرآن الكريم والتعليم الديني ، واللغة العربية ، والخط ، والحساب ، والمعلومات العامة ، (جغرافيا وتاريخ وأشياء وصحة) ، والتربية الوطنية ، والرسم ، ويزاد على ذلك الأشغال اليدوية للبنات ، وتعطى كل فرقة حصة في الرياضة البدنية خارج أوقات الدراسة مدتها ٢٠ دقيقة

(ب) المدارس الأولية الراقية

(١) مدارس البنين

كان الغرض منها تتميم ما تلقاه الأطفال في المدارس الأولية من الدروس بحيث يوجه التعليم بها نحو تقوية مواهب الطلبة واستعدادهم تقوية عملية بها يستطيعون الدخول في معترك الحياة مع القيام بعمل نافع مقرون بالجد والنشاط ؛ وذلك بتحويل رغبة النشء عن التهافت على الوظائف الكتابية الصغرى في الحكومة ؛ فيتعلم فيها تلاميذ القرى تعليما زراعياً يقصد منه حمل التلاميذ على العناية بالأمور الزراعية ويتعلم تلاميذ المدن تعليما مصطبغا بصبغة صناعية لتعويد العين واليد الاشتراك مع الفكر ، وغرس الروح العملية التي مدارها الاعتماد على النفس ، فتتسع مدارك التلميذ من طريق غير طريق الكتب فيصبح

رجلا ماهراً حاذقاً مدققاً واسع الحيلة محباً للعمل قادراً على استخدام ذكائه وعلمه فيما يعود عليه بالنفع فى أى عمل يزاوله

وقد كان للوزارة مدرسة واحدة من هذا النوع بالهيائم بالقاهرة وحوّلت فى السنة المكتبية الماضية ١٩٢٦ مدرسةً للمعلمين الأولية

(ب) مدارس البنات

الغرض منها إتمام التعليم بالمدارس الأولية من غير أن تُعَلَّمَ لغة أجنبية ، فتحصل التلميذات على تربية تلائم حالتهن على أحسن وجه قبل ملازمة منازلهن ، أو قبل بلوغهن السن المطلوبة للالتحاق بإحدى مدارس المعلمات

ومواد الدراسة بهذه المدارس هي :

التعليم الدينى واللغة العربية ، والخط ، والحساب ، والحساب المنزلى ، والرسم ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والتربية الوطنية ، وتدبير الصحة ، ودروس الأشياء والتأمل فى مشاهد الطبيعة ، والتدبير المنزلى (أشغال الإبرة والطبخ ، والغسل ، والكى ، وإدارة المنزل) .

(ح) مدارس المعلمين والمعلمات الاولية

الغرض منها إعداد معلمين ومعلمات للقيام بالتدريس في المدارس الأولية

ومدة الدراسة بمدارس المعلمين ٣ سنوات، ومواد الدراسة بها هي :

القرآن الكريم والدين والأخلاق ، واللغة العربية ، والخط ، والحساب ، والهندسة العملية (المطبقة على الحساب والرسم) ، والرياضة ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والتاريخ الطبيعي ومبادئ العلوم ، والرسم ، وتدبير الصحة ، والتربية العلمية والعملية ، والتعاون ، والرياضة البدنية

وقد ألحق بمدارس المعلمين الأولية قسم إضافي مدة الدراسة به سنة واحدة يدرس فيها القرآن الكريم والدين والأخلاق ، واللغة العربية ، والخط العربي ، والحساب ، والهندسة ، والرسم ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والتاريخ الطبيعي ومبادئ العلوم ، والتربية العلمية والعملية ، وتدبير الصحة ، والتربية البدنية

أما مدارس المعلمات فمدة الدراسة بها أربع سنوات يدرس فيها:

التعليم الديني والأخلاق ، واللغة العربية والخط ، والحساب ، والهندسة العملية (مطبقة على الحساب والرسم) ، والجغرافيا ، والتاريخ ، وتدبير الصحة ، والرسم ، ومبادئ العلوم والتاريخ الطبيعي وأشغال الأطفال ، وأشغال الإبرة ، والتدبير المنزلي ، والتربية العلمية والعملية ، والتربية الوطنية ، والرياضة البدنية

وبمدرسة المعلمات الأولية ببلاق قسم إضافي لإعداد معلمات للمدارس الأولية الراقية للبنات بعضهن للتعليم العام ، وبعضهن للتدبير المنزلي

ومواد الدراسة بالقسم الإضافي هي المواد التى تدرس بمدارس المعلمات إلا أن طالبات قسم التعليم العام يتوسعن في المواد العلمية ، وطالبات قسم التدبير المنزلى يتوسعن في فروع التدبير المنزلى

وقد كانت مدة الدراسة بهذه القسم سنة واحدة ، ثم جعلت في سنة ١٩١٨ سنتين . وأنشئ قسم آخر لإعداد معلمات لرياض الأطفال مدته سنتان أيضاً تدرس به الطالبات المواد اللازمة لرياض الأطفال من تمرينات يدوية ، وألعاب ، وحكايات ، وتاريخ فن تربية الأطفال مع استمرارهم على دراسة مواد مدارس المعلمات الأولية ما عدا التاريخ، والتدبير المنزلى

(٢) المعاهد الدينية :

هي الأزهر وهو أقدمها ، وما يلحق به من معهد الإسكندرية ، وطنطا ، وأسيوط ، وغيرها . وقد كانت معاهد العلوم الدينية بمصر كثيرة ، وسوق العلم بها نافقة حتى توفي السلطان الغورى فأهمل أمرها وتطاولت الأيدى على أوقافها ولم يبق منها إلا الأزهر . وقد استمر تدريس فروع العلوم الشرعية والفلسفية ،وعلوم اللغة به حتى أواخر القرن الماضى حيث زيد عليها تدريس بعض العلوم الأخرى كالرياضة ، والجغرافيا ، والتاريخ ، وتحسين الخط ، وجعلت مدة الدراسة به ١٢ سنة

وفي سنة ١٩١١ جعلت مدة الدراسة بالأزهر وما ألحق به من المعاهد ١٥ سنة انقسم التعليم في أثنائها ثلاثة أدوار . أوليا ، وثانويا ، وعاليا، وأضيف إلى مايدرس بها بعض المواد الأخرى كخواص الأجسام والتاريخ الطبيعى ، وتدبير الصحة، وغيرها

وعلى الرغم مما دخل هذه المعاهد من إصلاح فلا تزال حاجتها إلى التحسين والتنظيم عظيمة

وفي ٤ مارس سنة ١٩٢٥ صدر مرسوم ملكي بأن تلحق المدارس الأولية للمعلمين، ومدرستا دار العلوم والقضاء الشرعى بالجامعة الأزهرية الكبرى . على أن تبقى وزارة المعارف متولية إدارة هذه المدارس، وعقد الامتحانات اللازمة لقبول طلبتها، وتخريجهم، ومنحهم الشهادات طبقا للقوانين

ثم صدر مرسوم آخر في ١١ مارس سنة ١٩٢٥ يقضى بإنشاء مجلس إدارة لدار العلوم والمدارس الأولية يكون شيخ الجامع الأزهر رئيسه وأعضاؤه مفتى الديار المصرية ، ومدير المعاهد الدينية ، ومراقب التعليم الأولى بوزارة المعارف ، وناظر مدرسة دار العلوم واثنين من أساتذة هذه المدرسة يعينهما ناظرها . وله من الاختصاصات ما لمجالس إدارة المدارس العالية . وتعرض اقتراحات هذا المجلس مصحوبة بمحضر الجلسة إلى وزير المعارف العمومية ليقرر فيها ما يراه

وصدر في اليوم نفسه مرسوم آخر بتعديل بعض مواد قانون الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية، ومما جاء فيه ما يأتى :

ابتداء من سنة ١٣٤٤ الدراسية وإلى أن تنشأ بالقسم الأولى الفرقة الخامسة لتخريج معلمى المدارس الأولية تنشأ فرقة في المعاهد الدينية عدا معهدى دمياط ودسوق ليدرس فيها حاملو الشهادة الأولية من العلوم ما يؤهلهم لتأدية امتحان شهادة الكفاءة للتعليم الأولى . ويحدد مجلس الأزهر الأعلى هذه العلوم ودرجاتها

ثانيا — مدارس النظام الحديث :

(١) مدارس رياض الأطفال :

قد أنشئ هذا النوع حديثاً . والغرض منه تربية الأطفال من الرابعة إلى السابعة من بنين وبنات تربية بها تقوى جسومهم ، وتتفتح قواهم العقلية ، ويشرف وجدانهم ، تربية تلائم طباعهم ، وميولهم ، وتوافق غرائزهم .

ويقوم بالتعليم في هذه المدارس معلمات أعددن لهذا الغرض .

ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، وعدد الحصص في الاسبوع ٣٤

أما مواد الدراسة بها فهى :

التهذيب، والصحة، واللغة العربية ، والخط ، والحساب (العدّ) ، والتأمل في مشاهد الطبيعة ، ودروس تنمية الملاحظة ، والرسم ، وأشغال الأطفال ، والألعاب

والحصص اليومية بهذه المدارس ست ، مدة كل منها نصف ساعة يتخللها في الظهر فترة تقرب من ساعتين للغذاء والنوم

(٢) المدارس الابتدائية للبنين أو البنات

وهي الحلقة الأولى من أدوار التعليم الحديث بعد روضة الأطفال ومدتها الآن خمس سنوات

والغرض من مدارس البنين تزويد الأطفال بنوع من التربية يهيئهم للاستمرار في الدراسة ، والالتحاق بالدور الثانوى

ومواد الدراسة بها هي

التعليم الدينى والأخلاق ، واللغة العربية والخط العربى ، واللغة الأوربية ، والخط الأوربى ، والترجمة ، والتاريخ ، والتربية الوطنية ، والجغرافيا ، والحساب ، والهندسة ، ودروس الأشياء ومبادئ العلوم ، ومبادئ علم وظائف الأعضاء وتدبير الصحة ، والرسم ، والرياضة البدنية والألعاب ، ثم الاشغال اليدوية أو فلاحة البساتين (للبنين) وأشغال الأبرة والتدبير المنزلى (للبنات).

وبعد انتهاء هذه المرحلة يعقد امتحان عام يسمى امتحان شهادة إتمام الدراسة الابتدائية يخول لمن يجتازه حق الالتحاق بالمدارس الثانوية .

والمدارس الابتدائية بالقطر كثيرة منها التابع لوزارتى المعارف

والأوقاف العمومية ، وديوان الأوقاف الملكية ، ومجالس المديريات وكل هذه المدارس خاضعة لإشراف وزارة المعارف ، ومنها المدارس الأهلية ومعظمها خاضع لتفتيش وزارة المعارف العمومية

(٣) المدارس الثانوية :

(أ) مدارس البنين

وهي الحلقة المتوسطة من سلسلة التعليم الحديث ، فهي تتمم الدور الابتدائي ، وتعد للتعليم العالي ، وتمهد السبيل لدور التخصص وكانت مدة هذه المرحلة أربع سنوات ، تنقسم الدراسة بعد السنتين الأوليين منها قسمين :

(١) أدبياً : ويعد لكليتي الآداب والحقوق ، ومدرسة المعلمين العليا

(٢) علمياً : ويعد لكليتي العلوم والطب ، ومدارس الهندسة والمعلمين العليا والتجارة العليا والزراعة العليا والطب البيطري

أما الآن فمدتها خمس سنوات تتفرع فيها الدراسة بعد السنة الثالثة إلى فرعين ؛ فرع الآداب ، وفرع العلوم

وعدد الحصص في الأسبوع ٣٤ ، وطول الحصة ٥٠ دقيقة

ومواد الدراسة بها هي

اللغة العربية ، واللغة الأجنبية الأصلية ، والترجمة ، واللغة الأجنبية الإضافية (وتدرس في جميع السنين) ، والرياضة ، والعلوم (الطبيعة

والكيمياء ، والتاريخ الطبيعي) والتاريخ ، والجغرافيا ، والتربية الوطنية ، والاقتصاد السياسي ، والرسم ، والدين ، والأخلاق ، والتربية البدنية

وتدرس المواد الآتية اختيارياً خارج أوقات جدول الدروس :—

الموسيقى ، والتصوير ، والتمثيل ، والمنطق ، وعلم النفس ، وإمساك الدفاتر

ومدارس البنين الثانوية بالقطر كثيرة

(ب) مدارس البنات

قد أنشأت وزارة المعارف العمومية في سنة ١٩٢٠ مدرسة ثانوية للبنات بالحلمية لإتمام تعليم من ترغب التوسع في العلم من الفتيات ، ووضعت لها منهاجاً خاصاً بها يخالف منهاج مدارس البنين الثانوية فكان يدرس بها اللغة العربية ، والدين ، واللغة الانجليزية الفرنسية ، والرياضة ، والعلوم الطبيعية ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والرسم وأشغال الإبرة والتدبير المنزلي ، وتدبير الصحة

وفي سنة ١٩٢٥ زادت عدد مدارس البنات الثانوية وجعلتها نوعين نوعاً يماثل مدارس البنين ، وآخر يخالفها مدة الدراسة به أربع سنوات يدرس فيها :

الدين والتهذيب والأخلاق ، واللغة العربية ، واللغة الأوربية الأصلية (الانجليزية أو الفرنسية) ، والرياضة (الحساب والهندسة

بطريقة عملية) ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والرسم والنقش (وفي ذلك أنواع الخطوط العربية) ، وعلم تدبير الصحة (وفي ذلك تعهد المرضى وتدبير صحة الأطفال علما وعملا) ، وعلم النفس (مطبقا على الطفل) ، وأشغال الإبرة ، والتدبير المنزلي الراقي ، والتربية الوطنية ، والرياضة البدنية ، والاطلاع في المكتبة تحت إشراف المعلمات .

وتعلم الموسيقى اجباريا خارج أوقات الدروس .

وتعلم اللغة الأوربية الإضافية (الانجليزية أو الفرنسية) اختياريا خارج أوقات الدروس

(٤) المدارس الخصوصية وهي كثيرة

فمنها مدرسة المعلمين الثانوية وأنشئت في سنة ١٩٢٣ لإعداد مدرسين للتعليم بمدارس البنين الابتدائية . ويختارون ممن حصلوا على شهادة القسم الأول من الدراسة الثانوية

ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات تتفرع فيها الى فرعين أدبي وعلمي . وعدد الحصص في الأسبوع ٣٤

ومواد الدراسة بها هي :

اللغة العربية ، واللغة الأوربية الأصلية ، والترجمة ، والرياضية ، والتربية ، والتاريخ والتربية الوطنية ، والجغرافيا ، والطبيعة والكيمياء والتاريخ الطبيعي ، واللغة الإضافية ، وتدبير الصحة ، والرسم ،

والرياضة البدنية ، والأعمال اليدوية ، والخط الافرنكى (وله حصة واحدة في الأسبوع بالسنة الأولى من القسم الأدبى)

وتعطى محاضرة في الدين فى كل أسبوع خارج أوقات الدراسة وتدرس المواد الآتية اختيارياً خارج أوقات الدروس وهي الموسيقى ، والتصوير ، والتمثيل ، والمنطق ، وإمساك الدفاتر

ومنها مدرسة المعلمات السنية وأنشئت سنة ١٩٠٠ . والغرض منها إعدادمن بهامن الطالبات لمهنة التدريس بمدارس البنات الابتدائية.

ومدة الدراسة بها خمس سنوات تنقسم الدراسة فيها بعد السنة الثالثة قسمين أحدهما علمى والثانى أدبى وأطفال ، وموادالدراسة هي:

الدين والأخلاق ، واللغة العربية ، واللغة الانجليزية والترجمة ، والرياضة (الحساب والهندسة والجبر) ، والرسم ، والجغرافيا ، والتاريخ ومبادئ العلوم والتاريخ الطبيعى ، وتدبير الصحة ، والأشغال اليدوية ، والتدبير المنزلى ، والتربية العلمية والعملية بما فيها مبادئ علم النفس ، والمنطق ، والتربية الوطنية ، والرياضة البدنية ، وتاريخ التربية على مبادئ رياض الأطفال ، والمطالعة فى المكتبة .

ومنها مدارس الممرضات والقابلات ،والتدبيرالمنزلى، والمحاسبةوالتجارة المتوسطة، والزراعة المتوسطة ، والفنون والصناعات ، والفنون والزخارف ، والصيدلة ، والمساحة ، والبوليس ، والحربية ، وغيرها

والغرض من كل من هذه المدارس بوجه عام هو تعليم الفروع التى من أجلها أنشئت المدرسة تعليما وسطاً

(٥) المدارس العالية : وهي الحلقة الثالثة من أدوار التعليم النظامى وإنا ذاكروها هنا على حسب تواريخ إنشائها

(١) مدرسة الطب :

أنشئت فى سنة ١٨٢٧ بأبى زعبل . ثم نقلت بعد ذلك بعشر سنوات إلى مكانها الحالى ، ثم أغلقها المرحوم سعيد باشا في سنة ١٨٨٥ لما وصلت الى درجة كبيرة من الانحطاط ، ثم أعاد افتتاحها بعد ذلك بسنة ، ولا تزال من يومها باقية إلى الآن

والغرض منها تعليم الطب وما يرتبط به من العلوم كلَّ من يريدون مزاولة مهنة الطب تعليما علميا وعمليا بدرجة راقية لتسد بهم حاجة البلاد إلى أطباء مصريين ذوى جدارة علمية وعملية

ومواد الدراسة بها هي :

الكيمياء ، والطبيعة ، وعلم الحياة ، والتشريح ، وعلم وظائف الأعضاء ، وعلم الميكروبات ، والأقربازين ، وعلم الأدواء ، والجراحة ، والتشخيص الطبى ، وأمراض النساء ، والباثولوجيا ، والرمد ، وعلم الطب الوقائى وغيرها

ومدة الدراسة بها خمس سنوات ، وثلاثة أشهر

(٢) مدرسة الطب البيطرى

أنشئت فى سنة ١٨٣١ ، ثم أغلقت وأعيد افتتاحها في سنة ١٨٣٧ ، ثم أغلقت سنة ١٨٥١ وأعيد افتتاحها على أنها قسم من مدرسة الزراعة في سنة ١٨٦٧ ، ثم ألغى هذا القسم في سنة ١٨٧٩ . وفي سنة ١٩٠١ فتحت المدرسة الحالية ولم تعدّ من المدارس العالية إلا في سنة ١٩٢٠

والغرض منها تعليم من يلحق بها من الطلبة الطب الحيوانى تعليما علميا وعمليا راقيا .

وقد تخرج فيها كثيرون يحاكون فى جدارتهم نظراءهم من متخرجى مدارس الطب البيطرى فى البلاد الأخرى

ومدتها أربع سنوات ، ومواد الدراسة بها هي :

الكيمياء ، والتشريح ، وعلوم وظائف الأعضاء ، والحياة ، والسموم ، وتدبير الصحة ، والجراحة ، والأمراض المعدية ، والطب البيطرى وغيرها

(٣) مدرسة الهندسة :

أنشئت في سنة ١٨٣٤ ببلاق ثم أقفلت بعد ذلك بعشرين سنة ، وأعيد افتتاحها بقصر الزعفران سنة ١٨٦٦ ومنه نقلت إلى درب الجماميز ، ثم إلى الجيزة حيث هي الآن .

وكان الغرض من إنشائها إعداد المهندسين اللازمين لمصلحتى الرى والمبانى .

ومدة الدراسة بها أربع سنوات يتخصص الطالب بعد مضى السنتين الأولين منها فى الرى أو المبانى

ولكنه في سنة ١٩١٦ وسع نطاق الدراسة ، وأصبح في وسع الطالب أن يتخصص (١) في الرى والهندسة المدنية (٢) المبانى (٣) الهندسة الميكانيكية (٤) الهندسة الكهربائية (٥) الهندسة البلدية

(٤) مدرسة الزراعة العليا :

أسست هذه المدرسة لأول مرة فى سنة ١٨٣٦ ، ثم أغلقت بعد ذلك بثلاث سنوات ، وأعيد افتتاحها في سنة ١٨٦٨ واستمرت سبع سنوات ، ثم أغلقت ، ثم افتتحت ثالث مرة فى سنة ١٨٩٠ . وألحقت بإدارة التعليم الزراعى والصناعى في سنة ١٩٠٧ . واعتبرت مدرسة خصوصية إلى سنة ١٩١٢ حيث فرض على طالبى الالتحاق بها الحصول على شهادة الدراسة الثانوية فاعتبرت مدرسة عالية

والغرض من هذه المدرسة تعليم العلوم الخاصة بالزراعة وما يتعلق بها نظريا وعمليا الطلاب الذين يريدون الاشتغال بالزراعة ، والالتحاق بالمناصب التى تفيد فيها المعلومات الزراعية .

ومدة الدراسة بها أربع سنوات يدرس فيها :

الزراعة ، وفلاحة البساتين ، وعلم النبات ، وعلم الحشرات ، والكيمياء ، والجيولوجيا الزراعية ، ومساحة الأراضى ، والهندسة الزراعية ، والطب البيطرى ، وغير ذلك

(٥) مدرسة الحقوق والادارة .

أسست فى سنة ١٨٦٨ في عهد الخديو إسماعيل ، وكان الغرض من إنشائها إعداد الشبان المصريين لتقلد الأعمال الإدارية في الحكومة ، ولذلك لم يكن منهاج الدراسة بها مقصوراً على علوم الحقوق بل كان يشمل اللغات العربية والفرنسية والإيطالية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، وإمساك الدفاتر

ثم أصبح من شروط الدخول فى المحاماة الحصول على شهادة مدرسة الحقوق ، أو شهادة أجنبية تعادلها بشرط أن يؤدى حاملها امتحانا إضافيا في القوانين المصرية

وخريجو هذه المدرسة يشتغلون بالمحاماة ، ويشغلون وظائف النيابة والقضاء والإدارة

ومدة الدراسة بها أربع سنوات يدرس فيها :

القانون بجميع أنواعه ، والشريعة الإسلامية ، والطب الشرعى ،

والاقتصاد السياسى، والمنطق ، والأخلاق ، والاجتماع ، واللغتين الإنجليزية والفرنسية

وكانت العلوم بها تدرس باللغة الفرنسية ماعدا الشريعة الإسلامية إلى سنة ١٨٩٩ حيث تقرر إنشاء قسم انجليزى بها وفرض على طلبته دراسة اللغة الفرنسية مدة ثلاث سنين ليتمكنوا من مراجعة الكتب القانونية الفرنسية . وفى سنة ١٩١٧ تم الغاء القسم الفرنسى

وفي سنة ١٩٢٦ أدمجت المدرسة في الجامعة المصرية وغيرت مناهجها ونظم الامتحان بها تبعا لذلك

(٦) مدرسة دار العلوم

أنشئت في سنة ١٨٧٠ لغرضين : أولهما ترقية العلوم والمعارف والثانى تخريج طائفة من المدرسين يقومون بتدريس اللغة العربية ، والعلوم الدينية بالمدارس . ومضى عليها وقت كانت تسمى فيه بقسم المعلمين العربى ، ثم مدرسة المعلمين الناصرية . وأخيراً عاد إليها اسمها القديم

والموادالتى تدرس بها هي :

العلوم العربية بجميع فروعها ، والخطوط ، والعلوم الشرعية ، والمنطق ، والرياضة ، والجغرافيا ،والتاريخ، والعلوم الطبيعية،والتاريخ الطبيعى ، والتربية العلمية والعملية ، وتدبير الصحة ، والأخلاق

وكان طلبتها يختارون من الأزهر مباشرة بعد أن يؤدوا امتحاناً خاصاً. ثم أنشئ بها في سنة ١٩٢٠ قسم تجهيزى لإعداد طلبة للقسم العالى مدة الدراسة به أربع سنوات يدرس فيها الطالب جميع مواد الدراسة بالقسم الأدبى من المدارس الثانوية ما عدا اللغتين الاجنبيتين فيستبدل بهما العلوم الدينية، وعلم الحياة ، ونظام الحكومات ويحصل الطالب فيها على شهادة الدراسة الثانوية بقسميها

وقد ضمت هذه المدرسة في سنة ١٩٢٥ إلى إدارة مشيخة الازهر كما تقدم ، وألغى القسم التجهيزى بها. وسيختار طلبة السنة الاولى بالقسم العالى من طلبة الأزهر الحاصلين على الشهادة الثانوية من المعاهد الدينية . وهذا ملخص القرار الوزارى الصادر في ١٥ شعبان سنة ١٣٤٣ (١٠ مارس سنة ١٩٢٥) بشأن إلغاء المدرسة التجهيزية الملحقة بدار العلوم

(١) تلغى المدرسة التجهيزية الملحقة بدار العلوم بالتدريج ابتداء من السنة المكتبية ١٩٢٥ — ١٩٢٦ بحيث تلغى سنة دراسية في كل سنة مكتبية

(٢) الطلبة الموجودون الآن بالمدرسة التجهيزية الملحقة بدار العلوم يستمرون بها لحين إتمام دراستهم ويعاملون بمقتضى اللوائح الجارى العمل بها الآن

(٣) تنشأ بصفة مؤقتة فرقة بالسنة الأولى بدار العلوم العليا ابتداء من السنة المكتبية ١٩٢٥ — ١٩٢٦ يقبل فيها طلبة من حاملى الشهادة الثانوية من المعاهد الدينية بعد تأدية امتحان مسابقة في المواد الآتية : تحريرياً في الإملاء والإنشاء والرسم. وشفهيا في القرآن الكريم كله حفظاً وتجويداً وألفية ابن مالك حفظاً وفهماً لمعناها ، وتكون المطالعة في كتاب أدب الدنيا والدين مع التطبيق وفهم المعنى وحسن التعبير

وتكون الدراسة بهذه الفرقة على حسب النظام المؤقت لطلبة دار العلوم الذين أتموا دراستهم بالقسم الأول من مدرسة القضاء الشرعى الصادر عليه قرار الوزارة فى ١٤ أكتوبر سنة ١٩٢٠ رقم ٢٢١٥ ويستمر إنشاء هذه الفرقة في كل سنة لغاية السنة المكتبية ١٩٢٨ — ١٩٢٩

(٤) ابتداء من السنة المكتبية ١٩٢٩ — ١٩٣٠ يقبل بمدرسة دار العلوم العليا طلبة القسم الثانوى بالمعاهد الدينية الذين ينجحون في امتحان شهادة الدراسة الثانوية بقسميها طبقاً لأحكام القرارين الوزاريين رقم ٢٢٨٢ و ٢٣٢٥

(٧) مدرسة المعلمين العليا

أنشئت سنة ١٨٨٦ باسم مدرسة النورمال ، وألحق بها مدرسة

ابتدائية لتمرين الطلبة على التدريس ، ثم نقلت إلى قصر النزهة بشبرا سنة ١٨٨٨ ، وسميت مدرسة المعلمين التوفيقية . ثم أنشئ بدرب الجماميز قسم انجليزى سمى مدرسة المعلمين الخديوية . ثم ضمت المدرستان فى سنة ١٨٩٩ بقصر النزهة . ثم ألغى القسم الفرنسى بعد ذلك بسنة واستمر القسم الانجليزى إلى سنة ١٩٠٤ حيث ألغى لعدم وجود من يلتحق به . ثم افتتح بعد ذلك بسنتين ، وسمى المعلمين الخديوية ، وجعلت مدة الدراسة به سنتين ، ثم زيدت إلى ثلاث سنوات ، ثم إلى أربع

والغرض من هذه المدرسة إعداد مدرسين للمدارس الأميرية وقد كان بها قسمان

قسم أدبى لتخريج معلمين للغة الانجليزية والترجمة ، والجغرافيا والتاريخ

وقسم علمى يعد معلمين للرياضيات والطبيعيات والرسم ، ويدرس طلبة كل من القسمين التربية العلمية والعملية ، والصحة ، والمنطق ، والتربية البدنية . ويدرس طلبة الأدبى اللغات ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والاقتصاد السياسى ومبادئ العلوم السياسية

ويدرس طلبة القسم العلمى اللغة الأوربية الأصلية ، والرياضة والعلوم ، والتاريخ الطبيعى ، والرسم .

وقد عدل نظام هـذه المدرسة في سنة ١٩٢٥ تعديلا به انقسم القسم الأدبى بعد انتهاء السنة الثانية قسمين قسما للجغرافيا وآخر للتاريخ كما انقسم قسم العلوم قسمين أيضاً قسم الرياضة، وقسم العلوم

(٨) مدرسة القضاء الشرعى

أنشئت هذه المدرسة فى سنة ١٩٠٧ واعتبرت قسما من الأزهر تحت إشراف شيخه، يدير شئونه ناظر يعينه وزير المعارف. ثم ألحقت بوزارة الحقانية سنة ١٩١٦، ثم عادت إلى وزارة المعارف سنة ١٩٢٤

والغرض من إنشائها إعداد من يلتحق بها لمناصب القضاة، والمفتشين، والمحامين، والكتبة بالمحاكم الشرعية

ولقد كان بها منذ تأسيسها قسمان

(١) قسم ابتدائي لتخريج كتبة للمحاكم الشرعية، وللإعداد للقسم العالى، وتنتخب طلبته بالامتحان من طلاب الجامع الأزهر وما يلحق به من المعاهد الدينية. ومدة الدراسة به خمس سنوات يدرس فيها الطالب العلوم الشرعيـة، والمنطق، والأخلاق، والعلوم العربية، والرياضة، والجغرافيا، والتاريخ

(١) وقسم عال مدة الدراسة به أربع سـنوات يدرس الطلبة

في أثنائها زيادة على علوم القسم الأول آداب البحث ، وأصول الفقه ، وأصول القوانين ، ودراسة بعض القضايا ذات المبادئ الشرعيــة ، والعلوم الطبيعية

وفى سنة ١٩٢٣ وضع للمدرسة نظام جديد يقضى بجعلها معهداً مقصوراً على التخصص في الشريعة الإسلامية لايلتحق به إلا من كان حاصلا على شهادة العالمية . ومدة الدراسة به أربع سنوات . واشترط فيمن يعين بالقضاء الشرعى بعد سنة ١٩٢٧ أن يكون حاصلا على الشهادة النهائية لهذا المعهد

(٩) مدرسة التجارة العليا

أنشئت في سنة ١٩١١ وكان الغرض من إنشائها إعداد طلبتها لتولى مراكز التجارة والصناعة ، وتهيئتهم لأن يختطوا لأنفسهم في الحياة سبيلا غير سبيل التوظف فى الحكومة ، وذلك بتعليمهم العلوم النظرية والعملية الخاصة بالمحاسبة والتجارة تعليما راقيا

ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يتعلم فيها الطالب اللغة الفرنسية والانجليزية ، ولغــة أجنبية أخرى ، والرياضة التجارية ، والجغرافيا الاقتصادية ، وتاريخ التجارة والزراعة والصناعة ونظامها ، والتشريع التجارى والصناعى ، والاقتصاد السياسى ، واختزال الكتابة ، والكتابة

بالآلة الكاتبة . ونقد البضائع . والاختبار الكيميائى للمحصولات التجارية

الجامعة المصرية

الجامعة معهد علمى يتألف من عدة كليات أو مدارس تدرس فيها العلوم العالية ، ويشتغل طلبتها بالبحث والتنقيب ، ويقوم أساتذتها بإدارة شؤونها العلميـة ، وسن لوائحها وقوانينها ، والقاء المحاضرات ومنح الشهادات العالية ، وعلى ذلك فهى إدارة مستقلة عن أى هيئة أخرى تدير التعليم

وقد أسست الجامعة المصرية سـنة ١٩٠٨ وفتحت أبوابها لمن يريد تلقى المحاضرات . وكان بهـا قسم للآداب ، وآخر للحقوق ، وثالث للعلوم الجنائية ، وكانت تلقى بها محاضرات عامة فى العلوم وفى الاقتصاد . وقد ضمت الى وزارة المعارف العمومية فى ديسمبر سنة ١٩٢٣ على أن تكون نواة للجامعة الاميرية ولم يكن بها عند انضمامها إلى الوزارة إلا قسم الآداب

الجامعة الأميرية

في أثناء سـنة ١٩٢٥ أنشئت جامعة أميرية ، واتخذت جميع الوسائل اللازمة لإمكان افتتاحها من السنة المدرسية (١٩٢٥ — ١٩٢٦) وهذا بعض ما جاء بالمرسوم الملكى الصادر فى ١٦ شعبان

سنة ١٣٤٣ ، ١١ مارس سنة ١٩٢٥ بالقانون الخاص بإنشائها وتنظيمها :

(١) تنشأ في مدينة القاهرة جامعة تسمى « الجامعة المصرية » .
وتتكون من الكليات الآتية :

كلية الآداب ؛

كلية العلوم ؛

كلية الطب وتشمل فرع الصيدلة ؛

كلية الحقوق ؛

وغير ذلك من الكليات التى يجوز أن تنشأ فيما بعد بمرسوم بناء على طلب وزير المعارف العمومية، وبعد أخذ رأى مجلس الجامعة .

تندمج في الجامعة مدرستا الطب والحقوق، والجامعة المصرية الحالية على أن تعتبر على التوالى كليات للطب، والحقوق، والآداب .

(٢) من اختصاص الجامعة المصرية كل ما يتعلق بالتعليم العالى الذى تقوم به الكليات التابعة لها ، وعلى وجه العموم فان عليها مهمة تشجيع البحوث العلمية، والعمل على رقى الآداب والعلوم في البلاد

(٣) هيئات الجامعة التى تباشر إدارتها تحت سلطة وزير المعارف العمومية الذى هو الرئيس الأعلى للجامعة بمقتضى وظيفته هي :

(١) المدير ؛

(٢) مجلس الجامعة .

مادة ٨ — يعين مدير الجامعة بمرسوم بناء على طلب وزير المعارف العمومية وهو يدير الجامعة من حيث التعليم ومن حيث الإدارة . ويمثلها في جميع مالها وما عليها .

(٤) يكون للمدير وكيل يعاونه .

يعين الوكيل بأمر من وزير المعارف ، وينوب الوكيل عن المدير فى جميع اختصاصاته في حالة غيابه أو في حالة خلو مركزه .

(٥) لكل كلية من كليات الجامعة ناظر يديرها ومجلس يسمى مجلس الكلية .

يعين الناظر من بين الأعضاء بأمر من وزير المعارف بعد أخذ رأى مجلس الكلية . ويعين وزير المعارف نظار الكليات لأول مرة

(٦) يؤلف مجلس الجامعة كما يلى :

(ا) المدير وله رياسة المجلس

(ب) الوكيل

(حـ) ناظر كل كلية وعضوان يمثلانها ينتخبهما مجلس الكلية في كل سنة .

(ى) عضو نائب عن وزارة المالية يعينه وزير المالية

(هـ) خمسة أعضاء يعينون بمرسوم بناء على طلب وزير المعارف العمومية ويكون تعين هؤلاء الأعضاء مدة ثلاث سنين

ويجوز تجديد تعيينهم بنفس الشروط السابقة ولنفس المدة

ولا تكون مداولات المجلس صحيحة إلا إذا حضرها نصف الأعضاء على الأقل

وللمجلس أن يؤلف من بين أعضائه أو من غيرهم من أولى الكفاية لجانا لدرس مسائل خاصة .

(٧) مجلس إدارة الجامعة هو الهيئة المنوط بها شؤون الجامعة سواء فيما يتعلق بالتعليم والامتحانات ومنح الدرجات والدبلومات والشهادات الأخرى وفيما يتعلق بتثمير أموالها و إيراداتها وإدارتها والتصرف فيها

(٨) يؤلف كل مجلس كلية كما يلى :

(ا) ناظر الكلية وله الرياسة .

(ب) وكيل الكلية وينتخبه كل سنة مجلس الكلية من بين أعضائه

(حـ) الأساتذة ومساعدو الأساتذة في الكلية

(ى) عضو تعينه كل وزارة لها اهتمام خاص بأعمال الكلية التى تمنح دبلوما . ولكل مجلس كلية فوق ذلك أن يضم إليه عضوين على الأكثر ممن لهم دراية خاصة بالمواد التى تدرس في الكلية

وفى حالة غياب الناظر يقوم مقامه في الرياسة وكيل الكلية

ويدير مجلس كل كلية حركة التعليم والامتحانات والنظام فى

الكلية طبقاً للوائح وتحت مراقبة مجلس الجامعة وتصديقه إذا اقتضى الحال

ويعين وزير المعارف العمومية الأساتذة وسائر المشتغلين بالتدريس فى الجامعة بناء على طلب مجلس الجامعة بعد أخذ رأى مجلس الكلية المختصة.

أما غير هؤلاء من الموظفين والمستخدمين فيعينهم وزير المعارف العمومية.

(٩) تكون اللغة العربية هي لغة التعليم فى الجامعة ما لم يقرر مجلس الجامعة في أحوال خاصة استعمال لغة أجنبية.

(١٠) يعد مجلس الجامعة اللوائح الخاصة بها ولا تكون هذه اللوائح نافذة إلا بعد أن يصدر بها مرسوم.

وتقرر لوائح الجامعة ما يأتى

(١) شروط توظف موظفى التدريس وتأديبهم متى كانت تخالف شروط التوظف العامة لموظفى الحكومة

(٢) شروط قبول الطلبة فى الجامعة.

(٣) شروط منح الدرجات العلمية والدبلومات والشهادات.

(٤) نظام تأديب الطلبة.

(٥) مقدار رسوم الجامعة وكيفية أدائها.

(٦) كيفية وضع الميزانية وإدارة الأموال .

(٧) مناهج الدراسة وخططها .

(٨) مدة اشتغال الممتحنين ولجان الامتحان ومقدار مكافآتهم وكيفية تعيينهم وواجباتهم .

(٩) مدة الدراسة ومدة المسامحة .

(١٠) شروط منح المجانية والمكافآت والإعانات المالية وغير المالية .

(١١) اختصاصات كبار موظفي الجامعة .

(١٢) اختصاصات مجالس الكليات في الحدود المبينة بنصوص هذا القانون .

(١٣) القواعد الواجب اتباعها في الشؤون الخاصه بادارة أموال الجامعة وبالتعليم فيها .

(١١) يقبل طلبة مدرستى الطب والحقوق الحاليون فى كليتى الطب والحقوق فى الجامعة في فرق الدراسة المقابلة لفرقهم في مدارسهم .

يعتبر امتحان شهادة الدراسة الثانوية (قسم ثان) كافياً بصفة مؤقتة للانتساب في الجامعة الى أن توضع أحكام في لائحة خاصة بقبول الطلبة فى الجامعة .

(١٢) تكون قيمة الدبلومات التى تمنحها كليتا الحقوق والطب هي نفس القيمة القانونية التى لدبلومات مدرستى الحقوق الملكية

والطب المندمجتين فى الجامعة بموجب هذا القانون الى أن يصدر قانون يعين القيمة القانونية للدرجات والدبلومات والشهادات المتنوعة التى تمنحها كليات الجامعة المصرية

(١٣) يستمر العمل بصفة مؤقتة بالقوانين واللوائح الخاصة بمدرستى الطب والحقوق المندمجتين في الجامعة مالم تكن مخالفة لنصوص هذا القانون، والى أن تصدر لائحة جديدة

مجالس الإدارة وجمعيات المدرسين بالمدارس العالية

أنشئ بمدرسة القضاء الشرعى منذ تأسيسها مجلس إدارة وجمعية عمومية للأساتذة، ثم اتبع هذا النظام في مدرسة الحقوق والإدارة، ثم عمم في أواخر سنة ١٩٢٣ بسائر المدارس العالية التى لم يكن بها مجلس إدارة

مجالس الإدارة

يتألف مجلس إدارة المدرسة من ناظر المدرسة، واثنين من أساتذتها تنتخبهما جمعيتهم العمومية المنعقدة تحت رياسة الناظر بشرط أن يكون أحدهما على الأقل مصريا، وعضوين آخرين يعينهما وزير المعارف العمومية بشرط أن يكون أحدهما على الأقل مصريا كذلك.

تكون رياسة هـذا المجلس لمن ينتخبه وزير المعارف العمومية.

ويقوم المجلس بالأعمال الآتية :

(أولا) إبداء رأيه في مقترحات الجمعية العمومية للأساتذة الخاصة باللائحة الداخلية للمدرسة وفي المسائل الأخرى التي من اختصاص هذه الجمعية

(ثانياً) عرض اقتراحات على الوزير بشأن انتخاب المدرسين .

(ثالثاً) تعيين عدد من يقبل بالمدرسة من الطلبة الجدد ، وتحديد مبدأ المسامحات ، وتقدير مدتها ، وتحديد مواعيد الامتحانات ، وتشكيل لجانها ، ويكون ذلك كله متوقفاً على مصادقة الوزير

(رابعاً) النظر في ميزانية المدرسة التي يجب على الناظر أن يعرضها على المجلس ، وكذلك النظر في طلب الاعتمادات الإضافية التي تطرأ في أثناء السنة

(خامساً) إبداء رأيه في جميع المسائل التي يرى الناظر فائدة من أخذ رأي المجلس فيها أو التي يكلفه وزير المعارف عرضها عليه

ويجتمع المجلس بناء على طلب ناظر المدرسة وتصدر قراراته بأغلبية آراء الأعضاء الحاضرين ، ولا تكون هذه القرارات صحيحة إلا إذا كان عدد الأعضاء الحاضرين أربعة على الأقل فإن انقسمت الأصوات قسمين متساويين رجح القسم الذي فيه الرئيس، وإذا غاب

أحد الأعضاء غياباً طويلا يترتب عليه تعطيل فى العمل يعين وزير المعارف من يحل محله من المدرسين أومن الخارج على حسب الأحوال

وتعرض اقتراحات المجلس على وزير المعارف مصحوبة بمحضر الجلسة ليقرر ما يراه

الجمعيات العمومية للأساتذة :

تكون الجمعية العمومية لأساتذة المدرسة تحت رياسة ناظرها وتجتمع بناء على طلبه كلما رأى لزوما لذلك ، وعند عدم استطاعته الحضور ينوب عنه أقدم الأساتذة ويكون الكاتب الأول بالمدرسة سكرتيراً للجمعية

ويكون اجتماع الجمعية صحيحاً إذا حضره أكثر من نصف الأعضاء وتصدر قراراتها بأغلبية آراء الأعضاء الحاضرين ، فإذا تساوت الأصوات رجح القسم الذى فيه الرئيس وتدون قرارات الجمعية في محضر خاص

وتقوم بالأعمال الآتية :

(أولا) تحضير لائحة المدرسة الداخلية، وخطط الدراسة، ومناهج التعليم ،

(ثانياً) اختيار الكتب المدرسية وكتب المراجعة والمجلات العلمية

(ثالثاً) توزيع مواد الدراسة على الأساتذة والمدرسين

(رابعاً) اختيار الطلبة للبعثات العلمية ، وتعيين المعاهـد التى يرسلون إليها .

(خامساً) اتخاذ الإجراءات التأديبية :

فصل الطلبة نهائياً من المدرسة، وحرمانهم من التقدم للامتحانات

(سادساً) إنشاء صلات بين المدرسة، والمعاهد العلمية الأخرى في القطر أو في الخارج

وقرارات هذه الجمعية استشارية محضة، ويرفعها رئيسها إلى مجلس الإدارة مع دفتر محاضر الجلسات



الباب الخامس عشر

فى الإدارة المدرسية

الإدارة المدرسية هي قيام ناظر المدرسة أو مديرها بعمل الترتيبات ، واتخاذه جميع الوسائل التى بها يكون حسن سير العمل المدرسى ونجاحه

الغرض منها

أن تتوافر أسباب الراحة بالمدرسة حتى يسهل العمل ويكون كل تلميذ وكل موظف بها فى أحسن الأحوال والظروف التى تمكنه من القيام بالعمل المطلوب منه على خير وجه بحيث يمكن الحصول على أكبر فائدة مستطاعة مع الراحة ومع إنفاق أقل ما يمكن من الوقت والمجهود

ولتحقيق هذا يجب مراعاة ما يأتى :

(١) تقسيم التلاميذ فرقا . فيوضع كل تلميذ بحيث يجنى من المدرسة أعظم فائدة

(٢) عدد الفصول ، وعدد تلاميذ كل فصل

(٣) عدد المعلمين وجدارتهم وتوزيعهم ، فيعطى كل معلم الفصول

التى يستطيع تعليمها ، بحيث يجنى التلاميذ مما يبذله من المجهود فى تعليمهم أعظم الفوائد

(٤) تدوين مواظبة التلاميذ ودرجة تقدمهم وحسن استعمال جميع جداول المدرسة على وجه الإجمال

(٥) إنشاء مناهج الدراسة وجداولها بحيث توضع كل مادة للفرقة المناسبة ، وكل درس فى الوقت المناسب له فيشتغل التلاميذ بعمل مفيد طول اليوم المدرسى من غير سآمة ولا ملل

(٦) أن تكون الفصول مناسبة للتعليم مستكملة جميع الشرائط ؛ بأن تكون بعيدة عن الضوضاء جيدة الضوء نقية الهواء إلى غير ذلك .

(٧) أن تحتوى المدرسة على كل ما تحتاج اليه من الأثاث والأمتعة والأدوات والكتب ، وأن يكون كل ذلك ملائما

هذا ولحسن إدارة المدرسة صغيرة كانت أو كبيرة أثر عظيم في نجاحها وتقدمها وحسن سيرها ونظامها . ففى تعليم تلميذ واحد ليس أمام المعلم إلا عمل واحد فى الوقت الواحد فلا يصعب أن يشغله دائما بمواد دراسية ملائمة مع التنويع الضرورى

أما في إدارة مدرسة بها كثير من التلاميذ تتفاوت أعمارهم واستعدادهم فان عمل المدرسة يصبح شاقا ، إذ لابد من تعليم عدة فصول في وقت واحد مع مراعاة قيام كل فصل بعمل ملائم مفيد

دائما . ولهذا ينبغى في توزيع عمل كل فصل أن تراعى باقى الفصول ؛ ومن ثم كانت الإدارة المدرسية من أصعب الأعمال .

ويمكن أن يحكم على إنارة المدرسة بأنها جيدة إذا حسن توزيع التلاميذ على الفصول الملائمة لهم، وكان عدد المدرسين كافيا ، وكان كل منهم جديرا بتدريس المادة التى كلف تدريسها .

فوائد الإدارة المدرسية الجيدة

(١) إذا كانت إدارة المدرسة جيدة تمكن المدرس من القيام بعمل كثير مع بذل قليل من المجهود والوقت ،

(٢) إن المدرسة إذا حسنت إدارتها تتوافر بها جميع الشروط التى تلزم لنجاح التعليم ، وعلى ذلك يأتى تعليم التلاميذ بالفائدة المرجوة

(٣) إن التلاميذ بالمدرسة التى حسنت إدارتها ووضع فيها كل شيء فى محله ووقته يتمكنون من مقاومة التعب

(٤) إن الإدارة المدرسية عامل مهم من عوامل النظام المدرسى؛ فمتى كانت الإدارة جيدة فقد تحقق شرط مهم من شروط النظام وذلك لأن التلميذ يكون دائما قائما بعمل من الأعمال فلا يجد ما يدفعه إلى العبث بالنظام مما ينشأ عن عدم الانتباه والخلو من العمل

(٥) إن مجهود المعلم الجسمي والعقلي ووقته يقلان كثيراً لتعادل قوى التلاميذ ،ومعرفتهم بواجبهم، واشتغال كل منهم بأدائه من غير إخلال بالنظام . وواجب المدرس نحو نفسه وتلاميذه أن يدخر قوّته ووقته. وعلى الجملة فالإدارةالمدرسية الجيدة تعرف بما يسود بالمدرسة من نظام وهدوء وسكينة بحيث يجرى العمل بها بسهولةواطراد وتحسن النتائج التى يحصل عليها التلاميذ تحت تأثيرها بحيث يتحقق الغرض المطلوب من الحياة المدرسية

الغرض من الحياة المدرسية

نذكر هنا ما كتبته وزارة المعارف العمومية بانجلترا فى هذا الموضوع

«الغرض من المدارس الأولية هو تكوين أخلاق التلاميذ وتقويتها وتنمية قواهم العقلية واستخدام سنى الدراسة فى كل ما يعود نفعه على البنين والبنات على حسب حاجاتهم واستعداداتهم المختلفة وكل ما يؤهلهم جسمياً وعقلياً لأعمال الحياة

ومن هنا يظهر أن غاية المدرسة هي العناية بتربيةعادة الملاحظة، وقوة البرهنة والتعليل فى الأطفال حتى يقفوا تماماً على قوانين الطبيعة وحتى يحيا فيهم الشوق والأمل للقيام بجميع ما يجب على الإنسان

الكامل عمله، وحتى يطلعوا على آدابهم وتاريخ بلادهم وسلفهم، ويقووا في لغتهم التي هي آلة التفكير والتعبير

وبينما تشعرهم المدرسة قصور معلوماتهم توجد عندهم الذوق السليم، وحب المطالعة والدرس والاستزادة من المعلومات بعد زمن المدرسة. ويجب أن تشجع المدرسة في الوقت نفسه على قدر استطاعتها غريزة الحركة الجسمية الطبيعية في الطفل بتشغيل عينيه ويديه فيما يوافقه من الأعمال اليدوية التهذيبية، كما ينبغي أن تنتهز كل فرصة لنمو أبدانهم نمواً صحيحاً، وليس هذا مقصوراً على تدريبهم على التمرينات البدنية الملائمة، وتشجيعهم على القيام بالألعاب النظامية، بل يشمل أيضاً تزويدهم المعلومات الضرورية في قانون الصحة

ومن الأغراض المدرسة المهمة ملاحظة التلاميذ ملاحظة صادقة، حتى إذا توسمت في بعضهم نجابة خاصة، واستعداداً نادراً، سعت في تنمية هذه المواهب على قدر الاستطاعة (من غير أن يكون في هذا تضحية بسائر التلاميذ وأضرار بهم) حتى يستطيعوا أن يلتحقوا في الوقت المناسب بالمدارس الثانوية، وحتى يسهل عليهم أن يجنوا من التربية أعظم الفوائد الممكنة

هذا ويستطيع المعلمون أن يغرسوا بذور الأخلاق الفاضلة في نفوس الأولاد (وإن كانت فرصهم قليلة) فيمكنهم أن يكوّنوا

بوساطة القدوة الصالحة والموعظة الحسنة، والاستعانة بحسن نظام المدرسة عادةَ الجد وضبط النفس والمثابرة على تحمل المشاق والمتاعب واحترام كل شريف والاستعداد لتضحية النفس والنفيس والسعى وراء النزاهة والصراحة والصدق في القول والفعل واحترام الواجب ومراعاة حقوق الغير واحترامه الذى هو أساس الإيثار (عدم الأنانية) بل الأساس الحقيقى لكل خلق حميد

هذا ويجب أن تكون الحياة الاجتماعية بالمدرسة وخصوصاً في فناء اللعب مما ينمى عند الأطفال حسن المعاشرة والمجاملة وإخلاص بعضهم لبعض مما يصح أن يكون نواة الاحساس بالشرف في حياتهم المستقبلة.

ويجب على المدرسة في كل هذه الأحوال أن تستجلب ميل الآباء ومساعدتهم، حتى يشتركوا معها في النهوض بالطفل إلى أن يصل إلى درجة الكمال في النمو والصلاح، ويصبح عضواً نافعاً لأمته، وولداً باراً بوطنه وبلاده».

الباب السادس عشر

فى تقسيم التلاميذ الى فصول

المراد به فصل التلاميذ وتقسيمهم طوائف ، ليسهل تعليمهم تعلماً جمعياً ، وكل طائفة تسمى فرقة ، وقد تنقسم كل فرقة فصولا عدة

والقاعدة العامة التى يبنى عليها هذا التقسيم هي مساواة التلاميذ في التحصيل والمقدرة العلمية ، فكلما كان تلاميذ فصل إلى المساواة فى الذكاء أقرب سهل جعل التعليم ملائماً لحالهم جميعاً ، واستطاع المدرس أن يستخدم غرائز المباراة وعلوّ النفس وحب الثناء الطبيعية فى الأطفال

ومن ثم وجب أن يتحقق شرطان عند التقسيم حتى يكون جيداً ويأتى بالغرض المنشود

(١) أن يكون التلاميذ متقاربين فى التحصيل حتى يستطيعوا أن يشتغلوا جميعاً ، ويستفيدوا من تعليمهم في فصل واحد

(٢) أن يكون في الفصل عدد كاف من التلاميذ لإيقاظ غريزة المباراة ،وتحريك البواعث التى تدعو العقل إلى العمل

فوائد التقسم

أولا — للمتعلم

(١) يوضع كل تلميذ في الفصل الموافق له على حسب محصوله فى كل مادة فينتفع بالتعليم

(٢) وجوده فى الفصل اللائق به لايضيع مجهوده سدى ، بل يشجعه على العمل فيكون نجاحه مضموناً

ثانياً — للمعلم

(ا) يقتصد في وقته ومجهوده ؛ فكل تلاميذ الفصل فى انتفاع مستمر ؛ لأن عمل كل تاميذ يفيد باقى إخوانه في الفصل

(ب) إذا كان التلاميذ في مستوًى واحد تنافسوا فى العمل رغبة فى الثناء الذى هم مفطورون على حبه ؛ وهذا يساعد على حفظ النظام كما تقدم

« جـ » يصرف المعلم همه في إفادة جميع تلاميذ الفصل عامة بدل أن يضيع كثيراً من عنايتــه في مساعدة الضعفاء من التلاميذ الذين وضعوا في فصول أرقى منهم، وذلك يسهل عمله ويقلل من عنائه

(٣) المدرسة

(ا) يكون نجاح كل متعلم مضموناً

(ب) تحسن سمعة المدرسة

أضرار التقسيم المعيب

إن سوء تقسيم التلاميذ ينشأ من عدم مراعاة الشرطين المتقدمين وينتج منه ما يأتى

(١) ضياع وقت المعلم وعمله النافع ومجهوده سدى

(٢) عدم تشغيل كل تلميذ بما يلائمه طول الوقت بالنظر لعدم تكافؤ التلاميذ في الاستعداد والتحصيل والقدرة . ومن ثم ينشأ :

(٣) كسل بعض التلاميذ ، وخلوهم من العمل فيصرفون نشاطهم في كل ما يفسد النظام ، وينتج من ذلك :

(٤) إما تراخ في إدارة الفصل ، وإما شدة قاسية

(٥) تأثير المنافسة المحمودة يقل لدرجة عظيمة لعدم تساوى التلاميذ

(٦) عدم رضا أولياء التلاميذ عن المدرسة ، وسوء سمعتها

أمور تجب مراعاتها في تقسيم التلاميذ فصولا :

(١) بالنسبة للتلميذ

(أ) التحصيل : يجب أن يكون تحصيل التلميذ وجدارته أول ما يراعى ، وآخر فرقة كان فيها التلميذ المستجد يصح أن تكون

مقياساً لقوته العلمية إلا أن امتحانه هو أحسن المقاييس

(ب) السن : ليس السن دليلاً يعتمد عليه فى تعين مقـدار كفاية التلميذ ، إلا أنه ينبغى ألا يهمل مرة واحدة

(ج) حالة الجسم : لحالة التلميذ الجسمية صلة بعمل عقله، فيجب ألا يكلف ضعيف الجسم عملا عقلياً شاقاً ، فمن الحكمة أن يوضع مثل هذا مع تلاميذ أقل منه سناً

(٢) بالنسبة للمدرسة على العموم

(ا) بناء المدرسة ووضع حجرها : فإذا شغل كل فصل حجرة وقام بتعليمه معلم ذو كفاية سهل تقسيم التلاميذ ، أما إذا قلت حجر المدرسة عن عدد الفصول (كما في بعض المدارس الأولية) فقـد تشغل عدةُ فصول حجرة واحدة،ويجب حينئذ أن يراعى عند عمل الجدول ألا يعوق أحد الفصلين سير العمل في الآخر

(ب) عدد المدرسين وجدارتهم : هـذا يعيّن عدد الفصول ، وعـدد تلاميذ كل فصل ، فيجب أن تقسم المدرسة فصولا بقـدر ما يسمح به عدد المدرسين

ويجب ألا يزيدعدد تلاميذ كل فصل على المقدار الذى يُمَكّن المدرس من القيام بوظيفته خير قيام كما ينبغى أن يكون العـدد كافياً لإيقاظ التنافس فى الأطفال

وينبغي ألا يزيد عدد تلاميذ الفصل على أربعين . أما في مدارس الأطفال فيجب ألا يزيد على خمسة وعشرين

ويحسن أن نذكر بهذا الصدد الإحصاء الآتي

متوسط ما يخص المدرس في مدارس بلاد الغالة ١٧ تلميذاً ومتوسط ما يخص المدرس في مدارس بلاد أنجلترة واسكتلاندا الثانوية من ٢٠ تلميذاً إلى ٢٥ تلميذاً . ومتوسط الفصل في مدارس دانيمرقة ٣٠ تلميذاً . ومتوسط الفصل في مدارس هولانده والسويد لا يتجاوز ٤٠ تلميذاً .ومتوسط الفصل في مدارس فرنسا وسويسره ٥٠ تلميذاً . وفي مدارس سكسونيا لا يزيد تلاميذ الفرق الصغيرة على ٤٠ تلميذاً، والراقية على ٣٠ تلميذاً . وفى مدارس إيطاليا لا يزيد تلاميذ الفرق الصغيرة على ٥٥ تلميذاً،والراقية على ٥٥ تلميذاً .وفي نيوزيلاندا لا يزيد تلاميذ الفصل في مدارس المعارف على ٣٢ تلميذاً . وفي واشنطون ، ومستعمرة الكاب يعدّ ٣٠ تلميذاً عدداً معقولا لكل فصل

(ج) مواد الدراسة — لهذه تأثير في عدد تلاميذ الفصل ، فدروس المطالعة الجمعية والأشياء والغناء يمكن أن تعطى فصولا كبيرة العدد أو عدة فصول مجتمعة . أما القراءة الفردية والرسم والخط مثلا فيحسن أن تعطى فصولا قليلة العدد

الباب السابع عشر

فى توزيع العمل على المدرسين

إن استعمال الحكمة في توزيع المدرسين على فصول المدرسة لمن أهم العوامل فى نجاح التدريس بالمدرسة ، وهو يستدعى من ناظر المدرسة عناية تامة وحسن دراية ونظر، فكل مدرس يجب أن يعهد إليه فى العمل بالفصول التى توافق مقدار معلوماته ومهارته فى التدريس، وقدرته على حفظ نظام فصله

ولا شك في أن المعلم يحتاج إلى قدرة كبيرة لتعليم أى فصل وإدارته إدارة جيدة، إلا أن الفصول المتوسطة كالسنة الثانية والثالثة لا تحتاج إلى مهارة فائقة، أما الفصول الراقية أو الصغيرة فهى أهم الفصول، ولذا وجب إعطاؤها المتمرن القادر من المدرسين ، فالفصول الراقية فى حاجة إلى أمهر المدرسين لما تتطلبه من كثرة الاطلاع وغزارة المادة والافتنان في أساليب التعليم والإدارة المبنية على حسن التدبير والحزم والتجارب الواسعة

أما الفصول الصغيرة فلا تقل عنها في الأهمية فهى تحتاج إلى

تجارب كثيرة، وأساليب متنوعة فى إيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ، وصبر من المعلم حتى يستطيع أن يكوّن عندهم جميل العادات، ويؤسس أقوى الدعائم الصحيحة التى تضمن تقدمهم ونجاحهم في السنين المقبلة — وإعطاء مثل هذه الفصول أصغر مدرسى المدرسة بزعم أن العمل سهل في السنين الصغيرة خطأ عظيم

هذا وإن المدارس تختلف فى ظروفها اختلافاً بيناً، ولذا لا توجد قاعدة معينة في توزيع العمل على المدرسين في المدارس المختلفة ففى المدارس الصغيرة (كمدارسنا الأولية) يقوم الناظر بحكم الضرورة بالتدريس لفصل من الفصول بالإضافة إلى إدارة المدرسة

أما في المدارس الكبيرة حيث يمكن الاستغناء عن هذا فلا يكلف الناظر التدريس لفصل برمته بل يصرف جل عنايته ووقته في إدارة المدرسة، والإشراف على أعمالها، وزيارة الفصول، ومراقبة التدريس، واختبار التلاميذ في أوقات متعددة لتظهر له مواطن الضعف فى طرق التدريس أو فيما عسى أن يغفل عنه المدرس في أثناء التدريس، وحفظ نتائج هذا الامتحان، وهذا يفيد كثيراً في إيجاد التنافس المحمود بين التلاميذ، كما أنه يعين الناظر في آخر السنة عند وقوع أى شك في نقل بعض التلاميذ، فاذا كانت نتائج اختباره فى أثناء السنة جيدة نقله، وإلاّ أبقاه للإعادة

وإذا سمح له عمله بالتدريس فليكن في المواد التي يظهر فيها عجز بعض المدرسين، أو في بعض الفصول الراقية حتى يكون على علم بأحوال التلاميذ وأخلاقهم ومقدار ذكائهم

هذا وهناك ثلاث طرق في توزيع المدرسين على الفصول

(١) أن يدرس المدرس لفصل واحد جميع المواد الدراسية سنة بعد أخرى

(٢) أن يدرس لفصل واحد جميع المواد الدراسية، وينتقل معه كل سنة حتى يغادر المدرسة

(٣) أن يدرس كل مدرس موادّ خاصة في فصول مختلفة . ولكل من هذه الطرق محاسن ومثالب

الطريقة الأولى

محاسنها

(أ) عند كثير من المدرسين استعداد خاص لتعليم فرقة معينة، فالمدرس الذى برع في تعليم السنة الأولى ربما لاينجح في التدريس لفرقة عالية وبالعكس

(ب) إن المعلم الذى يدرس المواد الدراسية سنة بعد أخرى يتمكن من مادته حق التمكن، ويقف على جميع الصعوبات التى قد تطرأ فى أثناء التدريس فيستعد لمقاومتها والتغلب عليها كما أنه يوفق

بالتجارب لأحسن الطرق التى يسهل بها توصيل المعلومات إلى عقول النشء

(ح) بهذه الطريقة يكون التلميذ كل سنة تحت سيطرة معلم غير الذى كان تحت سيطرته فتتنوع تجاربه

مثالبها

(ا) مادة العلم تكون محدودة مقصورة على جزء صغير من المنهاج ولو أنه متمكن منها — والتنويع من ضروريات نجاح التعليم بالمدرسة

(ب) أن قصْر عمل المدرس على جزء محدود من المنهاج يدعو إلى أن يكون العمل آلياً مملا فيذهب نشاطه،وهذا يفقده الاهتمام بعمل المدرسة على العموم

(ج) إن ترك المعلم تلاميذه في آخر السنة ، واشتغالهمع غيرهم ينسيه كل ما علمه عن أخلاقهم حين وجوده معهم .

الطريقة الثانية

محاسنها

(ا) يستطيع المعلم أن يعرف عن أخلاق تلاميذه ، واستعدادهم أكثر مما يعرف لو اتبعت طريقة أخرى

(ب) إن ترقى المدرس فى مواد الدراسة في كل سنة يوسع تجاربه، ويزيد معلوماته ، ويكفل بالتنويع الضرورى في العمل فيزول عنه كل سآمة

مثالبها

هذه الطريقة تستوجب ألا يعاشر التلميذ طول حياته المدرسية إلا مدرساً واحداً ، ومهما كان المدرس ماهراً فان طريقته تكون رتيبة (على وتيرة واحدة) إلا اذا بذل عناية كبيرة . كما أن لكل مدرس لوازم مهما كملت أخلاقه وهذه قد يقع فيها التلميذ من حيث لا يشعر؛ ولذا وجب أن يمر التلميذ تحت تأثير كثير من المدرسين حتى لا يتأصل فيه مالا يحمد من الأخلاق والعادات واللوازم

الجمع بين الطريقتين

وبما أن التنويع ضرورى للمعلم والمتعلم قد جمع كثير من مدارس انجلترا بين الطريقتين السالفتين ؛ وذلك بتقسيم المدرسة قسمين أحدهما أولى والثانى راق ، وكل منهما يقسم ثلاث فرق ، فالمدرس ينتقل مع فصله من الفرقة الأولى إلى الثالثة ، ثم يسلمه الى غيره ليرتقى بهم حتى يغادروا المدرسة وهكذا . وبهذه الطريقة يزول أكثر مثالب كل من الطريقتين السابقتين مع الأبقاء على محاسن كل منهما

وإمكان الحصول على محاسن أخرى كنقل مدرس من قسم الى آخر أحياناً إذا اقتضت المصلحة ذلك

الطريقة الثالثة

إن تكليف المدرس الاشتغال بمادة واحدة في جميع سنى المدرسة غير ضرورى بالمدارس الابتدائية إذا استثنيت اللغة العربية والإنجليزية والرسم

ولقددلت التجارب على أن أحسن الطرق وأنجحها تكليف مدرس تعليم فصل يُسأل عن نتيجته في كل مادة آخر السنة

محاسن الطريقة الثالثة

(١) إن المدرس الذى يوجه فكره وهمه إلى تدريس مادة يتقنها ، ويتضلع منها ،ويمهر فى تدريسها، ويفتن في أساليب إيصالها إلى أذهان التلاميذ . وهذا أدعى إلى تنمية عقول التلاميذ وتوسيع مداركهم و إحياء شوقهم ورغبتهم في دروسه

مثالبها

(١) إن المعلم يحصر همه في التعليم فقط ولا يعير جانب تربية التلاميذ إلا قليلا من العناية فيهمل حينئذ تربية أخلاق المتعلمين . فإن

المدرس الذى يعهد اليه وحده فى تعليم فصل يشعر بأنه مسئول عن تربية تلاميذه وتكوين جميع العادات والمبادئ عندهم (على العكس من الإخصائى) الذى تتوزع سلطته على كثير من الفصول

(ب) وبما أنه مسئول عن مادة واحدة فلا يهمه غيرها من مواد المنهج فقد يكلف التلاميذ أشغالا ترغمهم على إهمال غيرها من المواد فتكون النتيجة إهمال كل المواد إذا أصر كل مدرس على قيامهم بعمل كل ما كلفهم إياه

(ج) إن معلومات التلاميذ التى يحصلون عليها باتباع هذه الطريقة تكون مفككة ينقصها ربط المواد بعضها ببعض مما يقوم به من يدرس جميع المواد في فصل

(د) إن سيطرة المدرس في الطريقة الأولى والثانية على التلاميذ أقوى منها في الطريقة الثالثة فيكون هذا نظامه أحكم إلا في أحوال نادرة لا حكم لها .

هذا ومما تقدم يمكن أن يستنبط ما يأتى :

يحسن أن يسلم الفصل إلى مدرس مسئول حتى يفيد التلاميذ بعلمه وأسلوب تعليمه ويبعث فى نفوسهم مبادئ قوية وروحاً شريفاً ويغرس فيهم صالح العادات

وقد يكون من المفيد أحياناً تكليف بعض الأخصائيين تدريس مواد خاصة لكبار التلاميذ ليتخصصوا فيها

الباب الثامن عشر

فى دفاتر المدرسة وجداولها

أهميتها

إن من الضرورى لنجاح عمل المدرسة أن يكون بها الجداول والدفاتر المنوه عنها في قانون نظام المدارس والتى سنذكرها بعد كما نص عليها في القانون المذكور وأن تستعمل بدقة وعناية بحيث يدون فيها كل شىء من غير إهمال لأنها

(١) يتلخص فيها تاريخ المدرسة فيمكن أن نزن بها حال المدرسة في السنين المختلفة ونقيس بعضها الى بعض فنعرف حال نموها وتقدمها ومقدار اختلاف عدد تلاميذها ومقدرتهم العلمية ومعلميها

(٢) تشمل كل ما تحتاج اليه وزارة المعارف من المعلومات الضرورية للوقوف على الحالة العامة للمدرسة

(٣) تُمَكّن القائمين بأمر التدريس بالمدرسة من معرفة مواظبة كل تلميذ ودرجة تقدمه ونجاحه ، ومن ثم يستطيعون أعلان أولياء التلاميذ بها

(٤) أدق أحصاء يمكن أن تعتمد عليه الهيآت الحاكمة التى تدير حركة التعليم

وأهم شئ تجب مراعاته فى استعمال جداول المدرسة ودفاترها أن يكون العمل الكتابى قليلا مع التدقيق والتفصيل التام — فلا تأتى بالفائدة المطلوبة الا إذا كانت مما يصح الاعتماد عليه مع عدم ترك شيء مهما كان صغيراً كما ينبغى ألا تشغل المدرس عن واجب التدريس فى المدارس التى لا كاتب بها

ويتحقق التدقيق إذا دون كل شئ فى وقته ، وتمام التفصيل يتحقق باستعمال دفتر خاص لكل فرع من فروع الأعمال المدرسية

أما قلة العمل الكتابى فانه يتأتى إذا كانت الدفاتر بحيث ترتب الجداول فيها ترتيبا لا يحتاج فيه الا إلى ملء أمكنة خالية فقط ؛ فدفتر المواظبة مثلا يرتب ترتيبا لا يحتاج الكاتب معه الا إلى وضع اسم التلميذ فى الفراغ الخاص بذلك وسنه وسنته الدراسية ونحو ذلك

الجداول

(١) جداول ترتيب الدروس

(٢) جداول الامتحان

جداول ترتيب الدروس

(ا) الجدول العمومى للمدرسة « استمارة رقم ١ »
(ب) الجدول الخاص بكل معلم « استمارة رقم ٢ »
(ج) ملخص الجدولين السابقين « استمارة رقم ٣)

على الناظر أن يعمل قبل ابتداء السنة المكتبية بأربعة أيام على الأقل الجدول العمومى لترتيب الدروس فى السنة المكتبية المقبلة ويعطى كل مدرس جدولا به الدروس التى يطلب منه إلقاؤها وأوقات إلقائها ثم يعمل بهذا الجدول بصفة مؤقتة على سبيل التجربة لمدة أسبوع . ويمكن إدخال ما يلزم من التعديل فى أثناء هذا الأسبوع ثم ترسل الجداول الثلاثة المتقدمة إلى الوزارة فى أثناء الأسبوع الثانى من السنة المكتبية للاعتماد . وكل تغيير يحصل بعد ذلك يجب أن تخبر به الوزارة قبل مضى العمل به بثلاثة أيام . ويذكر فى الجدول العمومى توزيع الأعمال الخارجة عن التدريس على موظفى المدرسة

وعلى الناظر أن يعلم كل معلم قبل المسامحة الصيفية بالمواد التى ينتظر أن يدرسها فى السنة المقبلة والفرق التى يدرسها فيها (راجع قانون نظام المدارس مادة ٢٥)

جداول الامتحان

(ا) جداول امتحانات ثلاثة الأشهر الأولى، وثلاثة الأشهر الثانية وهذه يجب أن تشمل الدرجات التى حصل عليها كل تلميذ في المواد المختلفة والمواظبة والسلوك وترتب بها التلاميذ على حسب هذه الدرجات وتحرر المدرسة منها نسختين نسخة تحفظ بالمدرسة ونسخة تعلق في مكاتب الدراسة فيطلع عليها التلاميذ وتبقى بها حتى يأتى الامتحان الثانى[1]

(ب) جدول امتحانات آخر السنة وهذه تكون على مثال سابقتها تماماً غير أنه يجب أن ترسل نسخة منها إلى الوزارة بعد توقيعها من ناظر المدرسة فى خلال خمسة عشر يوماً بعد الانتهاء من الامتحان (راجع قانون نظام المدارس مادة ٢٦)

الدفاتر والاستمارات

قد تكفل قانون نظام المدارس في المادة الثانية والثلاثين منه ببيانها فارجع اليه

ومن دفاتر المدرسة المهمة التى يجب أن يعنى بها المدرس دفاتر الإعداد والمكتب . ويجب أن يراعى فى استعمالها كل ماجاء في قانون نظام المدارس خاصا بها فى المادتين ٣٨ و ٣٩

---

(١) يعقد الآن امتحان واحد في اثناء السنة يسمى امتحان وسط السنة

جدول الدراسة

أهميته والحاجة اليه

إن المدرسة فى حاجة شديدة إلى جدول الدروس ليسير العمل فيها سيراً مطرداً من غير تضارب . فهو المحور الذى تدور عليه جميع الأعمال المدرسية . وإنشاؤه من أهم أعمال إدارة المدرسة ، لأن الجدول المستوفي شروط التربية أكبر مساعد على التعليم والنظام جميعاً . فبه يعرف كل من المدرس والتلميذ ما فرض عليه من عمل ، والوقت الذى ينبغى أن يعمل فيه ؛ فالجدول فى الحقيقة ملخص وجيز، وفهرس مضبوط لجميع أعمال المدرسة

فوائده

(١) يعرف المطلع عليه عمال الفصول والمدرسين في الأوقات المختلفة

(٢) به يظهر وقت عمل كل مدرس ووقت خلوه من العمل

(٣) به يعرف الوقت المخصص لكل مادة من مواد الدراسة

(٤) به تسير جميع أعمال المدرسة بنظام تام ، فكل مادة تقع فى وقتها الملائم لها ، وتعطى من العناية والوقت ما تستحق بالنسبة

لصعوبتها وأهميتها ، وبذا يصبح جميع عمل المدرسة مفيداً لكل تلميذ

(٥) يغرس فى المعلم والتلميذ عادات المواظبة والنظام ، وأداء الأعمال في أوقاتها .

(٦) يقتصد فى الوقت والمجهود فيأتى العمل بالفائدة المنشودة من غير أن يكلف المعلم والمتعلم مجهوداً كبيراً

الصعوبة التى يصادفها منشئ الجدول

إن إنشاء جداول الدروس من أصعب أعمال إدارة المدرسة لكثرة الأمور التى يجب مراعاتها فى إنشائه . وناظر المدرسة يحتاج في عمله إلى مهارة تامة بحيث تقع كل مادة فى وقتها اللائق بها ، وتعطى لأقدر المدرسين على تدريسها . ولا بأس من أن يكلف الناظر بعض المدرسين ذوى الخبرة المدرّبين على عمل الجداول القيام بإنشائه بعد تزويده الشروط الخاصة التى يريد أن تكون فيه . والصعوبة فى عمل الجدول تقل في المدارس الكبيرة التى يوضع فيها كل فصل في حجرة مستقلة . أما في المدارس الصغيرة (كمدارسنا الأولية) حيث يكون في الحجرة فصلان أو أكثر ، أو حيث يكلف المدرس التدريس لأكثر من فصل في الوقت الواحد فالمصاعب جمة

الصعوبات في الحالة الأولى هي :

(١) توزيع العمل على المدرسين، فتعطى كل مادة المدرسَ الذى يجيد تدريسها

(٢) موقع الفصول بعضها بالنسبة لبعض؛ فيراعى ألا يكون في فصلين متجاورين درسان يكثر فيهما الضوضاء كما سيأتى

ويضاف إليهما في الحالة الثانيــة صعوبة ضيق المــكان ، وقلة المدرسين، وسيأتى الــكلام في هذا

الأمور العامة التى تجب مراعاتها عند إنشاء الجدول

(١) قانون نظام المدارس : يجب أن يراعى منشئ الجدول كل ما جاء فى القانون بشأن جدول الدراسة كأن يضع درس الدين في الحصة السابعة،ولا يعطى المدرس أكثر من أربع وعشرين حصة في الأسبوع بحال من الأحوال

(٢) خطة الدراسة : فهى التى تعــين عدد حصص كل مادة . وينبغى أن توزع حصص المادة فى الأسبوع توزيعاً مناسباً ، بحيث تكون المدة بين كل درس والذى قبله وبينه والذى بعده متعادلة

(٣) نوع المدرسة : فالجدول الذى يعمل لمدارس البنين لايوافق مدارس البنات ، وجدول مدارس الـكبار لايصح أن يسير عليــه الأطفال ، وجدول مدارس القرى يجب أن يخالف مدارس المدن ،

كما يخالف جداول مدارس أقصى الصعيد فى بعض فصول السنة جداول سائر المدارس

(٤) بناء المدرسة وموقع الفصول بعضها بالنسبة لبعض

في المدارس التى ليس فيها حجرة مستقلة لكل فصل كالمدارس الأولية يجب بحكم الضرورة جمع فصلين أو أكثر في حجرة واحدة، وبهذا يصبح من المستحيل أن يتحد نوع العمل فى الفصلين، فيرتب الجدول بحيث يكون في أحد الفصلين درس شفوى وفى الآخر درس تحريرى أو عملى حتى لايعوق العمل فى أحدهما سير العمل فى الثانى. أما في المدارس الكبيرة حيث يكون لكل فصل حجرة مستقلة فيستحسن أن يتصور الناظر رسم المدرسة عند عمل الجدول لأن الموقع النسبى للفصول يؤثر كثيراً فى توزيع المواد المختلفة عليها فلا يصح أن يشتغل فصلان متجاوران بدرسين شفويين لئلا يهوش أحدهما على الآخر

(٥) عدد المدرسين وجدارتهم

(ا) يجب أن تكون حصص ناظر المدرسة قليلة حتى يتمكن من إدارتها، ومن الإشراف العام على جميع أعمالها. ويجب أن تكون حصص المدرسين القائمين بأعمال خارجة عن التدريس كالضبط ونحوه أقل من حصص غيرهم

(ب) اذا كلف المدرس التدريس لأكثر من فصل واحد كما فى مدارس القرى الأولية وجب أن يرتب الجدول ترتيباً يمكنه من مباشرة العمل فى الفصلين بسهولة ، فيشتغل فصل بعمل تحريرى في الوقت الذى يقوم فيه الفصل الثانى بعمل شفوى

(ح) يعطى أصعب الدروس أقدر المدرسين وأمهرهم كما تقدم في توزيع العمل على المدرسين

(٦) طول زمن الدرس وقصره

زمن كل درس يتوقف على مقدار المجهود العقلى الذى يتطلبه ، وعلى مقدار قدرة التلاميذ على احتماله من غير تعب ؛ ففى المدارس التى يترك فيها للناظر تعين مدة كل درس يجب ملاحظة سن الأطفال ، فيتدرج الدرس على حسب تدرجهم فى السن والقدرة الجسمية والعقليـة على مقاومة التعب ؛ فتكون الدروس في السنين الا ولى قصيرة ، وموضوعاتها مختلفة ، لأنه يصعب على صغار التلاميذ توجيه التفاتهم الى درس طويل من أوله إلى آخره من غير سآمة أو تعب ، وقد يصح أن تكون دروس الصباح أطول من دروس بعد الظهر لأن عقول الأطفال في ذلك الوقت أقوى على العمل وأصبر . والدروس العملية كالرسم يصح أن تطول طولا مناسباً لقلة ما ينفق فيها من المجهود العقلى . أما فى السنين الراقيـة فيجب أن

تكون الدروس أطول من دروس الصغار، وأن يقل التغيير فيها على قدر المستطاع لما يترتب على التغيير من ضياع الزمن

وعلى الإجمال يجب ألا تزيد الدروس التى تحتاج لمجهود عقلى فى مدارس الأطفال على ٣٠ دقيقة ، أما في مدارس الكبار فينبغى ألا يزيد الدرس على ٤٥ دقيقة ، بشرط أن يلجأ المدرس في جميع الأحوال إلى وسائل التشويق والتنويع التى هي سبب من أسباب راحة العقل

وقد وضعت وزارة المعارف جدولا لأوقات الدراسة برياض الأطفال يبتدئ بابتداء الساعة التاسعة وينتهى بانتهاء الساعة الثالثة (أى من ٨ إلى ٣ بعد الظهر) وجعلت مدة الحصة فيه ٣٠ دقيقة وتركت لناظرة المدرسة — إذا قل سن التلاميذ عن سبع سنوات — حرية العدول عنه وتخصيص زمن درس أو أكثر للنوم إذا قضى بذلك الجو أو استدعت حالة الأطفال الصحية اتباع ذلك

وجعلت مدة الحصة في السنتين الأولى والثانية من مدارس البنات الابتدائية ٣٥ دقيقة

(٧) نوع المادة

يجب أن توضع الدروس التى تجهد القوى العقلية كالحساب، والقواعد في أول النهار، والدروس العملية فى آخره أو بين درسين عقليين

كما ينبغي ألا يتوالى درسان عقليان، أو درسان عمليان كالخط والرسم ؛ فكما أن التنويع في عمل العقل ، واجب فكذلك التغيير فى وضع الجسم مطلوب ليرتاح فيقوى انتباه الطفل

(٨) ما يحتاج إليه الدرس من الأدوات

بعض الدروس يحتاج إلى أدوات كالأشياء والعلوم الطبيعية فينبغى فيها أن يعطى المدرس الوقت الكافي لإعداد أدواته بجعل درسه أول دروس الصباح ، أو بعد فسحة طويلة ، أو بعد درس يستطيع التلاميذ فيه الاستقلال بالعمل

(٩) زمن العمل « الدروس » والراحة « الفسحة »

إذا لم تعين الهيئة التى تدير المدارس وقت كل من العمل والراحة كان بالمدرسة أقسام مختلفة وجب على الناظر أن يجعل وقت الفسحة واحداً في جميع الأقسام التى تحت إدارته إذا كانت كلها في بناء واحد ؛ فلا يصح أن يشتغل قسم فى وقت فسحة القسم الآخر ، وإلا هوش عليه ، وأضاع عمله سدى

اعتماد جدول الدراسة

يجب أن يرسل جدول الدراسة أول السنة إلى وزارة المعارف العمومية لاعتماده كما سبق التنويه إليه في جداول المدرسة

التغيير في جدول الدراسة

يجب أن يعمل جدول الدروس أول السنة الدراسية، ومتى أقرته الوزارة يجب ألا يغير إلا لضرورة ، لأن كثرة التغيير تضر بعمل المدرسة من جهة وتدل على أن إدارتها لم تعط الجدول حقه من العناية والاهتمام عند إنشائه من جهة أخرى

ملاحظة : إن ظروف المدارس تختلف اختلافا كبيراً فلا يمكن أن يوضع جدول يلائم جميعها — فالجدول الذى يلائم مدرسة من كل الوجوه قد يكون غير موافق لغيرها إذ أن أحوال كل مدرسة هي التى تعين ترتيب جدولها . إلا أن مراعاة ما تقدم من الأحوال تساعد على إنشاء جدول مرضى

﴿ صورة منشورة نمرة ٧٣١ ﴾

صادر لجميع فروع نظارة المعارف العمومية بتاريخ ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٢٠ و٢٥ فبراير سنة ١٩٠٣ بشأن جداول ترتيب الدروس السنوية وكيفية عملها

« لما لاحظته النظارة من عدم حسن ترتيب جداول أوقات الدروس المرسلة لها في أول السنة المكتبية الحاضرة للتصديق عليها رأت أن تستلفت نظر حضرات نظار المدارس إلى الأمور الآتية

لمراعاتها عند وضع جداول أوقات الدروس فى المستقبل

أولا يجب أن ينزل مدرسو المدرسة منازلهم التى يأتون فيها بأحسن فائدة تمكنهم فتعطى الفرق الراقية غالباً لمن كان واسع الاطلاع ماهراً فى صناعة التعليم

ثانياً — يجب أن ينتقل المدرس مع تلاميذه من فرقة إلى ما فوقها قدر ما يسمح به استعداده. وذلك ليكون تدرج التلاميذ في مادة ما سائراً على أسلوب واحد وليكون نفوذ المدرس في تلاميذه أمكن وأثبت ولتعظم الثقة بالمدرس من نتيجة أعماله

ثالثاً — يجب أن ترتب الدروس على أسلوب يمكن معه عند الانتقال من درس الى آخر أن يتوجه عقل التلميذ الى عمل غير الذى اقتضاه الدرس السابق فمثلا الدروس الآلية كالخط والرسم المريحة للفكر يؤتى بها بعد الدروس التى توجب إجهاداً وتعباً كالحساب والهندسة والدروس التى تحتاج الى إجهاد الذاكرة ، فيحسن أن يؤتى بها عقب الدروس التى اشتغلت فيها القوى العقلية فمثلا دروس التاريخ والجغرافية مريحة للفكر بعد اجهاده فى الحساب أو (الأجرومية)

رابعاً — إن الموضوعات التى تستلزم نهاية إجهاد الفكر يجب أن يبدأ بها فيخصص لها الزمن الذى تكون فيه التلاميذ في راحة وقابلية تامة للعمل وأما دروس بعد الظهر فيجب أن تكون سهلة

المنال ويفضل أن تكون من الدروس الآتية

خامساً — لا ينبغى أن تشغل حصص متوالية بدروس فى مادة واحدة إلا فى أحوال استثنائية واذا اقتضى الحال ذلك فى مدرسة وجب أن يبين فرع المادة فى الاستمار نمرة (١) تحت عنوان موضوع الدروس كما يأتى مثلا

اللغة العربية	اللغة العربية
إنشاء	قواعد

سادساً — يجب أن توزع دروس المادة الواحدة في الأسبوع بكيفية لا تجعل المدة بين كل درس وآخر طويلة لدرجة يتعذر معها على التلميذ أن يتذكر بسهولة ما تعلمه فى الدرس الماضى فليس من الصواب مثلا جعل دروس الجغرافيا الثلاثة بالسنة الرابعة الابتدائية في يوم السبت والأحد من الأسبوع »

الباب التاسع عشر

النظام

إن المدرس فى أول عهده بالقيام بأعباء مهنته ، يصادف صعوبتين يجب عليه تذليلهما وهما : التعليم ، والنظام . فاحتياجه إلى التمرن على حسن إدارة فصله ، لا يقل عن احتياجه الى التدرب على التدريس ، فليست وظيفته مقصورة على تلقين المعلومات ، بل تشمل الإدارة ، وسياسة الأطفال ، لأنه لا يستطيع إيصال المعلومات إلى تلاميذه ، إلا إذا انقادوا له تمام الانقياد ، ولذلك وجب أن يكون المدرس منظماً ؛ فكثيراً ما يكون سبب خيبة الدرس راجعاً إلى سوء سياسة المعلم ، وعدم قدرته على حفظ نظام فصله ، فالقدرة على إيجاد النظام واستبقائه أول ما يحتاج إليه المعلم الذى يأمل أن يمهر في حرفته ، وينجح في عمله

وليست فائدة النظام مقصورة على أنه يمهد السبيل للتعليم فحسب بل يغرس فى نفوس الأطفال عادة الطاعة التى هي سر نجاح

التربية ، ويبث فيهم روح السلوك الحميد ، ويبعثهم على احترام الحكومة ، والخضوع للقوانين الاجتماعية كما سيأتى :

وكما أن التعليم لا يتأتى إلا إذا استتب النظام في الفصل . فالتعليم المبنى على أساس متين يساعد على الانتباه ويوقظ الشوق ويجلب النظام .

تعريف النظام :

هو القوة التى بها يبث المدرس فى نفوس تلاميذه روح السلوك الحسن ، ويكوّن فيهم عادة الطاعة ، واحترام القوة الحاكمة ، والخضوع للقوانين ، والانقياد لها انقياداً ينطبق على قواعد التربية كل الانطباق ،وهو المحور الذى تدور عليه جميع الأعمال بالمدرسة .

ونجاح المدرسة وخيبتها يعتمدان كل الاعتماد على درجة ما بها من النظام

فائدة النظام بالمدرسة :

(١) يسهل جميع الأعمال المدرسية ، إذ أن الأعمال بالمدرسة تصبح مع نبذ الطاعة ، والخروج على القوانين ، وسوء النظام مستحيلة

(٢) يريح المعلم جسما وعقلا ، ويحبب إليه عمله ، ويزيد في رغبته في إفادة التلاميذ

(٣) يشرح صدور التلاميذ ، ويزيد في سعادتهم وسرورهم ورضاهم عن المدرسة ، فالأولاد مهما مالت نفوسهم إلى اللعب ، والخروج عن الطاعة يعجبون بمن يسوسهم سياسة حكيمة رشيدة

(٤) يصرف الوقت المدرسى كله فى الأعمال النافعة ؛ فكل من المعلم والمتعلم قائم بعمل مفيد على الدوام

(٥) يكوّن فى نفوس الأطفال شريف العادات ويعوّدهم الطاعة ويؤهلهم لحياة اجتماعية منظمة ، وقد شوهد أن الفرق بين حياتين إحداهما نافعة مفيدة ، والأخرى غير مفيدة ، ينحصر في أن الأولى منظمة ، خاضعة للقانون ، وعمل الواجب ؛ والثانية ليس لها قانون تسير عليه ، ولم تَضْبِطْ أعمالَها عادةٌ تنتظم بها الأعمال .

(٦) يساعد على التربية الجسمية ، والعقلية ، والخلقية

بعض علامات النظام الجيد :

(١) يحكم على نظام المدرسة بأنه جيد إذا توافر في قانونها ما يلى :

(ا) أن يكون رتيباً (على وتيرة واحدة) فلا يكون صارماً أحياناً وليّناً أخرى

(ب) أن يكون عادلاً ليس فيه محاباة

(ح) أن يكون مبنياً على الرحمة (وليس معنى هـذا أن يكون دائماً محبوباً للمحكومين)

(ى) أن يكون ثابتاً ينفّذ فى جميع الأحوال

(هـ) أن يكون معقولا مبنياً على الحكمة ، وأساسه الرغبـة لا الرهبة

(٢) ويُعَدّ نظام المدرسة جيداً إذا أدى إلى النتائج التالية :

(١) إنارة المعلم فصله من غير صعوبة

(ب) اجتهادالأولاد ونشاطهم وتهافتهم على الإجابة عمـا يلقيه عليهم المعلم من الأسئلة بأجوبة تتم عن روية وتفكير

(ح) استمرار العمل ، وانتظامه مع الهدوء والسكينة

(ى) أداء جميـع الحركات العامة ، وغيرها مع السكون ، والخفة، والنشاط

(هـ) إيجاد قوة خلقية بالمدرسة ، تتجلى في الإخلاص فى العمل والأمانة ، والشرف ، والإحساس بالمسئولية ، وصفاء الجو الأدبى بالمدرسة على وجه الإجمال

إن القوة الخلقية بالمدرسة هي التى تحكم التلاميذ . وبناء عليها يسوس المـدرس تلاميذه ، فأعماله وحركاته وسلوكه كلهـا تؤثر

في غرسها « فعلى حسب ما يكون المدرس تكون المدرسة » فهي مرآته التي تنطبع فيها صورته

كيف يختبر المدرس مبلغ قدرته على النظام ؟

ينبغي للتوصل لذلك أن يسأل المدرس نفسه هذه الأسئلة

هل تعوّد تلاميذه الحرص على تنفيذ رغباته ؟

هل يجد صعوبة في حمل التلاميذ على العمل بمقتضى تعليماته ؟

هل تكفي إشارة منه لإحرازه الطاعة التامة من التلاميذ ؟

هل يستطيع أن يحمل التلاميذ على بذل أقصى مجهودهم من غير أن يتعب ؟

وبالإجمال هل يتسابق التلاميذ في الطاعة ، والحرص على احترام القانون ، والعناية بالأعمال جميعها ، والتفرغ لما في أيديهم من الأعمال تفرغاً يخرجها متقنة محكمة ، وهل يمكن الاعتماد على شرفهم ؟ وهل هم دائماً لا يقولون إلا الصدق ؟

لا يستطيع كثير من المعلمين أن يجيب على هذه الأسئلة كلها إثباتاً ، ولكن المدرس الذي يرمي إلى الحصول على كل ذلك ويدأب دأباً مستمراً في سبيل تحقيق غرضه ، يكون نصيبه النجاح

عوامل النظام : —

ايجاد النظام تابع للعوامل الآتية : —

(١) الآباء (٢) بناء المدرسة ، وموقعها ، وبيئتها (٣) الإدارة المدرسية (٤) تأثير الناظر (٥) المعلم

أولا : الآباء :

يستطيع الآباء مساعدة المدرسة فى إيجاد النظام بها وذلك بما يأتى :

(١) أن يكوّنوا في أبنائهم عادات الطاعة ، والصراحة ، والأمانة ، والصدق في القول والعمل

(٢) إظهار عطفهم واستحسانهم لكل ما يقوم به المعلم من الأعمال ، ومساعدته فى كل ما يبذل من المجهود في تربية أبنائهم

(٣) مراقبة مواظبة أبنائهم وتبكيرهم كلّ يوم ، وتأدية ما عليهم من واجبات منزلية وغيرها ، وحضهم على القيام بكل ما تأمرهم به المدرسة على وجه الإجمال

(٤) عدم تكليف الأطفال أعمالا منزلية تعوقهم عن تأدية أعمالهم المدرسية .

وقد تلاقى المدرسة صعوبات عظيمة من هذه الجهة إذا لم يهتم الآباء بمساعدتها ، أو كانت أغراض التربية المنزلية مباينة أغراض التربية بالمدرسة . فيتعارض النفوذ فيهما ، ويكون ذلك

من أسباب الميل إلى التمرد ، والخروج عن الطاعة ، وهذا يتعب المدرسة ويجهدها إجهاداً كبيراً

ثانياً : بناء المدرسة وموقعها وبيئتها وأثاثها

إن جودة الإدارة وحسن النظام مرتبطان ببناء المدرسة وأحوالها فمن المستحيل أن يسود النظام إذا اضطر المعلم والمتعلم للعمل فى بناء قذر غير صحى ، ردئ الموقع ، قليل الضوء، فاسد الهواء رطبه ، أو حيث تكون الفصول مرتبة ترتيباً تغلب فيه الجلبة والضوضاء ، أو كان الأثاث ، وتخوت الجلوس لا تتفق مع قواعد التربية والصحة . فاذا روعيت جميع الشروط الصحية والمدرسية في بناء المدرسة ، وما فيها من أثاث وأدوات كان ذلك خير مساعد على استتباب النظام

ثالثاً : الإدارة المدرسية

قد سبق الكلام على الإدارة المدرسية . وبيّنا هناك أن الغرض منها أن يوضع كل تلميذ بالمدرسية وكل مدرس بها ، بحيث يكون لعمله أثر مفيد ، ونتيجة طيبة ، فإذا توافرت المساعدة المنزلية ، وكانت مبانى المدرسة مستكملة الشرائط الصحية وتوافر في أثاثها جميع قواعد الصحة ، وحسنت الإدارة المدرسية سهل إيجاد النظام كثيراً

رابعاً : تأثير الناظر

(١) نفوذه الشخصى

يدخل التلميذ المدرسة ، وعنده شعور بهيبة حكومتها ، واحترام سلطانها ونفوذها فى شخص رئيسها . فالمحافظة على هـذا الشعور ، واستخدامه فى سياسة التلاميذ ، أكبر عون للمدرسة على أن يسود النظام بها ، فنفوذ الناظر في نظر التلاميذ فوق كل نفوذ ، وهو عندهم المثل الأعلى للعدل والمساواة ، والتنزه عن كل محاباة، والانتصار للحق

وكل ناظر يجب عليه أن يحرص كل الحرص على ألا يتزعزع هذا الاعتقاد في نفوس تلاميذه ، ويعمل على نموه ، حتى لايشك أى تلميذ في عدله ، وصواب كل فعل من أفعاله ، فيعظم سلطانه ويقوى نفوذه ؛ فلا يمكن أن يسود النظام إلا بقوة نفوذ الناظر ، فمتى كان متيناً قوياً ، فان أحوال العصيان والتمرد ، والخروج عن الطاعة وفساد النظام تكون شاذة نادرة

إن هذا النفوذ هو أساس القوة الخلقية المدرسية التى تبعث كل تلميذ إلى أداء الواجب ، لأنه يتعود وضع كل شئ فى محله ، ومتى فقد هذا النفوذ الشخصي المبنى على اعتقاد كل تلميذ في الناظر العدل، والحكمة، والاستقامة، والانتصار للحق والقانون ، فان إيجاد النظام يصبح من أثقل الأعباء . وإذا استعملت القوة والشدة فى الحصول

عليه ، فإن خضوع التلاميذ وطاعتهم يكون أساسها الخوف والرهبة ، فيستعدون لنبذهما متى أمنوا شر العقاب . والشرف والصدق ـ وهما من أصعب الفضائل تكويناً ـ لا يمكن ترتيبهما إلا بنفوذ الناظر فإذا فُقد تعذر غرسهما

(ب) اهتمامه بأمر المواظبة والتبكير

إن الطاعة والخضوع للقانون ، والاعتراف بسلطانه ، ومراعاة النظام من العادات التي يجب على ناظر المدرسة تكوينها ، وإنما يتسنى له ذلك بتعويد التلاميذ المواظبة ، والحضور في المواعيد (وسيعقد لهما فصل خاص) . فهما من القوانين المدرسية التي يجب على المدرسة عدم التهاون في تنفيذها ، لأنه إذا أهمل العمل بأي قانون من قوانين المدرسة فإن باقي القوانين — من جراء ذلك — يهمل تنفيذها بدون مبالاة ، ولا ينتظر احترامها

(ح) عنايته بالحركات العامة

يجب أن تكون كل حركات التلاميذ العامة في المدرسة من اصطفافهم في الصباح ، وفي كل فسحة ، وعند سيرهم إلى الفصول ، وحجرة الغذاء وخروجهم منها ونحو ذلك غاية في النظام بحيث يتبع فيها النظام العسكري البحت ، فذلك يكوّن في نفوسهم عادة النظام في كل عمل يقومون به

(ى) عطفه على مدرس الفصل وشد أزره

ينبغى للناظر أن يشد أزر المدرس الذى هو نائبه في مكتب الدراسة ويمد إليه يد المعونة فى كل ما يعزز سلطته ، ويقوى نفوذه ، فيجب ألا يفعل شيئاً يقلل في أعين تلاميذه من هيبته . أو يقوض أركان سيطرته ، فلا ينتقده ، أو يخطىء عملا من أعماله على مسمع منهم ، وأن يؤدى له من الاحترام ما يَوَدّ أن يؤدَّى له

(هـ) استعمال الثواب والعقاب

إن الغاية التى ترمى التربية الصحيحة إلى تحقيقها هي أن يكون إكبابُ التلاميذ على أعمالهم ، وتأديتهم كل واجب عليهم بالمدرسة صادرا عن عادات شريفة فيهم ، وعن شعور منهم بتأدية الواجب لذاته . واستمالتهم إلى ذلك بمنح الجوائز ،وتوعدُهم بالعقاب إذا هم أهملوا في القيام به يناقضان هذه الغاية ، و يمنعان من إدراكها

فمهمة المدرسة إذن أن تكوّن على التدريج عند الأطفال فضيلة الشعور بالواجب ، وأدائه للواجب نفسه لا لشىء سواه من وعد أو وعيد ، فان لم تنجح المدرسة إلا فى هذا فقط ، فقد قامت بقسط وفير من التربية ؛ فمهما كان المنهج الذى أتت المدرسة على آخره كبيراً ، ومقدار ما حصله التلاميذ عظيما ، لايقال إنها أدت واجبها إلا إذا قامت

بغرس هذه الفضيلة فى نفس التلميذ بحيث تكون رائدة فى كل أعماله فى حياته المستقبلة

وبما أن هذه الفضيلة تحتاج إلى زمن طويل في غرسها ، ولابد أن يكون فى المدرسة محرّض مُحَسّ يستحث التلميذ للعمل تلجأ إليه المدرسة أحياناً وفي أحوال معينة ، وجب أن تستعين ببعض أنواع الثواب والعقاب.

(١) الجوائز

تمنح هذه على مجموع نتائج الأعمال اليومية ، ودرجات امتحان ثلاثة الشهور ، والعناية بالواجبات المنزلية المعقولة ، ودرجات المواظبة والتبكير ، والسلوك ، والخضوع لقوانين المدرسة ، واحترام الأوامر المدرسية جميعها ، كما يصح أن تكون الدرجات العالية في كل هذه شفيعا لمن زل بعض الزلل في امتحان آخر السنة . هذا ويجب أن تعلم المدرسة أولياء التلاميذ بدرجات سلوكهم ومواظبتهم ونوع سيرهم بالمدرسة

(٢) العقاب

يوقع على من ارتكب خطيئة تخرق سياج قوانين المدرسة عقابٌ يستحقه من لوم ، أو توبيخ ، أو استقطاع درجات ، أو حجز ، أو طرد ، أو غير ذلك مع مراعاة العدل والحكمة في توقيعه

(وسنتكلم على الثواب والعقاب في فصل خاص لعظم شأنهما في التربية)

خامساً : المدرس

كل فصل يمكن اعتباره مدرسة صغيرة يديرها المدرس فهو فى حاجة إلى أن تتوافر فيه جميع الصفات المتقدمة التى يجب أن تتوافر فى ناظر المدرسة ليكون فى استطاعته حسن سياسة فصله ، وحفظ نظامه على أنه أكثر احتياجاً من الناظر إلى قوة النفوذ ، وشدة السلطان ، لأنه أكثر منه اختلاطاً بالتلاميذ ، ومعاشرة لهم

وعلى المدرس الحديث الذى يريد اكتساب القوة والمهارة في سياسة التلاميذ ، مراعاة النصائح الآتية :

غرس الهيبة في نفوس التلاميذ

لا تدخل الفصل وعليك علامات الخوف من التلاميذ ، فطالبهم بالقيام والتغلية [1] مع الاحترام التام قبيل البدء في الدرس وانظر إلى كل تلميذ في الحجرة ، ولتكن أول عباراتك واضحة جلية شديدة الأثر في نفوس التلاميذ

(١) التغلية : أن تسلم من بُعْدٍ وتشير

مكان وقوفه

قف حيث ترى كل تلميذ في الفصل ، وحيث يراك كل تلميذ وحيث يسمعون صوتك من غير حاجة إلى رفع صوتك إلى درجة الصياح

نغمة صوته

لا تجهد صوتك بالصياح غير الضروري ، بل استعمل النغمة الطبيعية في كل دروسك . ورفعك صوتك فوق هذه النغمة قليلا ، أو سكوتك برهة يساعدانك أحياناً على جلب التفات التلاميذ للدرس

الأوامر

ينبغي أن يراعى فيها ما يأتى :

(ا) أن تكون قليلة

(ب) أن تكون جلية

(حـ) أن تلقى بعزم وثبات بحيث يرى كل التلاميذ أنه لم تنتظر إلا الطاعة والخضوع ؛ والإهمال في العمل بهذه القاعدة كثيراً ما يسبب فساد النظام

(ء) ألا يأمر بأمر ثان إلا إذا أطيع الأول .

(هـ) ألا يأمر بأمر إلا بعد الفكر والروية ؛ فلا يصدر أمراً الآن ، ثم ينقضه في المستقبل

(و) أن يصر على تنفيذ أمره بمجرد النطق به ، فليراقبه حتى يطاع

(ز) ألا تتكرر أوامره ، فإن هذا يدل على ضعف في نظامه

(ح) ألا يأمر بما ليس في استطاعة التلاميذ القيام به

(ط) أن تكون كل أوامره بصيغة الأمر لا النهى

حالة حجرة الدراسة

ينبغى أن يتحقق أن هواء حجرة الدراسة نقى ، وأن درجة حرارتها معتدلة ، وأن أشعة الشمس لا تدخل من إحدى نوافذها فتضر بأعين بعض التلاميذ ، وأن أرض الحجرة ومقاعدها كلها فى حالة مرضية؛ لأنه إن لم تتوافر هذه الشروط ربما يفسد النظام

إعداد الدروس

لا تظهر أمام التلاميذ لإلقاء درس إلا إذا أعددته تمام الإعداد ، وإلا ضاعت كرامتك ، وتزعزعت ثقتهم بك . إن كثيراً من المدرسين يظن في نفسه القدرة على إلقاء أى درس على غير أهبة واستعداد ،

ولكن هذا ليس من الحكمة في شيء ، فكل درس يلقيه المعلم عبارة عن حلقة في سلسلة أعماله فيجب أن يعنى بإعداد كل درس على حدته حتى تكون كل حلقة في السلسلة قوية متصلة بما جاورها من كلتا الجهتين اتصالا متيناً

تشويق التلاميذ :

اجعل غرضك من الدرس واضحاً جلياً بحيث يشعر به كل تلميذ . ووجه نظرهم إلى كل خطوة تخطوها نحو هذا الغرض : لأن الأطفال يسرهم تقدمهم نحو الغاية التى يقصدونها فيجددون انتباههم فى الدرس ، ولا يعبثون بالنظام

إتقان العمل وإحكامه :

لا تقبل من الأجوبة إلا الصحيح ، ولا ترض من التلاميذ إلا بالعمل المتقن . ولهذا يجب أن ترى كل ما يقوم به التلاميذ من الأعمال التحريرية وتصححه ، فخير للتلاميذ ألا يقوموا بأعمال تحريرية إذا لم تصلح

استعمال الثواب والعقاب :

اتبع طريقة إعطاء الدرجات ، ولا تعطها إلا من يستحقها سواء

كانت طيبة أم رديئة . ولا تستعمل العقاب الصارم الا لضرورة ، فكثيراً ما يكون فى غير مَحَلِّهِ ، وليكن العقاب عقب الذنب مباشرة ، واعلم أن استئصال شأفة الذنوب الصغيرة بمجرد وقوعها قد يضمن عدم حصول الكبائر

وهناك أنواع كثيرة من الثواب والعقاب يمكن المدرس استعمالها لتساعد على جلب النظام منها : تعيين أوائل للفصول وغير ذلك من وظائف الثقة ، وترتيب الجلوس في الفصل

تشغيل التلاميذ :

لا تسمح لمن انتهى مما كلفتهم إياه من الأعمال أن يبقى بلا عمل؛ لأن الطفل مولع بحب الحركة ، فاذا تُرِكَ بلا عمل اضطر إلى أن يبحث عن عمل يقوم به ، وهذا يدعوه إلى سوء النظام ، فيجب أن يبحث المدرس عن سبب انتهائه قبل غيره ؛ فإن كان يرجع إلى عدم عنايته باتقان عمله عاقبه بما يستحق ، وكلفه إعادة العمل ، وإن كان ناشئاً عن ذكاء ومهارة كافأه ، وكلفه عملا آخر

آداب المعلم :

اعلم أن للتلاميذ ثقة عظيمة بك ، فهم يَعُدُّونك مثالا للصدق والحق ، والنزاهة والاستقامة ، وطهارة الذمة والشرف ، ويحاكونك

فى كل حركاتهم ، من حيث لا يشعرون . فحافظ على هذه الثقة ، واسع جهدك في تقويتها ، ولا ترتكب ما يزعزعها . فكن رحيما رفيقاً ، واجتهد بالقدوة الحسنة في إيجاد حب العمل للعمل ، واغرس في نفوسهم معنى شرف النفس ، وأداء الواجب ، وتجنب المزح والتهكم ، وأن تسخر بالتلاميذ ، ولا تتحبب اليهم بالتساهل في مراعاة القوانين ، ولا تتظاهر بما ليس فيك

اجتناب التهديد :

كثير من المدرسين يتوعد تلاميذه بتوقيع عقاب يعينه إذا صدر منهم ذنب معين ، وفي هذا ضرر كبير ، لأنه إذا وقع الذنب فإما أن ينفذ المدرس العقوبة ، وكثيراً ما تكون أشد مما يستحق الذنب . وإما أن يعفو عن الطفل وحيئنذ لا يكون لتهديده قيمة عند التلاميذ في المستقبل

الامتناع من الالتجاء إلى ناظر المدرسة :

ينبغي ألا تلتجئ — في الأحوال التي يستطيع أغلب المدرسين التصرف فيها — إلى ناظر المدرسة ، وان كان مستعداً بحكم وظيفته إلى مدّ يد المعونة اليك فى حفظ نظام فصلك فان هذا يدل

على ضعف منك ولا يلبث تلاميذك أن يدركوه ، فيقل نفوذك ، ويضعف سلطانك

أقسام النظام :

ينقسم النظام تبعاً للأعمال التى يقوم بها التلاميذ قسمين : بدنياً ، وعقلياً

(١) النظام البدنى :

وهو ضرورى فى جميع الحركات العامة في الفصل والمدرسة ، وفى دروس الرياضة البدنية ؛ فليس من المستطاع تأدية هذه على الوجه المرضى إلا مع النظام التام .

والنظام البدنى يساعد كثيراً على النظام العقلى لأنه يكوّن عادة الطاعة والانقياد ، ويربى التدقيق ،وإحكام الأعمال ، والترتيب، وضبط النفس ، وغير ذلك

(٢) النظام العقلى :

ليس النظام العسكرى الآلى الضرورى فى الحركات العامة ، ودروس الرياضة البدنية مما يصح المطالبة به ، والإصرار عليه في الدروس التى تقوم فيها القوى العقلية بأهم أعمالها ؛ فلأن يُكِب العقل على العمل الذى هو بصدده خير من أن يوجّه إلى اعتدال الجسم

في الجلوس ، وانتصاب القامة ، ووضع اليد على الصدر ، أو خلف الظهر ، أو الفخذين ؛ والقدم على المرتكز الخاص ؛ فكثيراً ما يعنى التلاميذ تمام العناية بكل ذلك ، ويؤدونه تأدية عسكرية ، وجلهم عن الدرس ساهون

ففى هذه الدروس يجب أن يكون الجسم فى راحته التامة مع مراعاة الوقار والحشمة وعدم الخروج عن الآداب العامة ، وتوجه قوة الانتباه كلها إلى الحركة الفكرية



الباب العشرون

فى المواظبة والتبكير

يراد بالمواظبة عدم التغيب عن المدرسة ، وبالتبكير الحضور فى الميعاد المحدّد . وهما من أهم العادات التى يجب أن تغرسها المدرسة في نفوس تلاميذها . وفائدتهما للتلاميذ جلية ظاهرة أثناء الحياة المدرسية وبعد مبارحتهم المدرسة ؛ فهما من أعظم وسائل النجاح في الحياة العملية المستقبلة ، فالمدرسة التى تعود تلاميذها المواظبة والتبكير يقتصد في وقتها ويسهل بها العمل وتنجح جميع أعمالها . أما المدرسة التى يعتاد كثير من تلاميذها التأخر عن الميعاد المضروب ، أو الانقطاع عن المدرسة فإنهم يكونون عقبة فى سير التعليم ، لأن الوقت الذى يضيع بسبب التأخر أو التغيب يصبح عظيما جداً ، ونتيجة ذلك إما إهمال المتأخرين وإما ضياع إخوانهم بسببهم ؛ فإن درساً واحداً لا يحضره التلميذ أو يحضره بعد البدء فيه ربما كان سبباً في عدم فهم العلم كله لعدم اتصال حلقاته وإذا حاول المدرس إعادة ما فات التلميذ فقد جنى على إخوانه جناية لا تغتفر

هذا وإن التأخر عن الميعاد هو الذى يدخل تحت سلطة المعلمين والناظر مباشرة ، فإن كانت لهم منزلة فى نفوس التلاميذ واحترام لم يجرءوا على التأخر وتعطيل سير العمل بحضورهم بعد ميعاد المدرسة

فلا يصح للناظر مطلقاً التهاون فى هذا الأمر ، فعليه ألا يدخر جهداً من غير أن يبذله في سبيل غرس عادة الحضور في الميعاد ، وإذا رأى أن عدداً كبيراً من التلاميذ اعتاد التأخر عن ميعاد المدرسة وجب عليه أن يحاسب نفسه حتى يتحقق أنه قام بكل ما في استطاعته عمله من الوسائل لمحاربة هذه العادة السيئة ، ويتأكد أن المتأخرين عاقتهم أعذار شرعية عن الحضور في الميعاد

(ا) التبكير

تستطيع المدرسة تكوين عادة التبكير عند التلاميذ بعدة وسائل منها

(١) درجات التبكير والتأخر

تحصى أسماء المبكرين كل يوم وأسماء المتأخرين ، ثم تجمع مرات تبكير كل تلميذ في السنة أو جزء منها ، ويطرح منها عدد مرات تأخره ، ويرتب تلاميذ الفصل على حسب هذه النسبة ، ويشجع

الأول بإعطائه جائزة . وهذه الطريقة مفيدة جداً فى المدارس التى يكثر فيها التبكير وقد لايحتاج إلى غيرها من الوسائل

(٢) الحجز وتكليف المتأخر القيام بعمل

بعض التلاميذ لايهتمون بنقص درجاتهم في التبكير وهؤلاء كثيرون ، فمن الضرورى إذاً اتباع طريقة أشد معهم وهي الحجز وتكليفهم عملا ، وإن كان هذا النوع من العقاب ممنوعا لأنه يحرم التلميذ من وقت الراحة الضرورى له ، إلا أنه مسموح به في معالجة عادة التأخر عن الميعاد لأنه هو العقاب الطبيعى للجريمة

(٣) الاستعانة بالوالدين

في الأحوال التى لايفيد فيها الحجز والتكاليف حيث تتمكن عادة التأخر من التلميذ يجب أن يستعان بولى أمره ، فإن هذا قد يأتى بالفائدة المطلوبة ، لأن كثيراً من الآباء المتعلمين يرون ضرورة استئصال عادة التأخر التى تأصلت فى نفوس أبنائهم ، فيساعدون المدرس بكل ما لديهم من الوسائل ، ومتى علم الولد أن معلمه وأباه اتحدا معاً على تقويمه وإصلاحه ، فإنه لا يرى بداً من إرضائهما ، فيجتهد فى إصلاح نفسه

(٤) العقاب البدنى

إذا لم تنجح فى الطفل وسيلة من الوسائل المتقدمة ويئست المدرسة من إصلاحه ، التجئ إلى العقاب البدنى . ولقد حرمت وزارة المعارف العقوبة البدنية لأنها آخر ما يلجأ إليه (وآخر الدواء الكى) خوفاً من أن يلجأ إليها المدرس عند أول فرصة ، إلا أن إصرار التلميذ على التأخر عن ميعاد المدرسة لغير عذر شرعى من أفظع الذنوب التى قد تبرّر استعمال العقوبة البدنية غير أنه ينبغى أن يكون ذلك بالاتفاق مع ولى أمر التلميذ الذى يدعوه الناظر لينفذ هو هذه العقوبة ، وبحضور طبيب المدرسة ، ثم تخبر الوزارة بذلك

المراقبة المستمرة الشديدة

إن الحجز والعقاب البدنى يتوقفان لدرجة عظيمة على مثابرة المدرسة على مراقبة المتأخرين ، وأن يتحقق التلاميذ أن تأخرهم سيقف عليه ناظرهم ، وأن المتأخر لا يفرّ من يده فيلقى جزاءه لا محالة ؛ ولذلك يجب أن يعرض كل متأخر على الناظر ليسأله عن سبب التأخر ولا يعفو إلاّ عمن أحضر معه رسالة من ولىّ أمره تشهد بأن له عذراً فى تأخره

ولتلاحظ المدرسة أن الحضور في الميعاد قاعدة يجب عليها أن

تحتم على تلاميذها مراعاتها ،وأنه متى انتهكت حرمتها فسد النظام في المدرسة،وساءت الحال

أثر التبكير في المواظبة

لا مراء في أن التبكير والمواظبة يسيران جنباً لجنب ، فإذا تراخت المدرسة في الأولى ، فإن الآباء والأطفال ينمو عندهم بسرعة عادة التراخى في الثانية ، وكل سعى يبذل فى تحسين درجة التبكير هو فى الحقيقة من عوامل غرس عادة المواظبة

(ب) المواظبة

يجب أن تبذل جميع المساعى المستطاعة في المدرسة والمنزل في سبيل الحصول على مواظبة كل تلميذ لم يمنعه مرض من الحضور إلى المدرسة

أولا — واجب المدرسة

(ا) الناظر

(١) الاستعلام عن سبب تغيب التلميذ

يجب على الناظر أن يجعل مواظبة التلاميذ موضع عنايته ، فيستعمل جميع الوسائل التى اتبعت فى محاربة التأخر عن مواعيد

المدرسة ، فإنها ترفع مستوى المواظبة إلى درجة عظيمة ؛ فيحتم على كل تلميـذ يتغيب أن يحضر خطاباً من ولىّ أمره يبين فيه سبب تغيبه ، ثم عليه مع ذلك أن يرســل بطاقة (استمارة ٤٠) لولى أمره يسأله فيها عن سبب تغيبه فإن فى هــذا تقليلاً للتغيب . وليحذر الناظر من إرسال هذه الاستمارة مع بعض التلاميذ ، فإن التغيب قد يكون عدوى سرت للطفل من بيته فتسرى إلى حامل البطاقة وينتشر الفساد

وبما أن واجب الآباء إرسال أبنائهم إلى المدرسة كل يوم فعليهم أن يبينوا سبب تغيبهم من غـير أن ينتظروا أن تسألهم المدرسة عن ذلك ، فإن أهملوا عدّت المدرسة تغيبهم لغـير عذر شرعى وعاقبتهم عليه ولقد جاء في قانون نظام المدارس مادة « ١٥ » ما يأتى

« إذا تغيب أحد التلاميذ فعلى الناظر أن يخطر أباه أو ولى أمره أو مراسل أحدهما بذلك بخطاب (استمارة نمرة ٤٠) يحرره في نفس اليوم الذى غاب فيه التلميذ كما أنه يخطره تحريرياً فى حالة ما إذا كان تأخر التلميذ متكرراً »

(٢) العقاب على التغيب

يجب أن يستعمل الناظر الحكمة فى عقاب المتغيب من التلاميذ فقــد يكون التغيب خطيئة الوالد لا جرم التلميذ فعقابه حينئذ ظلم

محض ، ولذا ينبغى ألا يعاقبه إلا إذا تحقق أنه هو الملوم

هذا وفي المدارس التى تجيز الفائزين من التلاميذ ينبغى أن يشترط في منح الجوائز ضم درجة مواظبة التلميذ ، وحينئذ يكون استقطاع درجات للتغيب لازماً ، ويجب أن يفهم آباء التلاميذ الذين حرموا من نيل الجوائز لكثرة تغيبهم أنهم هم المسئولون وحدهم عن حرمان أبنائهم من الجوائز

وكثيراً ما يفيد إعلام الآباء بالنتائج الوخيمة التى تعود على تربية التلميذ ومستقبله من جراء تغيبه ، وبأنه إذا تكرر غيابه لدرجة عاقته عن التقدم فإنه يتأخر كثيراً عن أمثاله ولا يمكن نقله إلى فرقة أرقى وإلا ثقل عليه الحمل وكُلِّف ما لا يستطيع القيام به من الأعمال ، وقد يكون ذلك من أكبر العوامل على عدم إتمام تربيته

(٣) مكافأة المواظب :

كثير من مدارس أوروبا تمنح جوائز للمواظبة والتبكير لمن يحصل على ٩٥ في المائة على الأقل من النهاية العظمى للمواظبة والتبكير

وبعض المربين لا يرى ذلك لأنه إثابة على شيء أوجبه قانون المدرسة ، فيكفى التلميذ ما يستفيده من نتيجة المواظبة وهو التقدم

فى العلوم ، وتكوينُ عادة شريفة تنفعه في حياته المستقبلة ، إلا أنه رُدَّ على هؤلاء بأن الولد إذا أثيب على التقدم في العلوم وجب أن يجازى على المواظبة والتبكير بشرط أن تكون درجته في المواظبة قريبة جداً من النهاية العظمى على أن في مكافأة المواظب مزيةً لا توجد في غيرها وهي أنها يمكن أن يحصل عليها أى تلميذ بخلاف جوائز العلوم فلا تعطى إلا لصاحب المواهب العظيمة

(٤) منح المواظبين شارات شرف

بعض المدارس الأوربية تعطى أوسمة لمن يتفوقون فى المواظبة والتبكير بأن لم يتغيبوا أو يتأخروا عن ميعاد المدرسة طول السنة

والفائدة التهذيبية لهذه الأوسمة تزداد إذا ثابر التلميذ على المواظبة عدة سنوات لأن العادة تكون قد تأصلت في نفسه ورسخت رسوخاً عظيما . ويرى بعض المربين أن في منح الأوسمة في هذه الحالة مثالب منها

(١) إن الطفل الذى لا يتغيب أو يتأخر طول السنة إما أن يكون ممتعاً بصحة جيدة جداً ، وإما أن يكون قد أكره نفسه على الحضور في أيام هو في حاجة إلى الراحة فيها ، فيضره الحضور إلى المدرسة حينئذ ضرراً قد يلازمه ما دامت حياته

(ب) قد يتحتم على الطفل التغيب عن المدرسة إذا كان في منزله مريض مرضاً معدياً ، فإما أن يحرم من الوسام ، و إما أن يحضر إلى المدرسة وينقل العدوى إلى باقى التلاميذ

(حـ) إن الأوسمة تؤثر فى تحسين درجة المواظبة عند الأولاد الذين من طبعهم المواظبة ؛ إلا أن المدرسة لا تشكو من هؤلاء ولكنها تشكو من غير المواظب الذى لا يطمع في الحصول على وسام

(ب) المدرسون :

يجب عليهم مراعاة ما يأتى :

(١) أن يكونوا عوناً للناظر في كل ما تقدم

(٢) أن يجعلوا دروسهم مشوقة جذابة حتى لا يتخلف عن الحضور من التلاميذ إلا المضطر

(٣) أن يبينوا للتلاميذ عرضاً وكلما سنحت الفرص فوائد المواظبة والتبكير ، والأضرارَ العظيمة التى تعود عليهم من التغيب

(٤) أن يكونوا هم قدوة صالحة فلا يتغيبون إلا عند الحاجة الشديدة

واجب البيت :

(١) يجب على الآباء ألا يحجزوا أولادهم عن المدرسة إلا

في الأحوال الاضطرارية ، وحينئذ ينبغى أن يبادروا بإرسال مذكرة الناظر يبينون فيها سبب الغياب

(٢) أن يغرسوا في نفس التلميذ الاعتقاد بأن الذهاب إلى المدرسة أمر طبيعى مسلم به بالضرورة

(٣) أن يزيلوا من البيت كل ما يدعو إلى إغراء الطفل بالتغيب

(٤) ألا يعوّدوه الانقطاع عن المدرسة لأسباب واهية لا تستدعى ذلك ، كذهابه مع ابيه لزيارة قريب ، أو استقباله من المحطة ، أو توديعه ، أو غير ذلك ، وإذا رأوا منه ميلاً إلى ذلك لم يشجعوه

وقد أخبرنى بعض نظار المدارس الابتدائية أن أحد تلاميذ السنة الأولى تغيب ذات يوم ، ثم أحضره والده في اليوم التالى واعتذر بأنه اضطر للتغيب للاحتفال بمولد عنز له

هذا وهناك طرق أخرى يمكن أن تستعملها المدرسة لتحسين حال المواظبة ، كإعطاء بطاقات مواظبة أسبوعية للفائق ، أو منحه بعض امتيازات مدرسية لحضوره بعض المحاضرات ، أو اشتراكه فى الألعاب الجمعية ، وكنشر أسماء المواظبين فى أثناء الشهر مثلا فى جدول يوضع فى محل يستطيع جميع التلاميذ الاطلاع عليه

العَلَمُ المدرسى :

في بعض مقاطعات انجلترا يرسل عَلَم مخصوص أول كل أسبوع

للمدرسة التي حازت أعلى درجة في مواظبة تلاميذها في أثناء الاسبوع السابق ؛ وهذا يدعو كل مدرسة أن تعنى بغرس عادة المواظبة وتشجيع كل تلاميذها على المثابرة عليها ؛ إلا أنه ربما نالته بعض المدارس أسبوعاً بعد أسبوع ، لأن ظروفها الخاصة تساعدها على ذلك فلا يأمل غيرها في الحصول عليه فلا يكون ثمت منافسة وحينئذ تقل قيمة العَلَم ولا يكون له تأثير ، أما إذا تناوبته المدارس فقد يكون له بعض التأثير

ويحسن أن يكون لكل مدرس عَلَم أو نحوه تمنحه أول الأسبوع للفصل الفائق في المواظبة في الأسبوع السابق

الباب الحادى والعشرون

فى الجزاء

تصل المدرسة إلى أرقى درجات النجاح إذا أفلحت فى غرس فضيلة الشعور بالواجب فى نفوس تلاميذها حتى يؤدى كل منهم عمله قياما بالواجب ، واستغنت بذلك عن استعمال الثواب والعقاب تمام الاستغناء . ويتسنى لها ذلك إذا راقبت جميع الذنوب والهفوات التى تقع بها ، واجتهدت بكل ما تستطيع من الوسائل فى إزالة مايستهوى الأطفال لاقترافها ، فإذا أحس التلاميذ أن حكومتهم شديدة اليقظة ، عادلة ، صارمة من غير شدة ، رحيمة فى غير ضعف ، لاتعرف المحاباة ، ولا تتهاون فى مراعاة القانون وتنفيذه ، واعتاد كل تلميذ منهم احتقار من يرتكب من إخوانه خطيئة أو إثماً ، واجتنابه ، أو النفور منه ، فإن استعمال الثواب والعقاب حينئذ يصبح غير ضرورى

ولكن هذه الحال تحتاج في الوصول إليها إلى زمن طويل لابد أن يكون لدى المدرسة فى أثنائه باعث ملموس يدفع التلاميذ

إلى العمل من ثواب يرجون نيله ، أو عقاب يخشون صولته

العقاب

يجب الحصول على النظام في المدرسة مطلقا أيا كانت الوسائل الموجدة له . فان لم يمكن الحصول عليه بالنفوذ الشخصى ، والتأثير الأدبى ، فلتستعمل القوة في إيجاده ، فذلك خير من عدم الحصول عليه

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما فَلْيَقْسُ أحياناً على من يرحم

ومن ثم كان العقاب ضرورياً فى بعض الأحيان ، فهو شر دفعت إليه الضرورة ليسود النظام . وليمهد السبيل للتعليم ، ولأن العقاب قد يقطع الطريق على شروراً كبر منه يقع فيها الجانى في مستقبل أيامه إذا لم ينل ما يستحق من العقاب . ومن درس طبائع الأطفال يجزم بضرورة العقاب فى بعض الأحايين ، ولكن قلة الحاجة إلى العقاب تدل على حسن إدارة المدرسة

تعريف العقاب

هو إيقاع ألم من نوع ما لخطيئة خرقت سياج قوانين المدرسة أو المجتمع الإنسانى ، أو نحوهما

أغراض العقاب

(١) الانتصار للقانون الذى انتهكت حرمته ، والقصاص من

المذنب ، ليرى نتيجة مخالفة القانون ، وليعلم أن من يعمل مثقال ذرة شراً يره

(٢) إصلاح حال الجانى ، حتى لا يقع في ذنب مرة أخرى

(٣) اعتبار الغير وردعه

وترمى الحكومات من توقيع العقاب على الجناة والمجرمين إلى الغرض الثالث . أما المدرسة فينبغى أن ترمى إلى الغرض الثانى وهو إصلاح حال المذنبين ، ولكن لما كان هؤلاء يعيشون بين مجموع أفراد المدرسة جاء الغرض الثالث ، وهو استعمال العقاب لردع الغير ، وصدهم عن ارتكاب ما ارتكب الجانى . الا أنه يجب ألا تبالغ المدرسة فى مراعاة هذا الغرض ، لأن هذا يقتضى التمثيل بالطفل ، وهو قد يجر الى إيقاع عقاب عليه لا يتكافأ مع جريمته

الأصول التى يبنى عليها اختيار العقاب

يجب أن يراعى عند اختيار العقاب ما يأتى :

(١) أن يؤسس العقاب على الشعور بالشرف فلا يختار عقاب يضعف هذا الشعور

(٢) ان يكون الغرض منه إصلاح حال المذنب ، وتهذيبه لا الانتقام منه وإذاقته نكال ماجنت يداه ، فينبغى أن يكون رادعا

له عن ارتكاب الذنب ، وأن يكون على قدر ذلك فقط ؛ ولذلك يجب ألا يلصق بالمذنب عارا يلازمه مدة حياته ، و إلا ألحقنا بأخلاقه ضررا لا يمكن تلافيه بعد ذلك

(٣) أن يكون مما يدركه التلميذ ويعتقد عدله ، وهذا خير معين على حفظ النظام ، وقلة ارتكاب الجرائم

(٤) أن يكون قابلا للتخفيف. حتى إذا كان المدرس مغالياً فى تقديره استطاع أن يخفف من وطأته ، فيصبح ملائما للذنب ؛ فالرجوع إلى الحق خير من التمادى في الباطل

(٥) ألا يكون مؤجلا تأجيلا يضيع أثره . ويجب أن يكون العقاب على أول ذنب صارما لا هَوَادة فيه . وعقوبات الأطفال ينبغى أن تكون خفيفة صارمة قصيرة الأمد

(٦) أن يكون طبيعياً مادام ذلك ممكنا ؛ بمعنى أن العقاب يكون نتيجة الذنب ، ويسميه المربون الجزاء الطبيعى ، كما يعاقب شرس الأخلاق من التلاميذ باجتناب سائر إخوانه له : ومثل هذه العقوبة الطبيعية مفيدة متى كانت ممكنة إذ ليس فيها اثر للانتقام الشخصى ، ولا دخل للمدرسة في تقديرها ، لأن العقاب فى كل حالةٍ نتيجةٌ طبيعية للذنب ، كما أنه في كثير من الأحاين لا يتأخر بعد الذنب تأخراً يضيع فيه تأثير العقوبة

وقد رأى روسو أن العقاب يجب أن يكون النتيجة الطبيعية للذنب ، وبرأيه أخذ سبنسر ، ونصح للآباء ، والمعلمين أن يحاكوا الطبيعة فى كيفية توقيع العقاب فيجعلوه النتيجة الطبيعية للذنب. فالطفل الذى يتعمد البطء في المشى يجب أن يترك فى المنزل حينما يخرج أبوه للترويض . والذى يفقد لعبته يجب أن يحرم من غيرها

ولكن فى استعماله معايب منها :

(ا) أن العقاب قد لايلى الذنب مباشرة : فعقاب الكسل مثلا لا يظهر إلا بعد سنين طويلة والجناية على الصحة فى زمن الشباب قد لا يظهر أثرها إلا في الشيخوخة والهرم

(ب) قد يفر الجانى من العقاب فرارا فلا يصاب منه بناب ولا ظفر ، فقد يكذب الطفل أو يسرق ، ولا يعلم بذنبه أحد ، كما أن الطفل الذى يخالف نصيحة أبيه ، ويجرى فوق سطح غير مُسَوَّر مثلا قد يساعده الحظ ولا يصيبه أذى

(حـ) هذا العقاب لا يؤدى الى تهذيب الجانى دائما ، فالسرقة قد تجر إلى سجنه مثلا

(ى) قد يكون غير متكافئ مع الذنب فقد يزيد عليه . فالولد المهمل قد يكسر ذراعه أوساقه أو يفقد حياته . فلا يسوغ أن يترك الطفل ليعتبر بما يحصل له من أمثال هذه العقوبات . وقد يكون العقاب غير كاف لردع المخطئ . فالولد الذى لا يتنبه لدروسه يحرم

من الاستفادة من هذه الدروس ، ولـكنه لايحس بألم هذا العقاب ، ولذلك لا يكون رادعا له

(هـ) قد يقع العقاب على غير المذنب ، كما إذا أتلف الولد شيئا ، فإن والده هو الذى يعاقب باصلاحه

(و) هذا العقاب في العادة بدني فقط ، وليس فيه ما يساعد على تهذيب الأخلاق

والرأى الصحيح أن نفهم من كلمة العقاب الطبيعى ذلك العقاب الذى بينه وبين الجريمة مشابهة وارتباط . لا أن يترك الأطفال تحت رحمة الطبيعة العمياء مرة تعاقبهم بعقاب يقضى على حياتهم ، وأخرى تتركهم بلا عقاب يفعلون ما يشاءون ، فالعقاب الطبيعى لغير المبكر مثلا أن يحبس فى المدرسة بعد خروج إخوانه . وللمهمل في عمله أن يكاف عملا فوق عمله

(٧) أن يُمَيَّز بين الغلطات الخلقية . ومجرد مخالفة النظام ، فالثانية ذنوب صغيرة قد يكفى في عقابها مجرد نظرة ، وبخاصة مع ذوى الشعور الشريف ، والضمائر الحية ، والذين يخشون صولة أى عقاب

(٨) أن يتكافأ مع الجريمة . ويكون درجات . فعقاب الكذب مع كثرة التغيب بلا سبب يجب أن يكون أشد من عقاب واحد منهما فقط ، كما أنه يجب أن تراعى أحوال المذنب ، وسنه ، وجنسه ،

ومزاجه ، وصفاته الشخصية ، ومركزه في المدرسة والفصل ، وأخلاقه ، وسوابقه ، فكل ذلك مما يؤثر فى تقدير العقاب

(٩) أن يكون زاجراً باعثاً على الاعتبار . والعقاب أمام التلاميذ يجب أن يترك الحكم بضرورته إلى حذق المعلم ومهارته

أنواع العقاب

(١) التأنيب

من المعلمين من إذا رأى خروجاً عن النظام صب على مرتكبه وابلا من التوبيخ والتعنيف ، وهو عمل إثمه أكبر من نفعه ، لأن غريزة حب الثناء قوية في الأطفال ، فيجب استخدامها فيما يفيد عند الحاجة : فخير طريق لإبطال عادة سيئة فى الأطفال أن يأخذهم المربون باللين ويساعدوهم على التخلص من مخالبها ، أما التوبيخ فانه يفعل في الأرواح الشريفة مايفعله السم الزعاف في الأجسام ، في حين أن المديح يحمل كثيراً من الأطفال على القيام بجلائل الأعمال .وقد جاء فى مقتطف ديسمبر سنة ١٩١٩ صفحة ٥٢٥ « أن رجلا كبيراً دخل إحدى المدارس الإنجليزية الصغرى ليرى الأولاد في فرقهم وصفوفهم ، فسمع المعلم يزجر غلاما ويقول « هذا الولد لايصلح لشيء فلا فائدة من تعليمه سوى إضاعة الوقت والتعب سدى » فدهش

الرجل من كلام المعلم ، وأحزنته خشونته ، فالتفت إلى الصغار وقال لهم قولا كريما أنعش أفئدتهم ، وخصوصا الولد المزجور منهم ، ثم وضع يده على كتف الولد ، وقال له « قد تصير يوما من الأيام عالما علامة فلا تيأس بل جرب يابنى » فبدت على الولد أمارات البسط وانشراح الصدر ، ومن تلك الساعة أصبح مواظبا على الدرس طالبا للسبق ، وهو الدكتور آدم كلارك من كبار المؤلفين والشراح الانجليز ، ومن أحسن الناس سيرة وأطيبهم سريرة »

وإذا كان لابد من التأنيب . فيجب أن يكون على انفراد إلا إذا كان الذنب عظيما واقترف أمام التلاميذ ، فان التوبيخ حينئذ ينبغى أن يكون أمامهم على شرط ألا يتجاوز الحد الكافي لحصول الغرض المطلوب منه ، والا اعتاده التلاميذ ، وفقد قوته ، وأضعف ما بين المدرس والتلاميذ من أواصر الألفة والاحترام . وقد تكون نظرة لوم من المدرس إلى الجانى أشد تأثيراً وأقوى نفوذاً من سائر أنواع التأنيب ، على أنها لاتعوق سير الدرس ، ولا تقف في سبيل العمل

(٢) الحبس في آخر النهار

إن منع التلميذ من اللعب وحرمانه حريته يؤلمانه كثيراً ، ومن ثم وجب أن يكون الحبس عقابا للذنوب التى يتكرر وقوعها كعدم

المواظبة ، أو الاهمال ، أو عدم الالتفات . وفضل هـذا العقاب أنه طبيعي ؛ وبعض المربين يمقت استعماله لانه يحرم الطفل من أوقات راحته ولعبه الضرورية ، إلا أن العقوبات المدرسية محدودة قليلة فلا يمكن الاستغناء عن هذا النوع من العقاب ، وينبغي ألا يستعمل مع فصل بتمامه ، وإلا ضعف أثره

(٣) تكليف التلميذ عملا

ان الألم في هـذا العقاب ينحصر في السآمة التي يولدها التكليف . ويستعمل في أحوال الإهمال في الدروس ، وعدم المواظبة أو التبكير ، وعدم الانتباه ، والخروج عن الطاعة . وقد نص علماء التربية على أن هذا العقاب يولد كراهة الأعمال المدرسية ، والتربية الصحيحة ترمي الى غرس حب المدرسة وأعمالها في نفس التلميذ ؛ فبينما يحاول المدرس إصلاح حال المذنب بتكليفه عملا مدرسيا إذ هو يغرس فيه رذيلة سيئة ، فالدواء شر من الداء ، على أن هذا القصاص عقاب للمعلم لأنه قد يضطره إلى مراقبة التلميذ ، وإصلاح ما كلفه إياه من الأعمال . هذا إلى أنه قد يربي في التلاميذ عادات الإهمال والتساهل في الأعمال ، كما إذا كلف أحدهم نسخ قطعة من كتاب مثلا ، أو كتابة جملة عدة مرات فانه يكتبها بغير عناية . وهذا العقاب طريق متعبة غير مجدية لإنفاق الوقت ، وهو

ثمين ، ومن أهم أغراض التربية تعويد التلاميذ المحافظة على وقتهم وصرفه فيما يعود عليهم بالنفع

وقد ينهزم المدرس أمام التلميذ إذا كان عنيداً ، وأصر على عدم القيام بالتكليف مهما عمل المدرس

(٤) الإهانة والتحقير من شأن التلميذ والحط من كرامته :

وذلك كفصل التلميذ عن جمعية إخوانه ، ونقله من موضعه المعتاد إلى موضع آخر ، واستقطاع درجات من النهاية الكبرى لسلوكه وما إلى ذلك

وأثر هذا العقاب يتوقف على قوة إحساس الطفل واهتمامه برأى إخوانه فيه . وهو بالإجمال لايلائم الكبائر من الآثام ، أو الذنوب التى يتكرر وقوعها ، كما أنه لايلائم شريف الإحساس حىّ الضمير من التلاميذ

(٥) الحرمان من التمتع بشئ مرغوب فيه

وذلك كالحرمان من اللعب ، ومن أخذ نصيب فى لعبة منتظمة ككرة القدم والتنس . ومن الانتظام فى سلك جمعية مدرسية محبوبة ، أو من وظيفة من وظائف الثقة بالمدرسة أو الفصل التى يتهافت التلاميذ على تقلدها ، أو من جائزة يتوقف نيلها على حسن السيرة وطيب الأخلاق . ومن ذلك تكليف من ينسى بعض كتبه

أو شيئاً من أدوات الخط أو الرسم أو نحوهما أن يجلس بلا عمل طول الحصة ثم القيام بما عمله إخوانه فى وقته الخاص ، وإحضاره للمعلم فى أول فرصة يراه فيها بعد ذلك بشرط إحكام العمل وإتقانه

إن الحرمان من الامتيازات المدرسية ووظائف الثقة عقاب لاعيب فيه إلا أنه قد لايلى الذنب مباشرة ، وقوة تأثير العقاب تنحصر فى سرعة تنفيذه ، هذا إلى أنه يطيل مدة الإهانة والحط من كرامة التلميذ فيسهل الهوان عليه ، وبذلك نكون قد هدمنا احترامه لنفسه ، وحولناه إلى مجرم أثيم من حيث نريد إصلاح حاله وتهذيب نفسه

وحرمان التلميذ من الغذاء أو الإدام قد يلحقان بصحته ضرراً ينغص عليه عيشه فى مستقبل أيامه فينبغى اجتنابه

(٦) العقاب البدنى

قد حرمت وزارة المعارف استعمال العقاب البدنى مطلقا لما ينجم عن استعماله من الأضرار الجسمية والخلقية ، فقد يسبب عند التلميذ من العاهات ما قد يلازمه طول حياته ، كما أنه قد يربى فيه الجبن والكذب والبلادة والذلة والصغار ، ويولد فى نفسه كراهة المدرسة ومن فيها

ويرى بعض المربين ضرورة الالتجاء إليه فى الجرائم العظيمة

وبعد ألا تنجح أية وسيلة أخرى ، واشترط لذلك شروطا منها

(ا) ألا يستعمله المدرس ألبتة فلا يوقعه إلا رئيس المدرسة بحضرة والد التلميذ أو ولى أمره

(ب) ألا يوقعه وهو فى سورة غضبه ، وإلا زاد العقاب على الحد المناسب للذنب

(حـ) ألا يوقعه والمذنب محتدّ الغضب هائج الشعور ، لأن ذلك قد يؤدى إلى أمراض عصبية ، ويجر إلى العناد والمبالغة فى التمرد والعصيان ، ويحول دون توبيخ الضمير .

(ى) ألا يوقع علناً . ولكن الضروة قد تحتم أحياناً توقيع هذه العقوبة بحضرة جميع التلاميذ ، وذلك إذا ارتكب الجانى جريمة كبرى أمامهم

(هـ) ألا يكون الضرب في موضع يخشى فيه كسر عظم أو تلف عضو

(٧) الطرد :

إذا لم تنجح مع المجرم وسيلة من الوسائل المتقدمة ، وكان وجوده بالمدرسة خطراً على نظامها ، وقدوة سيئة لتلاميذها وجب طرده .

الثواب :

ليس احتياج إدارة المدرسة إلى استعمال الثواب بأقل من احتياجها إلى استعمال العقاب . فلا غنى للمدرسة عنه فى استمالة الأطفال إلى عمل الخير حتى تتأصل فى نفوسهم فضيلة الشعور بالواجب

تعريف الثواب :

هو مكافأة المحسنين مكافأة معنوية كالثناء عليهم ونحوه ، أو حسية كمنحهم الجوائز والأوسمة علامة على الارتياح لما قاموا به من الأعمال

أنواع الثواب :

أولا — الثواب المعنوى ويشمل :

(١) المدح والثناء

الثناء عامل قوى يدفع الطفل للعمل ، ويربط إحسان العمل بالثواب حتى يصبح السلوك الحسن وإتقان الأعمال من العادات الراسخة . ومن الثناء أن ينظر المدرس إلى التلميذ بعين الرضا ، فيبعثه ذلك على الاجتهاد والاستقامة

(٢) تغيير مكان جلوس التلميذ في الفصل

إن هـذا النوع من الثواب من أقوى العوامل لاستمالة التلاميذ إلى بذل المجهود ولكنه قد يجر إلى بعض الأضرار التى منها

(ا) أنه يثير الحقد في نفوس التلاميذ إن لم تراع الحكمة، وتتخذ الحيطة

(ب) أنه يضيع كثيراً من أوقات التلاميذ الثمينة لما يستدعيه من الحركة فى أثناء تغييرهم أماكنهم وبخاصة إذا حصل ذلك فى أثناء الدرس

(حـ) أنه مقصور على من فطروا على الذكاء وقد لا يصيب المجدّ متوسط الذكاء منه حظ وافر، ولكن هـذا العيب يمكن تلافيه إذا روعيت الحكمة في منحه

(٣) الامتيازات المدرسية

ليس هـذا العامل بأقل أثراً من سابقيه ؛ فحرص الأطفال على مساعدة المدرس والمدرسة فى القيام ببعض الوظائف الإدارية شديد، وتهافتهم عليها عظيم، فينبغى أن تستعين المدرسة به فى حمل التلاميذ على الإحسان والإجادة ؛ وذلك كأن يُوَلَّى التلميذ إدارة المكتبة المدرسية، أو يكلف حفظ بعض كتب المدرس او أدوات مكتب الدراسة، أو ضبط الفصل أثناء غياب المدرس، أو تعليم فرقة في الألعاب الرياضية، أو يُقلَّد بعض الوظائف المدرسية إلى غير ذلك من وظائف الثقة

ثانياً — الثواب المادى ويشمل :

(١) الجوائز : كالكتب والشهادات المبرقشة ذات الخط الجميل ونحوها

(٢) الأوسمة : ولا داعى أن تكون عالية القيمة ، لأن مزية الثواب المادّى تنحصر فى شرف الحصول عليه ، لا فى قيمته المادية ، فهو الذى يشجع على العمل المتواصل والمجهود المستمر ، وهذه لا يقدرها إلا كبار التلاميذ بخلاف صغارهم الذين ينظرون إلى الحال لا المستقبل ، ولذا كان الثواب المعنوى الحال خير معهم من المكافأة المادية المؤجلة

وهذا النوع أصعب في استعماله من الثواب المعنوى ، ويحتاج لحزم في منحه ، لأنه يجب أن يكون في مقدور جميع التلاميذ نيله ، وأن تكون مرات وقوعه كافية لاستنهاض عزائم الأطفال ، لأنها إن كانت قليلة لا تحرك هممهم ، وإن زادت عن القدر اللازم فقدت قوتها . وأهم صعوبة في منح المكافأة المادية هي تعيين من يستحقونها ، وهؤلاء ليسوا من ساعدهم الحظ فمنحوا مواهب طبيعية تمكنهم من إحراز المكافآت مع قليل من المجهود ، بل هم الذين بذلوا مجهوداً عظيما توصلوا به لنيلها

وينبغى لإقناع جميع التلاميذ بعدل توزيع المكافآت أن تمنح على مجموع الدرجات الآتية : —

١ — درجات الدروس اليومية والامتحان

٢ — درجات التيقظ والانتباه للدرس فى أثناء ثلاثة الأشهر

٣ — المواظبة

٤ — العناية بجميع الأعمال المدرسية

٥ — حسن السير والسلوك

ويحسن أن تجمع هذه الدرجات وترصد في جدول خاص تعلق منه نسخة فى مكان بالمدرسة يراه فيه جميع التلاميذ ، أو ينشر في مجلة المدرسة ، ويخبر ولى أمر كل تلميذ بدرجاته

هذا وتستطيع المدرسة أحياناً وفى ظروف خاصة منح بعض المجيدين من صغار التلاميذ جوائز زهيدة القيمة كأقلام من الرصاص أو كتب صغيرة ، ويكون لهذه من الأثر ما للجوائز الكبيرة

قواعد تجب مراعاتها في منح الثواب المادّى

(١) يجب ألا يبذل لشىء معين حتى إذا وصل اليه التلميذ فترت عزيمته ؛ ولكنه يجب أن يكون جزاء لمجهود طويل يبذل فيه الطفل عناية متواصلة يتغلب فيها على كثير من الصعوبات

(٢) يجب أن يكون مما يتسنى نيله لكل من بذل المجهود الكافي للحصول عليه

(٣) يجب أن يكون قليل الوقوع حتى يكون رفيع القيمة عظيم القدر يسعى كل تلميذ شريف في إحرازه كما تقدم

فوائد الثواب

للثواب فوائد عظيمة منها :

(١) تشجيع من يحسن عمله

(٢) حض سائر التلاميذ على محاكاة المجيد في أداء العمل على الوجه المرضى لينالوا ما ناله من ثواب معنوى أو جزاء مادى

(٣) أنه يدفع التلاميذ الى المباراة فى طلب الرفعة وإدراك المعالى، فلا يرضيهم من العمل إلا ما قرب من درجة الكمال

(٤) غرس عادة تقدير عمل العاملين ، والاعتراف بفضل المجيدين

(٥) أنه باعث من بواعث العمل أقل ضرراً من باعث الخوف والرهبة

(٦) إن الثواب يمكن أن يتخذه المعلمون وسيلة إلى تعويد التلاميذ عدم اليأس ؛ فان المعلم الحكيم يبث في نفوس تلاميذه أن من لم يفز فى السبق من المجدين يجنى على الأقل نتيجة ما بذل من مجهود ،

وهي استفادته العلمية ، وأن خير طريق يوصل للنجاح ينحصر فى مواصلة العمل وعدم الاستسلام لليأس والقنوط

مثالب الثواب وطرق الإثابة

للثواب مثالب منها

(١) أنه يوقظ في الأطفال حب الرفعة والعلو ، وهذا ينبه فيهم المنافسة المذمومة ، ولكن المنافسة كما تكون رذيلة تكون فضيلة ، ويمكن أن تكون خالية من شوائب الحقد والأضغان إذا روعيت الحكمة فى استخدامها كما تقدم

(٢) أنه قد يدعو الأطفال إلى الجد ، وطلب العلم ، والسلوك الحميد لدافع دنىء وهو الحصول على الثواب ، ولكن الدافع الشريف — وهو طلب العلم لذاته ، وسلوك الفضيلة لأنها فضيلة — ليس فى الإمكان إيجاده في كل حين ؛ فقد يضطر المعلم إلى تربية العادات الفاضلة عند تلاميذه باستحثاث الميول الدنيئة

(٣) إن في إثابة الذكى اعترافا بأن الذكاء والمواهب التى منحها الله الطفل فضيلة ، ولكن هذا عيب فى طريقه الإثابة لا في الإثابة نفسها ؛ لأن الثواب يجب أن يكون على المجهود لا الذكاء الفطرى ، وإلا حرم منه المجد متوسط الذكاء

(٤) ربما عدّ الطفل الثواب المادىّ رشوة . وذلك إذا لم يراع الحكمة في استخدامه

(٥) قد يقصر بعضهم الثواب على التفوق العلمى دون التفوق في السلوك ، وهذا عيب في طريق الإثابة ، فيجب أن يستعمل الثواب في كل منهما

(٦) قد يولد الثواب في الطفل حب التفوق على غيره ، لا حب التفوق في ذاته



﴿ واجب الناظر والمدرسين ﴾

واجب الناظر :

(١) أن يتفرغ لعمله تمام التفرغ . وإذا كانت مدرسته تابعة لوزارة من الوزارات ، أولها علاقة بوزارة المعارف العمومية يجب أن ينفذ جميع اللوائح والأوامر التى تصدر له من وزارته أو من وزارة المعارف ، وأن يجيب على جميع المكاتبات الرسمية فى الميعاد القانونى ، ويتخذ عند اللزوم جميع الوسائل التى تكفل حسن سير مدرسته ؛ وألا يبرح محال المدرسة أثناء اليوم الدراسى ، فإذا اضطر للتغيب أناب عنه غيره من موظفى المدرسة بخطاب رسمى إن لم يكن له وكيل حتى يسير العمل بالمدرسة على خير وجه

(٢) أن يسلك مسلك الجد والوقار حتى يكون قوله مطاعاً وحكمه نافذاً ، ويسلك مع المدرسين مسلك التوقير والاحترام ، وأن يؤاسى بينهم في جميع معاملاته ، ولا يجعل للتعصب غير المبنى على أساس ، أو للأمور الشخصية أثراً في علاقته المدرسية بأى واحد منهم

وإذا وقع من أحدهم تقصير أو إهمال وجه نظره إلى ذلك ، ثم حذره بخطاب رسمى ، فإن لم يرتدع رفع أمره إلى أولى الشأن ليتخذوا ما يجب اتخاذه من وسائل التأديب التى تردعه ، ويعتبر بها غيره

(٣) أن يتخذ جميع الوسائل المرضية لسير أمور مدرسته على نهج يعوّد التلاميذ المحافظة على المواعيد، وعلى حسن التصرف، وصدق الحديث، وصراحة القول، ويغرس فى أذهانهم مكانة الخضوع بارتياح لواجب احترام الغير وتوقيره، والتحلى بفضائل الشرف والصدق والإخلاص في القول والعمل

وأن يعرف جميع تلاميذ مدرسته بالاسم، ويعرف شيئاً عن أسرة كل منهم وأعماله بالمدرسة

وأن يلاحظ أمر النظام والضبط بحيث لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا وقف عليها ونظر فيها

وأن يلاحظ حضور التلاميذ إلى المدرسة وانصرافهم عنها، وأن يفتش على نظافتهم وملابسهم وأزيائهم في كل يوم

وعلى الجملة يجب أن يسعى جهده في أن يجعل حسن السلوك سائداً ونامياً فى مدرسته

(٤) أن يلاحظ بكل دقة وعناية تقدم التلاميذ أثناء دراستهم، وأن يراقب تعليم كل مادة مراقبة فعلية، ويسعى في ترقية التعليم واتخاذ جميع الوسائل التى تنهض به وترفع مستواه، فيدرس مواهب كل مدرس، ويقف على مقدرته، ويوزع العمل على المدرسين توزيعاً مؤسساً على ذلك، فيعطى كلاً منهم من المواد ما يتقن

تدريسه ، ومن الفصول ما يحسن سياسته و إدارته . ثم عليه بعد ذلك أن يكثر من زيارة الفصول ليقف على قيمة شغل كل مدرس وكل تلميـذ ، وليطلع على كراسات الإعداد والمكتب ، وليتحقق أن ما يعطى من الواجبات التحريرية كاف وملائم للتلاميذ،وأنه يصحح باعتناء . وعليه أن يرشد المعلمين إلى ما فيه إصلاح طرق التعليم ، وأن يبدى ملحوظاته للمدرس بعـد فراغه من الدرس،وفي غير حضور التلاميذ بقدر المستطاع . ومتى تحقق انتظام سير التعليم بجميع فرق المدرسة ، وجب أن يترك للمدرس الحرية فى العمل بما يراه صالحاً فيما يختص بالتفصيلات

(٥) أن يوزع حصص من يغيب من مدرسى مدرسته،وأعماله على موظفى المدرسـة ، وإذا كان الغياب لمرض وزادت مدته على يومين فعليه أن يرسل إلى اللجنة الطبية لتكشف عليه ، وتقـدر مدة الإجازة التى يحتاج إليهـا . وإن لم يكن لمرض رفع الأمر للوزارة أو الإدارة التابعة لها المدرسة في الحال

وإذا تغيب تلميذ أو تأخر أخبر ولىّ أمره كتابيا ، وإذا تكرر غيابه بحيث يضر نتيجة تعليمه ، ولم يقدم إلا شهادات يشك فى صحتها فله أن يطلب فصله من المدرسة

وإذا غاب لمرض وجب ألا يسمح له بالعودة إلى المدرسة ،

ومخالطة التلاميذ قبل أن يجيز له طبيب المدرسة العودة

وإذا مرض أحد التلاميذ بالمدرسة أرسله إلى أهله ، أو عزله في الحال متخذاً جميع ما يلزم من الاحتياطات حتى يحضر طبيب المدرسة ، ويقرر بقاءه ، أو إرساله إلى أهله ، أو إلى المستشفى

(٦) أن يراعى صيانة مبانى المدرسة وأثاثها وأمتعتها وترتيب كل ذلك ونظافته ، وأن يفتش قماطر التلاميذ ومحال النوم في المدارس الداخلية وأصونة التلاميذ ، ويتفقد المواد الغذائية التى يتناولها التلاميذ بكل تدقيق وعناية

(٧) أن تكون سيرته هو والذين معه من المدرسين مرضية حتى يثق بهم أولياء أمور التلاميذ ، ويأمنوا على أخلاق أبنائهم

واجب المدرسين :

نجمل هنا ما ورد بقانون نظام المدارس خاصاً بهذا الموضوع :

إن المدرس مسئول عن تعليم التلاميذ وتهذيبهم ، فليست الغاية من التربية مقصورة على تنمية أفكار التلاميذ بالحصول على المعلومات ؛ بل تشمل تقويم طباعهم وتهذيب أخلاقهم ؛ ولذا يجب أن ينتهز الفرص ليبث فى تلاميذه من حميد الصفات ، وجميل الخصال ما يصبحون به عنوان الشرف الخالى من شوائب حب الذات ، كما يجدر به أن يخالطهم على قدر الإمكان فى الرياضة البدنية والتمرينات الجسمية فى طلق

الهواء ليتخذ ذلك وسيلة إلى أن يغرس فيهم جميل الصفات ، وصالح العادات، ومكارم الأخلاق

وعليه أن يبذل ما في استطاعته لإفادة تلاميذه ، فيحضر في المدرسة قبل الوقت المحدد لابتداء درسه بخمس دقائق على الأقل ، ويلاحظ دخولهم في مكاتب الدراسة، وخروجهم منها ، ويعنى بإعداد دروسه تمام العناية ، وتدوينها فى الكراسة الخاصة بذلك مع المحافظة على نظافتها ونظامها ، ولا يصرف وقت الدرس إلا فيما يعود على التلاميذ بالنفع ، ويكثر من التمرينات التحريرية ويعنى بتصحيحها ولا يترك غلطة بدون أن يقف عليها صاحبها ويعرف صوابها ، ويجتنب كل ما يشوه هذه التمرينات كالضرب عليها بالخطوط ، أو التعليق عليها بالعبارات المبهمة التى لا تتضح معانيها ، ويجب أن يستعمل مع تلاميذه اللغة المقررة لتدريس كل مادة متى ترشحوا لذلك

وينبغى أن يحافظ كل المحافظة على وجود النظام بين تلاميذه ، ويغرس فى نفوسهم العادات الموجبة للنظام فى حركاتهم وسكناتهم، ويعودهم اللطف فى المعاملة ، ويراعى نظافتهم وأزياءهم وأحوالهم الصحية ، ويكون قدوة حسنة لهم فى كل ذلك . وعليه قبل الالتجاء إلى ناظر المدرسة أن يستعمل كل الوسائل التى تكفل احترامه، ونفوذ كلمته بينهم .

الباب الثانى والعشرون

الامتحانات

مكانة الامتحان في التربية

إن مهمة المدرسة التى من أجلها أنشئت ، والأغراض التى يسعى القائمون بالتربية فى المدرسة لتحقيقها هي تربية النشء بتقوية جسمه ، وتنمية عقله ، وتهذيب خلقه ، وذلك يكون باتخاذ جميع الوسائل المتنوعة التى بسطت فى غير هذا المكان

ومن الوسائل التى تساعد المربى على تحقيق غرضه ، وتعين المدرسة على تأدية مهمتها الامتحان ؛ فما هو إلا عمل صغير من الأعمال العظيمة التى تقوم بها المدرسة ، ولكن ربما بالغ من كان بعيداً عن المدرسة وأعمالها في مكانة الامتحان ، ورفعه فوق درجته ، واعتمد على نتائجه فى حكمه على المدرسة ، لأنه عملها الوحيد الذى يتسنى له معرفته على لسان الجرائد ، والإعلانات ، والجداول ، وغيرها . نعم ان نجاح المدرسة ينحصر فيما استفاده تلاميذها : وذلك لا يعلم إلا بالامتحان

فوائد الامتحان

(١) الوقوف على حال التلاميذ العلمية

(٢) استلزامه مراجعة الدروس

(٣) غرسه المنافسة الصالحة في نفوس التلاميذ

(٤) تحقق المدرس نتيجة عمله، وإظهار نقط ضعفه في التدريس ليتلافاها. ويعمل على تقويتها

(٥) إرشاد النظار والمفتشين، وأولياء أمور التلاميذ الى نتيجة عمل المدرسة

(٦) الحصول على شهادة، أو الإعفاء من المصروفات المدرسية، أو الانضمام الى مدرسة، أو التوظف فى احدى مصالح الحكومة

هذا إلى أنه يعوّد الجلد، واحتمال المصاعب، والنظام، والاعتماد على النفس في الأعمال، وامتلاك النفس وضبطها، واستخدام الفكر، ويتطلب جودة الحفظ، وسرعة التذكر، وحصر الانتباه، وقوة ترتيب الأفكار

أقسام الامتحان

(ا) شفهى

(ب) تحريرى

فوائدالإمتحان الشفهى

يمتاز الشفهى بأنه :

(١) يدفع العقل إلى العمل بسرعة

(٢) يدعو إلى قوة الحاضرة ، ويربى النشاط العقلى

(٣) يمرن القوة الكلامية ، وعدم الرهبة

وعلى الرغم مما له من الفوائد فهناك أمور تمنع من استعماله في كل المواد منها :

(١) طول الزمن الذى يستلزمه اختبار كثير من التلاميذ

(٢) ملل الممتحنين وسآمتهم

(٣) عدم القدرة على المساواة بين الطلاب فى الأسئلة ، من حيث الصعوبة والسهولة

(٤) عدم استطاعة الممتحنين معرفة مقدار إلمام الطالب بالموضوع ؛ لأن وجه السائل واشاراته قد ترشد المسئول إلى جزء عظيم من الأجوبة ، كما أن أجوبة اخوانه الذين سئلوا قبله قد ترشده الى الجواب الصحيح .

(٥) إن الإجابة في الامتحان الشفهى مفككة لا تمكن الممتحن من الحكم على مقدار علم الطالب بالموضوع ، والصلات التى بين أجزائه

والامتحان العملى قسم من الشفهى

فوائد الامتحان التحريرى

يختص الامتحان التحريرى بأنه

(١) يعوّد التلميذ التدقيق في ترتيب أفكاره ، ويربّى فيه قوة التحرير

(١) يقف التلميذ على موضع الخطأ في الفكر والعبارة والأسلوب

(٣) مقياس تقاس به المعلومات الكتابية ، فبه يستطيع الممتحِن الحكم على التلاميذ بأنهم حصلوا على ما طُلب إليهم تحصيله من المعلومات ، وبأنهم بذلوا في إحرازها كل ما يتطلبه ذلك من المجهود ؛ فمتى قرأ الممتحن أوراق الطالب استطاع أن يحكم عليه بأنه ملم بأطراف الموضوع ، محيط بجميع أجزائه أوْ لا

(٤) به يمكن أن يعطى كل طالب حقه بنسبته إلى غيره ، مع القصد في الزمن

وبعض العلوم يصعب فيها الامتحان التحريرى كالمطالعة والمحفوظات ؛ وبعضها يتعذر فيها الامتحان الشفوى كالرسم والخط والإملاء

هذا ، ويجب ألا يكون الاعتماد فى الحكم على الطالب مقصوراً على نتيجة امتحانه ؛ فربما كانت غير مطابقة للحقيقة ، فقد يسأل الطالب المجتهد في شئ صادف أنه لا يعرفه ، وقد يسأل المهمل فى

شيء يتفق أنه لا يعرف غيره ؛ كما أن التلميذ قد يهاب الامتحان فيضطرب عند الإجابة فلا تظهر للممتحن حقيقته ؛ ولكن هذا من النقص في التربية ، لا من مثالب الامتحان . كما أن الأسئلة قد تكون في شيء يحفظه التلاميذ ، ولا يفقهون معناه ، فيسردونه سرداً ، وهذا من عيوب السؤال فلا يقدح في الامتحان ؛ فالممتحن الماهر يضع أسئلته بحيث لا يكون فيها لمن يعتمد على حافظته مجال

آثار الامتحان في الأخلاق

كثير من المصلحين والمربين يمقت الامتحان ويحرم استعماله لأنه آفة التعليم الصحيح ، والعقبة التي تقف في سبيل تحقيق الغرض الأسمى المقصود من التربية ؛ لأن كثيراً من الطلبة يتعلمون ليمرّوا في الامتحان ، فلا يدرسون دراسة حقيقية لغاية التعليم ، ولكنهم يهتمون ببعض النقط اهتماماً سطحياً يعتمدون فيه على حوافظهم ، كما أنهم إذا سئلوا عن شيء لم يعرفوه احتالوا عليه ، وأجابوا عنه موهمين من يمتحنهم أنهم يعلمون ما هم به جاهلون ، فيرتكبون الكذب ويلجأون إلى التمويه والخداع ، وربما اضطر بعضهم إلى النقل ، أو الاستعانة بجاره .

وكثير من المدرسين يلجأ إلى استعمال كثير من الحيل التي تساعد

تلاميذه على جواز الامتحان ، ومنها : أنه يصرف معظم وقته في حل أسئلة امتحانات سابقة ، أو في تدريس النقط التى هي مظنة السؤال مهملا باقى الموضوعات ، وليس هــذا من التعليم فى شيء ؛ وفيه من الأثر السيئ فى معلومات التلاميذ ، وهــدم أخلاقهم ما لا يخفى ؛ إذ قد يعودهم الـكذب والخداع والتمويه ، وقد يغرس الامتحان في نفوس الممتحنين الأثرة والحقد ، ويدفعهم إلى الاشتغال بالعـلم للحصول على ما يسعون إليه من الجوائز ونحوها ، وقد يدعوهم إلى إجهاد أنفسهم فوق طاقتهم فيورثهم العلل التى قد تلازمهم ما دامت حياتهم

ولكنه ينبغى ألا يكون بين التربية الصحيحة والامتحان تضارب ، لأن الامتحان يخدم التربية إذا روعيت الحكمة فيــه ، وأدرك المعـلم وتلاميذه أن الغرض الذى يجب أن يقصد هو العـلم لذاته ، وأن الامتحان وسيلة من وسائل التعمق في العلوم ، والتبحر فيها .

وليجعل المدرس نصب عينيه وأعين تلاميذه هذه العبارة :

« اعتن عظيم العناية بكل أعمالك المدرسـية ما عدا الامتحان ، فإنك إن فعلت نجح تلاميذك في الامتحان خير نجاح »

أنواع الامتحان

(١) مدرسى
(٢) عام

الامتحان المدرسى

هو نوعان خاص وعام

(١) فالخاص هو ما يقوم به كل مدرس في فصله

(أ) لغرض تحققه فهم تلاميذه النقطة التى هو بصدد شرحها لينتقل إلى غيرها ، وهذا يحصل شفوياً فى كل درس

(ب) أو لغرض وقوفه على مقدار تذكرهم للدروس السابقة ، ويجب أن يحصل مرة في كل شهر أو نصف شهر ، وينبغى أن يطلع تلاميذه على أوراق الإجابة بعد تقدير درجاتها ، ويبين لهم غلطاتهم وإصلاحها ، والطريقة المثلى للإجابة حتى تكون هذه الامتحانات بمثابة تمرين لهم على الامتحانات العامة

(٢) والعام هو ما تعقده المدرسة فى آخر كل ثلاثة شهور ، أو في آخر السنة لغرض نقل التلاميذ من فرقهم إلى فرق أعلى منها ، أو فى أول السنة لمن يريد الانضمام إلى المدرسة . ويجب أن يكون على مثال الامتحانات العامة

واجب الناظر والمعلمين في الامتحان المدرسى العام

على الناظر أن يقوم بما يلى :

(١) أن يرأس الامتحان المدرسى العام ، ويوزع العمل على المدرسين الذين يكوّنون أعضاء لجنة الامتحان ، فيعين منهم مراقباً عاماً ، ويوزع على باقيهم الملاحظة ، ويجب عليه الإشراف العام والمراقبة الشديدة ، وإلا كانت الامتحانات مجلبة للشرور ، مفسدة للأخلاق

(٢) وضع الأسئلة : وفى ذلك طرق :

منها أن يضع الناظر وحده،أو بمساعدة من يثق به من المدرسين جميع أسئلة الامتحان

ومنها أن يكاف كل مدرس وضع أسئلة لفصوله في المواد التى يدرسها إما وحده ،وإما بالاشتراك معمدرس آخر

ومنها أن يطلب إلى جميع مدرسى كل مادة وضع أسئلة لجميع الفصول ثم يختار هو منها ما يراه ملائماً

ومنها أن يكاف جميع المدرسين المشتركين في تدريس مادة لفرقة الاشتراكَ فى وضع أسئلتها ، إلى غير ذلك من الطرق التى تكفل سرية الامتحان، وملاءمة الأسئلة لقوى التلاميذ

(٣) حفظ الأسئلة بعد طبعها عنده ، أو عند المراقب العام ،

ويسلم أسئلة كل مادة إلى الملاحظين قبل البدء فى امتحانها بنحو خمس دقائق ، ثم يتسلم منهم أوراق الإجابة

(٤) تسليم أوراق الإجابة إلى اللجان التى يكونها لتقدير درجاتها في المدرسة لا خارجها في وقت واحد ، ويرأس هو هـذه اللجان ، ويُرْجَع إليه في كل الأحوال التى يختلف فيها المقدرون

(٥) قراءة بعض الأوراق ليقف على أحوال التلاميذ ومقدرتهم العلمية ، كما يجب أن يحضر بعض الامتحانات الشفوية حتى يقف على مافي التلاميذ من ضعف ، ويبحث في أسبابه ، ويعمل على علاجه ويرشد المعلمين الى ما يرقى مدرسته بالطرق التى تناسب كلاً منهم ، ولا يمنعـه مراعاة شعورهم من التصريح بالحق بالحكمة والموعظة الحسنة ، فيذكر لهم سبب الضعف ، وطرق تلافيه وعلى المعلمين الخضوع لإشارته

(٦) توزيع رصد الدرجات ، وعمل الجدول ، وتحرير الشهادات على المعلمين

(٧) إرسال شهادات بنتائج الامتحان إلى أولياء أمور التلاميذ ونصحهم بما ينبغى عمله إن دعت الحاجة إلى ذلك

(٨) ترتيب التلاميذ واطلاعهم على الجدول بأن يقرأ لهـم ، أو تعلق نسخة منه فى كل فصل من فصول المدرسة

(٩) إرسال النتيجة إلى الوزارة بمجرد إتمامها

الامتحانات العامة

هى ما تعقد لاختبار

(١) من يريدون الدخول في إحـدى المدارس التى هي من نوع واحد ، كمدارس المعلمين والمعلمات الأولية ، أو المدارس الثانوية

(٢) من يريدون الحصول على شهادة عامة كشهادة الدراسـة الثانوية . وشهادة الـكفاءة للتعليم الأوّلى

(٣) من يريدون التوظف باحـدى مصالح الحكومة : كالسكة الحديدية ، ومصلحة الصحة ونحوها

(٤) المتسابقين في الجوائز الأدبية أو المادية



الأسئلة وشروطها

تعيين عدد الأسئلة

يرجع ذلك إلى الممتحن فإن كان هو مدرس الفصل وجب ألا يضع أسئلة غير التى يطلب من تلاميذه الإجابة عنها لأنه عالم بمحصولهم ، وبما ألقاه عليهم من المعلومات ، ومبلغ تصرفهم فيها . فينبغى أن يترك له وحده أمر انتخاب الأسئلة

أما إذا كان الممتحن أجنبياً ، فإنه يحسن أن يزيد على العدد الذى يريد أن يجيب عنه الممتحنون سؤالا أو أكثر تاركا لهم الحرية فى اختيار العدد المطلوب ليجيبوا عنه

وضع الأسئلة

يستحسن ألا يضع المدرس جميع أسئلة الامتحان في جلسة واحدة ، لأنه حينئذ إما أن يعتمد على حافظته ، أو على علمه بالمادة ، وإما أن يستعين بكتاب مدرسى ، فإن اعتمد على قوة حفظه أو علمه ، فإن أسئلته تكون من نوع واحد ، وتنحصر في الموضوعات العامة التى يعلم تلاميذه أنه يميل إليها ، وبذلك يستطيعون التكهن ، ومعرفة المواطن التى هي مظنة اختياره ، وإن استعان بكتاب مدرسى فان

أسئلته تكون غامضة ، أو سهلة تشجع الحافظة تشجيعاً ولا تدع لقوة التفكير مجالا ، لأنه لا يستطيع صوغ الأسئلة المتينة التى تصلح لأن تكون محكا لاختبار ذكاء الطالب ومقدار اجتهاده، و إحاطته علماً بالموضوع إحاطة تمكنه من التصرف فى معلوماته تصرف الفاهم القدير

ولذلك ينبغي للمدرس أن يتخذ له مذكرة يقيد فيها أثناء تدريس كل موضوع ما يعن لهمن الأسئلة المتينة المليئة التي تختبر بها قوة تصرف الطالب فيما حصله ، فيكون عنده في آخر السنة عدد كاف من الأسئلة المحكمة ، يلجأ إليها عند الامتحان ، وبذلك تكون أسئلته أقرب إلى الإحكام والإتقان وإصابة المرمى

شروط الأسئلة

يشترط في الأسئلة أن تكون واضحة المعنى ، لا غموض فيها ولا إبهام ، وأن تكون متقنة الطبع

(٢) أن تكون عادلة مناسبة لزمن الامتحان ، ولقوى المتحنين العقلية ، ولمقدار ما ينتظر من أمثالهم الإجابة عنه ، وينبغى ألا يفكر الممتحن في روعتها ، وجمال أسلوبها ، وما تتطلبه من غزارة مادة من يجيب عنها ، وأثرها فى نفوس الآباء والناقدين ؛ وإلا جاءت أسئلته غير ملائمة للممتحنين ودفعتهم إلى محاولة الغش والتخبط فى الإجابة ،فتفسد أخلاقهم، وتقل فيهم الرغبة في العلم ، والغيرة على تحصيله

(٣) ألا يقصد منها تعجيز الطالب ، بأن تكون للوقوف على ما يعلمه التلميذ لا للبحث عما يجهله ، ويعجز عن الإجابة عنه ، فيجب أن يرمى المعلم إلى تشجيعهم على التفكير ، وبذل كل ما في وسعهم في التصرف فيما عندهم من المعلومات

(٤) أن يراعى فيها جانب كلٍّ من متوسطى التلاميذ ونوابغهم ؛ فتختار بحيث يتمكن من جواز الامتحان متوسطو التلاميذ الذين بذلوا ما فى استطاعتهم للاستعداد له ، ويتسنى لحاد الذكاء المجد أن ينال ما يستحق من امتياز على غيره ممن هم أقل منه ذكاء ومجهوداً وتحصيلا

تقدير الدرجات

(١) تُقسم النهاية الكبرى على الأسئلة تقسيما مناسباً لسهولة الأسئلة وصعوبتها

(٢) يستقطع بعض الدرجات للحن المستهجن ، ورداءة الخط والتعبير ، وعدم النظام والنظافة

(٣) يبتدئ الممتحن بتقدير درجة جواب أحد الأسئلة ، وبعد الانتهاء منه ينتهى إلى غيره ؛ ويجب أن يقرأ فى كل سؤال عدة أوراق قبل تقدير الدرجة حتى يكون حكمه صحيحاً ، ودرجته عادلة

(٤) يجب أن يعلم بقلم مخالف في لونه لمداد التلاميذ تحت

مواطن الخطأ ، ويكتب درجة كل سؤال إزاءه أو تحته ، ثم يجمع هذه الدرجات ، ويكتبها فى المحل الخاص بالحروف والأرقام ، ويضع اسمه إزاءها ، ثم يجعل لكل مادة جدولا مشتملا على أسماء المتحنين ، وبإزاء اسم كلٍّ درجتَه ، ويضع تحت درجات الساقطين خطوطاً بالمداد الأحمر ، ويسلمه مع الأوراق لرئيس الامتحان

الدرجات السالبة

بعض المتَحَنين يجهل بعض أجوبة الامتحان ، فيحتال للإجابة موهماً ممتحنه أنه عالم بالجواب ، فمثل هذا الذى اجترأ على الكذب والخداع ، ينبغى أن يعطى درجة سالبة على هذا الجواب تستقطع من درجات باقى الأجوبة



الباب الثالث والعشرون

في مسائل متفرقة

خزانة التحف بالمدرسة

يجب أن يكون بكل مدرسة مكان به مجموعة مرتبة من الأشياء على اختلاف أنواعها، أو رواميزها، أو نماذجها يستعين بها المدرسون على إيضاح دروسهم المختلفة، وجعلها لذيذة مشوقة تستميل التلاميذ للاستفادة منها

وقد يكون من المفيد في تكوين مثل هذه المجموعة اتباع ما يأتي من الإرشادات

(١) أن تعتمد المدرسة في اختيار الأدوات التي تحفظ في هذا المكان على مواد منهج الدراسة، وعلى الجهة التي بها المدرسة، ولها بعد ذلك أن تضم إلى هذا كل ما يقوى الملاحظة عند الأطفال، ويستميلهم للدرس، ويحرك من شوقهم، ويزيد في معلوماتهم

(٢) ألا تكون هذه النماذج والرواميز نادرة الوجود، أو غالية

الثمن ، ففى استطاعة المدرسين والتلاميذ جمع كثير منها ، أو صنعه بأيديهم كل على حسب ميله وذوقه . فإذا أعلن التلاميذ بذلك انهال على المدرسة كثير من الأشياء يختار منها المدرس النافع الجيد ، ويكتب عليه اسم مهديه ، ويعلقه في مكان يراه فيه كل التلاميذ تشجيعاً له وحثاً لغيره على الاقتداء به . أما الباقى فيمكن أن يشترى بثمن قليل

(٣) أن تكون وجوه الأصونة « الدواليب » التى تحفظ فيها أدوات التحف من الزجاج ، وأن تقفل دائما إلا فى حالة الاستعمال ، كما يجب أن تحفظ الأدوات الصغيرة فى صناديق زجاجية ليتسنى عرضها على التلاميذ وهى فى مكانها

وينبغى أن تكون هذه الأصونة من صنع التلاميذ أنفسهم فى دروس النجارة بالمدارس التى يشمل منهاجها هذه الدروس

(٤) أن تفرز الأدوات ، ويجمع كل ما كان من نوع واحد بعضه مع بعض ، ويوضع على كل أداة بطاقة فيها اسمها واسم مهديها ، ويمكن أن يقوم الأولاد بهذا العمل كله بإرشاد المعلم وإشرافه ، فان هذا تمرين مفيد لهم

(٥) العناية بحفظ جميع الأدوات سالمة نظيفة ، وترتيبها ترتيباً يسهل معه نقلها وإعادتها إلى أمكنتها بعد الاستعمال من غير تعب

مشتملاتها

يجب أن تتنوع مجموعة التحف على قدر مافى الاستطاعة وأن تشمل ما يأتى :

(ا) مملكة الحيوان

(١) نماذج الطيور الكثيرة الوجود ، وبيضها ، وأعشاشها ، والأسماك ، والحشرات ، وأنواع الحيوان المختلفة ، أو أعيانها محنطة

(٢) نماذج أو صور مكبرة لبعض أعضائها الصغيرة كالمخالب ، والمناقير ، والأظافر ، والأسنان ، والأقدام وغيرها

(٣) صور بعض عادات الحيوان الغريبة أو غرائزه الخاصة

(٤) نماذج من المحصولات الحيوانية كالصوف ، والحرير ، والجلد، في المراحل المختلفة التى تقطعها عند صنعها

(ب) مملكة النبات

(١) نماذج الأشجار ، والأزهار ، والحشائش المحلية

(٢) رواميز أوراقها مضغوطة ، وملصقة بالصمغ على الورق المقوى ، ويكتب تحت كل ورقة اسم شجرتها

(٣) رواميز الحبوب ، والبقول ، ونماذج مكبرة من الفواكه الحلية وغيرها

(٤) ثمار بعض الأشجار كالقطن ، والكتان ، والشاى ، والبن ، واللوز الهندى (الكاكاو) والسكر ونحوها في حال نضجها ، وفى أدوار صنعها المختلفة

(٥) رواميز من أنواع الخشب المختلفة

(٦) نماذج صغيرة من الآلات المستعملة فى زراعة الأرض والحدائق

(حـ) مملكة المعادن

(١) نماذج من الصخور المختلفة للإقليم الذى به المدرسة وغيره من سائر الجهات المصرية

(٢) نماذج من الفحم ، والزجاج ، والبلور ، والملح ، والحصى

(٣) نماذج من صنوف الصدف إذا كانت المدرسة قريبة من النهر أو البحر

(٤) نماذج من المعادن المختلفة فى حالتها الطبيعية ، وفي أدوار صنعها

(ى) المصنوعات

(١) المصنوعات المصرية ، ويرتب كل منها على حسب ترتيبه في مراحل صنعه المختلفة التي يقطعها وهو في حالته الطبيعية حتى يصير أداة صالحة للاستعمال

(٢) نماذج صغيرة للآلات التي تستعمل في صنعها

(٣) نماذج للمصنوعات التي ترد إلينا من أوربا وغيرها ، والصور التي توضح كيفية صنعها إذا كان ذلك في الإمكان

(هـ) الأشياء العامة التي توضح دروس الأشياء ومبادئ العلوم ودروس الصحة

(١) صور توضح صنع الأدوات كثيرة الاستعمال كالدبابيس والورق ، والصابون ، والشمع ، والآلات القاطعة ، والأدوات الفخارية والصينية ونحوها

(٢) نماذج هذه الأشياء المذكورة

(٣) نماذج صغيرة لأنواع المضخات ، والآلات ، والمراكب البخارية ، والسفن الشراعية ونحوها

(٤) نماذج تمثل جسم الإنسان وأجزاءه المختلفة يستعان بها على توضيح دروس الصحة ووظائف الأعضاء

(٥) جميع الأجهزة العلمية الضرورية لتوضيح دروس الأشياء، والدروس الأولية في الطبيعة والكيمياء ، وكثير من هذه يمكن أن يكون من صنع المدرس أو التلاميذ

(و) الآثار القديمة

(١) صور الأماكن التاريخية ، والوقائع الحربية ، ومشهوري رجال التاريخ

(٢) نماذج النقود، والأسلحة ، وآلات الحرب ، والتعذيب التي كانت تستعمل في سالف الأزمان

(٣) ما يمكن الحصول عليه من الكتب القديمة ، والقطع الخطية ، ورسائل عظماء الرجال ، أو نماذج خطوطهم ، ونماذج الورق القديم ، وجلود الكتابة وغير ذلك

هذا وليحذر المعلم من أن تبتذل خزانة التحف فتصبح مكاناً جامعاً لكل ما هب ودب من غث وسمين

فوائد خزانة التحف

للمتحف المدرسي فوائد كثيرة منها أنه :

(١) يُمدّ المدرس بكل ما يحتاج إليه من وسائل الإيضاح المختلفة

(٢) يشجع الأولاد على جمع المواد الطبيعية ، فتتحرك عندهم

غريزة حب الاستطلاع التى لاتسكن إلا بعد أن تقف على أسرار ما حولها من الطبيعة.

(٣) يستميل قوة الملاحظة ، فتغرس فى نفوس الأطفال ملكة إنعام النظر فى كل شىء مهما كان دقيقاً ، ويتولد فيهم حب الدرس.

(٤) يكتسب الطفل منه كثيراً من المعلومات الصغيرة بطريقة سهلة مشوقة من غير تعب أو ضياع وقت كبير.

(٥) يزيد معلومات الأطفال في متن اللغة ويقويهم فى التعبير ؛ لأن التلميذ في حاجة إلى أن يصف الأشياء التى يجمعها أو يلاحظها وصفاً مدققا ، وهذا يستدعى استعمال الألفاظ والأساليب المختلفة استعمالا صحيحاً حتى تؤدى الغرض المقصود.



مكتبة المدرسة

الحاجة إليها

يجب أن يكون بكل مدرسة مكتبة تجمع كثيراً من الكتب الملائمة لتلاميذها ، لأن الحاجة إليها شديدة ؛ فهى تعين التلاميذ مدة دراستهم على التحصيل ، وتستميلهم للمطالعة ، وتكفيهم مؤونة البحث عن كتب يطالعونها في أوقات فراغهم ، فلا يكفى أن تغرس في التلميذ حب المطالعة ، بل لابد أن تختار له المواد التى يطالعها ، وإلا وقع اختياره على مالا يحسن أن يقرأه من الكتب لعدم موافقة موضوعه ، أو لرداءة أسلوبه ، أو نحو ذلك

وقد أدرك الكل الآن ضرورة وجود مكتبة بكل مدرسة أيا كانت درجتها ، فقد ذهبت الأيام التى كان فيها يعد كتاب المطالعة مكتبة كافية للتلميذ

والحاجة إلى المكتبة فى المدارس الداخلية أشد لما عند تلاميذها من وقت الفراغ الذى يجب أن يصرف فى شىء مفيد لهم

فالمكتبة بما فيها من كتب مشوقة تجذب التلاميذ إليها ، وتستحثهم على المطالعة إلى أن يتربى فيهم الذوق السليم ، وحب المطالعة والدرس ، والاستزادة من المعلومات بعد مبارحتهم المدرسة

فيندفعون إلى القراءة وطلب العلم ، ويعكفون على حجر مذكراتهم بدل ترددهم على الحانات وتنقلهم فى محال اللهو واللعب

اختيار كتب المكتبة

يجب أن يعنى باختيار كتب المكتبة عناية تامة فلا يودع فيها من الكتب إلا ما يأتى

(١) المشوق الجذاب الذى يدعو التلاميذ إلى القراءة

(٢) الذى يصح أن يطلع عليه التلاميذ ، ولا يفسد أخلاقهم أو لغتهم

ويستحسن ألا يقتصر على كتب الأخلاق والحكمة ، أو الكتب المدرسية ؛ وإلا كان ذلك مدعاة إلى السآمة والملل . فينبغى أن تحتوى المكتبة على مقدار كبير من الكتب فى موضوعات متنوعة حتى تلائم الأطفال فى مراحلهم المختلفة وأميالهم وأمزجتهم

ولذا وجب أن تشمل مجموعة الكتب بمكتبات المدارس الابتدائية ما يأتى :

(١) كتبا تناسب صغار التلاميذ مشتملة على صور جذابة ، وحكايات متنوعة خلابة

(٢) كثيراً من الرحلات المختلفة

(٣) روايات أدبية مناسبة يقصد منها تهذيب الأخلاق ، وبث الفضائل

(٤) قصصاً تاريخية ، وتراجم مشهوري الرجال والنساء

(٥) كتباً في مبادئ العلوم الطبيعية والتاريخ الطبيعي

(٦) كتباً جغرافية تصف الممالك الأجنبية ، وسكانها ، وعاداتهم وثروتهم وغير ذلك

(٧) كتب المخترعات العظيمة ، والأعمال الجليلة التي قام بها بنو الإنسان

(٨) قصصاً خيالية تربي قوة التخيل في الأطفال يلجئون إليها إذا سئموا دنيا الحقائق، فيجدون بها ما يريحهم ويسرهم ويجددمن نشاطهم

(٩) كتباً أدبية شعرية أو نثرية يتعرفون منها أحوال لغتهم الأدبية والأفكار السامية التي انطوت في غضونها

هذا ويمكن أن تحتوي مكتبة المدارس الثانوية على عدد من الكتب الكبيرة ، والأطالس الجغرافية ، والمعاجم اللغوية يرجع إليها تلاميذها إذا أرادوا إنماء مادتهم العلمية

وينبغي التميز بين مكتبة المدرسة ، ومكتبة حجرة الدراسة . فحجرة الدراسة يقتصر فيها على الكتب التي تساعد على الدروس الشفوية التي تعطى في الفصل من كتب مدرسية ، ومعاجم صغيرة

وتراجم ، وحكايات ، ورحلات تساعد التلميذ على ربط مواد الدراسة بما في هذه الكتب

إدارة المكتبة

(١) يجب أن يعهد بالقيام على المكتبة إلى بعض موظفى المدرسة أو إلى أحد تلاميذ الفرق الراقية فيكون هو أمين المكتبة

والمدرسون هم خير من يعهد إليهم فى مراقبة المكتبة ؛ لأنهم أكثر اختلاطا بالتلاميذ وأعلم بأحوالهم ، فلا يصرفون للتلميذ إلا ما يناسبه ، كما أنهم يرشدونه إلى المفيد من الكتب ، وبقوة تأثيرهم الشخصى يغرسون فيه حب القراءة

(٢) يجب أن يعيَّن وقت فى الأسبوع لاستعارة الكتب (كيوم الأربعاء مثلا بعد انتهاء دروسه)

(٣) ينبغى أن يكون للاستعارة قواعد تتبع لحفظ الكتب كتعيين الوقت الذى تفتح فيه المكتبة ، وجعل الاستعارة حقاً لكل تلميذ حسن سلوكه ، وواظب على الحضور في الميعاد فى جميع أيام الاسبوع ، ووجوب تعويض ما فقد أو تلف من الكتب ، وتحديد المدة التى يبقى فيها الكتاب عند المستعير ، وعدد الكتب التى يسوغ له استعارتها في الأسبوع ونحو ذلك

الانتفاع بدور الكتب العامة

إذا كان بالمدينة مكتبة عامة بها قسم للأطفال وجب أن تشجع التلاميذ على استعمالها في سنى دراستهم ؛ فيحثهم المدرسون على زيارتها مبينين لهم الفائدة التى تعود عليهم من ذلك ، ويحسن أن يرافقهم بعض المدرسين عند الزيارة إن استطاع إلى ذلك سبيلا

وقد خصصت وزارة المعارف العمومية ببعض مدارس البنات ساعة لكل فرقه في الأسبوع لاطلاع التلميذات فى المكتبة تحت إشراف معلماتهم. كما أنها قد أنشأت فى سنة ١٩٢٦ بدار الكتب الملكية مكتبةللتلاميذ حوت من الكتب ما يلائم الأطفال،وطلبت إلى نظار مدارسها أن تشجع التلاميذ على زيارتها والانتفاع بها بمصاحبة معلميهم الذين يقدمون لهم كل ما يحتاجون إليه من الإرشاد

تبادل المدارس كتب مكاتبها

قد يوجد بمكتبة مدرسة كتب لا توجد في غيرها ؛ فيستحسن حينئذ أن تتبادل المدارس هذه الكتب حتى تعم الفائدة ؛ وهذا سهل ميسور في مدارس مدينة واحدة

فوائد مكتبة المدرسة

(١) تساعد على زيادة متن اللغة عند التلميذ ، وتنشط قواه العقلية وتمرن مخيلته ، وتوسع نطاق معلوماته العامة

(٢) تسر التلميذ وتؤنسه وتقفه على أفكار عدة بطريقة لذيذة مشوقة ، فتغرس فيه عادة حب المطالعة لذاتها

(٣) لايتسنى لكل تلميذ دائماً الحصول على الكتب النافعة الملائمة ، فيضطر المغرم بالقراءة حينئذ أن يقرأ كل ما يقع عليه نظره مهما كان ضاراً أو مفسداً لأخلاقه ، فإذا كان بالمدرسة مكتبة استغنى الأولاد عن قراءة غير المناسب من الكتب ، أو الضار من الروايات

(٤) إن مكتبة المدرسة التى حسن اختيار كتبها تساعد على تكوين الذوق السليم فى المطالعة الأدبية السامية الذى يلازم الطفل طول حياته

هذا وللمكتبة فوائد أخرى منها

(١) إن جعل استعمال المكتبة حقاً للمواظب الحسن السلوك قد يدعو التلاميذ إلى التسابق في تحسين أخلاقهم ، ومحاولة عدم الانقطاع عن المدرسة

(٢) إن من قواعد المكتبة المحافظة على الكتب ، والعناية بنظافتها ، وهـذا يربى فى التلميذ عادة النظافة ، والنظام ، واحترام ملك الغير .

(٣) إن وجوب إعادة الكتب المستعارة في وقت محدّد يكوّن في التلاميذ عادة عمل الشيء في وقته .

(٤) يمكن أن يعهد فى إدارة المكتبة إلى كبار التلاميذ على التناوب جزاء على عمل مجيد وخلق حميد ، وهذا يدعوهم إلى المباراة في العلوم ، والأخلاق

مكتبة المدرسين

يجب أن يكون بالمدرسة مجموعة من كتب الدراسة المعتمدة يرجع إليها المدرسون ليستعينوا بها على إعادة دروسهم ، كما ينبغى أن يكون بها كثير من كتب الأدب ، ومعاجم اللغة الكبيرة ، والمجلات العلمية وغيرها

الجمعيات المدرسية

قلنا في غير موضع من الكتاب إن الغرض من إرسال الأطفال إلى المدارس هو تربيتهم لا مجرد تعليمهم وهذا لا يتسنى للمدرسة القيام به إذا قصرت عملها على تلقينهم المعلومات في مكتب الدرس؛ فلا بد من تكوين جمعيات مختلفة بالمدرسة للجغرافيا، والتاريخ، والتمثيل، والإلقاء، والجدل، والفلاحة، والتصوير وغيرها يشتغل فيها التلاميذ بتطبيق ما يتلقونه من المعارف، فيستمدون منها علماً صحيحاً، وأدباً جماً بطريقة محبوبة لا يشوبها سآمة أو ملل، ويكتسبون أخلاقاً قويمة، ويختلطون بأساتذيهم اختلاطاً يوثق عرى الصداقة والألفة بينهم، ويُمَكِّنُ المعلمين أن يرشدوهم، ويسدوا إليهم خير النصائح، ويهدوهم الصراط السويّ، ويوجهوهم إلى ما فيه خيرهم وفلاحهم، ويقوّموا ما اعوج من أخلاقهم

ولهذه الجمعيات بالمدارس أثر خلقي عظيم؛ لأن أعضاءها يذيعون بين سائر التلاميذ ما اكتسبوه بالانضمام في سلك هذه الجمعيات من أخلاق كريمة، ومبادئ شريفة، فيسود الروح الخلقي بالمدرسة، ويصفو جوها الأدبي، ويستتب فيها النظام، فتقوم بواجبها خير قيام

هـذا إلى أن في الجمعيات المدرسية استثماراً لفراغ التلميذ وتعليما له كيف يصرفه فى كل نافع شائق .

وقد انتشرت هذه الجمعيات بالمدارس الثانوية والعالية . غير أنها لم يُعْنَ فيها بالجانب التهذيبي العناية الكافية ، ولذلك لم يتحقق الغرض الشريف المقصود منها

جمعيات التعاون المدرسية

من الجمعيات المفيدة التى يجب أن تعنى المدرسة بها فتشجع تلاميذها على تأسيسها « جمعيات التعاون المدرسية » لأنها فضلا عما لها من الفوائد المالية الجليلة تكوّن في الأطفال صفات الرجولة ، وتبث في نفوسهم روح التعاون الذى هو أساس السعادة وعليه مدار العمران ، وتعوّدهم الاستقلال الاقتصادى ، وتؤهلهم تأهيلا تامًّا للقيام بأعمال الحياة ، وتثمير الأموال ، وإنماء الثروة ، وتعلمهم أن استعمال المال فى تكوين الشركات التجارية ومساعدتها خير من حبسه في خزائن البيوت والمصارف ، فيشبون وقد تأصل فى نفوسهم أن خير طريق لاستغلال الأموال هو الاشتراك فى الشركات التجارية، والمشروعات الاقتصادية ونحوها ، ويدركون أنه « كثيراً ما يأتى رأس مال صغير متداول بأرباح أكثر مما يأتى به رأس مال ثابت غير متداول » (١)

(١) كتاب روح التعاون

ويستطيع التلاميذ تأسيس شركات مساهمة متنوعة بالمدرسة ؛ منها ما يقدم للتلاميذ ما يحتاجون إليه من الكتب والأدوات المدرسية اللازمة لهم وأدوات الألعاب الرياضية ونحوها ، ومنها ما يقدم لهم أنواع الغذاء والشراب في أثناء يومهم المدرسى ، ومنها غير ذلك . فيحدد المقدار اللازم لتأسيس الشركات المطلوب تكوينها (رأس المال) ويقسم أسهماً صغيرة لا يزيد الواحد منها على نحو خمسين مليما ويشترى التلميذ من هذه الأسهم ما يستطيع شراءه، ثم تكون لجنة من التلاميذ لإدارة الشركة بإرشاد المدرسة و إشرافها

وفي استطاعة المدرسة القيام بكثير من المساعدات العظيمة التى تكون سبباً في نجاح هذه الشركات، كأن تتفق مع المحال التجارية الكبرى التى تستورد منها الشركات موادّها على أن تقدم كل ما يمكن من التسهيلات في المعاملة، والتخفيض فى أثمان المشتروات ونحو ذلك

الكشافة

الغرض من الكشف :

« إعداد المرء للقيام بالواجب عليه لنفسه وبلاده متوخياً في ذلك الصدق والنشاط والشرف والإتقان وإنماء روح المحبة بين الناس من غير نظر إلى اختلاف أوطانهم وأديانهم ، فالكشافة في جميع حركاتهم وسكناتهم عاقدو الخناصر على عمل الخير يشد الواحد منهم أزر أخيه ، ويساعد كل من ناداه ويدلى إليه بالنصح ، ويهديه الصراط المستقيم

فالكشف كله أعمال تخرج الصبي شجاعاً مقداماً ، وتعلمه الصبر والثبات ، وتعوّده القصد ، وتقوى جسمه وعقله ، وتحزم أمره ، وتهبه حياة مملوءة بالنشاط والحركة

وليس للكشف مساس بالأحوال السياسية ، أو الشئون العسكرية ، والمناقشات الدينية ، فلا يتعرض لعقيدة الصبي المستظل بلوائه ، بل يحثه على التفانى في خدمة وطنه ، وأداء فروض دينه والتمسك به »(١)

تاريخ الكشافة

« إن أول من فكر في صرف أذهان الشباب الى العمل النافع

(١) المرجع للكشاف المصرى لحضرة عبدالله افندى سلامه وشريكيه بتصرف

بتدريبهم جماعات في أوقات فراغهم فيما يعود عليهم بالفائدة هو المستر « طمسون ستون » مدير غابات كندا وأحراشها ؛ فانه جمع فئة من أبناء الموظفين، وصار يعودهم النظام في القيام بأعمالهم في السهول والفيافى ، ويمنعهم شرب الخمور والتدخين ، ويعلمهم بعض الحرف النافعة متبعاً في ذلك طريقة عملية ؛ فقسمهم أقساما صغيرة تحت رياسة أفراد منهم . وقد شاهد ذلك الجنرال السير « روبرت بادن باول » عند ما كان مقيما بأمريكا الشمالية ، وصادفت الفكرة في رأيه مكان رضا

ولما حاصر البوير مدينة مفكنج من أعمال الترنسفال سنة ١٨٩٩ ، وكان حاميتها ألف رجل اضطر قائدها الى استخدام فتيان البلدة في المراسلات والخفارة وتبادل الإشارات ، فألف منهم فرقة وألبسها الزى العسكرى ، فأحسنوا القيام بذلك ، وتمكن القائد من استخدام جميع أفراد الحامية للدفاع فأحرز النصر . وهنا أدرك السير « روبرت بادن باول » بالأدلة المحسوسة أنه يجب أن تربى الأحداث تربية عملية تساعدهم على إظهار مقدرتهم ومواهبهم ؛ فألف أول فرقة للكشافة سنة ١٩٠٨ ولم يمض على تأليفها أربع سنوات حتى بلغ عدد الكشافة الإنجليز مائتى ألف كشاف، ثم زاد عددهم بعد ذلك زيادة عظيمة

ثم سرت تلك الروح في ألمانيا وايطاليا والنمسا وفرنسا منذ سنة ١٩٠٩ فتكونت بها الفرق الكثيرة

ثم انتشرت الكشافة في أنحاء العالم المتمدين ، وسرى التيار إلى الفتيات فنظمن فرق الدليلات في معظم الممالك الأوربية والأمريكية

وأول فرق أنشئت في بلادنا هي فرق الجاليات الأجنبية ، ثم صدر أمر جلالة مولانا الملك فؤاد الأول بإنشاء فرقة الكشافة المصرية في مدارس الأوقاف الملكية ، فتألفت الفرقة الأولى الملكية بدار المدرسة الثانوية الملكية في شهر اكتوبر سنة ١٩١٨ ، ثم تلا ذلك تكوين الفرقة الثانية في المدرسة الخديوية ، ثم انتشرت فرق شتى في طول البلاد وعرضها في سنة ١٩١٩ .

ثم تألفت في ديسمبر سنة ١٩١٩ جماعة رسمية سميت باسم الكشافة المصرية شملها حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد برعايته . وغرضها توحيد العمل ، وتأليف قلوب أحداث الكشافة المصرية جميعاً ، فسعت في نشر نظام الكشافة ومبادئها العلمية والعملية بما يلائم حالة البلاد على القواعد الصحيحة ، وذلك بفضل اهتمام جلالة مولانا مليك البلاد بها ، وبذله الأموال الطائلة في توسيع دائرتها فكونت في جميع مدن القطر فرقا نظامية تسير في طريق الرقى والفلاح تحت لواء تلك الجماعة » (١)

قانون الكشافة

«للكشافة قوانين اقتبسها السير «روبرت بادن باول» من مبادئ

(١) المرجع للكشاف المصرى بتصرف

فرسان القرون الوسطى، ووضعها في شكل موافق للأطفال مناسب لعقولهم وهاهو ذا ملخصها :

يجب على الكشاف :

(١) أن يقول الصدق ، وليعلم أن شرفه موثوق به

(٢) أن يخلص لله ولأمته وسلطانه ووالديه ورؤسائه ومرءوسيه

(٣) أن يكون نافعاً ومعيناً للناس

(٤) أن يكون صديق الناس ، وأخا لكل كشاف مهما ضعفت صلته به ، وتحللت رابطته به

(٥) أن يكون أبياً (متصفاً بالأخلاق المرضية)

(٦) أن يرفق بالحيوان

(٧) ألا يعارض ما يصدر له من الأوامر سواء أكانت من والديه ، أم معلميه ، أم معلم فرقته ، أم رئيس قسمه

(٨) أن يكون باشاً ، ويقابل الشدائد بصدر رحب

(٩) أن يكون مقتصداً

(١٠) أن يكون طاهر القلب حسن القول حميد الفعل[1] »

هـذا وإذا أردت أن تقف على نظام فرق الكشافة وأعمالهم المختلفة فاقرأ بعض الكتب التي ألفت في هـذا الموضوع ككتاب المرجع للكشاف المصرى وغيره

---

(١) المرجع للكشاف المصرى ببعض تصرف

الرحلات المدرسية

الغرض منها

أن يخرج التلاميذ في بعض فراغهم مع معلميهم لزيارة أمكنة ذات مزايا خاصة في التربية والتهذيب ؛ فيقضون وقتهم في سرور وغبطة ، ويكتسبون صحة ، ويستمدون علماً وأدباً برعاية معلميهم واشرافهم حتى تأتى الرحلة بالفائدة المرجوّة

وتختلف الغاية من الرحلة ، ومدتها باختلاف أحوال التلاميذ فقد تكون الرحلة واحدة وغاية التلاميذ منها مختلفة ؛ فغاية طالب الهندسة غير غاية الباحث فى طبقات الأرض ، أو طالب الفنون الجميلة ، أو طالب علم النبات ، أوالتاريخ ، فلكلٍّ وجهة

ترتيب الرحلات

يقوم ناظر المدرسة بترتيب الرحلات فى مدرسته كما يأتى

(١) يعين أول السنة الدراسية جميع الرحلات التى يقوم بها تلاميذ مدرسته طول السنة

(٢) يختار من تلاميذ المدرسة من يشترك في كل رحلة بناء على حسن سلوكهم ، وجدهم ، ومقدرتهم العلمية ، ورغبتهم فى الاشتراك

فيها مع مراعاة ألا يزيد عدد التلاميذ فى كل رحلة على خمسين طالباً

(٣) يتفق مع مصلحة السكة الحديدية ، ومع أصحاب الفنادق وغيرهم على جميع الأجور المطلوبة من التلاميذ مع مراعاة الاقتصاد التام حتى لا يكلف أولياء التلاميذ من النفقات ما لا طاقة لهم به

(٤) يكتب إلى أولياء التلاميذ مبيناً لهم موعد الرحلة ؛ والثمرة التى يجنيها التلاميذ منها ، والنقود التى ينتظر أن يحتاج إليها كل تلميذ من أول الرحلة إلى آخرها

(٥) يكلف بعض المدرسين الذين يصاحبون التلاميذ في أثناء الرحلة أن يلقوا عليهم قبل القيام بالرحلة دروساً سهلة فى موضوعها يُبَيِّنُون فيها ما يعنى التلاميذ بملاحظته والبحث عنه حتى يكونوا على بصيرة، ولا يفوتهم ملاحظة شيء

(٦) يعطى كل تلميذ جدولا مبيناً به :

(ا) مواعيد الذهاب إلى مكان الرحلة والإياب منها

(ب) الأدوات الضرورية التى يحتاج إليها كل تلميذ يخرج للرحلة

(ح) دليل يبين ما يقوم به المرتحلون في كل يوم مع ملخص يتضمن الأشياء والأماكن التى يزورونها وما يمكن الحصول عليه من الصور التى تشرح ذلك

(ى) معلومات وجيزة عن كل ما يجب أن يلاحظه الطفل في طريقه من مناظر طبيعية ، أو معامل صناعية ، أو آثار تاريخية ، أو مبانٍ عامة ، أو أمكنة زراعية وغيرها

(هـ) كراسة يقيد بها التلميذ كل ما لاحظه وشاهده وما سمعه من معلميه وغيرهم من المعلومات الخاصة برحلته

(٧) أن يكلف المعلمين الذين يصحبون التلاميذ إرشادهم وتزويدهم كل المعلومات اللازمة ، وشرح كل ما يمرّ عليهم من الأشياء في أثناء الرحلة مع الاستعانة بكل من يمكنه أن يفيدهم من أهل الجهة، أو الموظفين بالأماكن العامة ، أو المعامل الصناعية أو نحوها ، فكثيراً ما يكون بعض هؤلاء عالماً بدقائق موضوع الزيارة قادراً على شرحها للزائرين شرحاً شافياً

(٧) تكليف التلاميذ بعد العودة كتابة مقالة أو مقالات في موضوع الرحلة يضمنونها كل ما حصلوا عليه من المعارف فى أثنائها

هذا وينبغى أن يطلع المعلم على الكراسة التى يستعملها كل تلميذ فى أثناء الرحلة ويعطيها من الدرجات ما تستحق ، كما ينبغى أن يعطى كل طالب درجة على سلوكه فى أثناء الارتحال

وقد عظم اهتمام المدارس المصرية بالرحلات ؛ فكثير منها يقوم برحلات أسبوعية لزيارة أهرام الجيزة وسقارة ، والجهات الجبلية

المجاورة لحلوان (وادى الحوف) أو بعض المصانع الكبيرة كمعمل السكر بالحوامدية وغير ذلك

وبعض المدارس ولا سيما الثانوية والعالية يقوم برحلات طويلة في إجازة نصف السنة ؛ فيذهب إلى بعض جهات القطر النيلية أو البحرية لزيارة آثارها ، أو لدرس طبيعة أرضها ونحو ذلك

وقد عنيت وزارة المعارف العمومية في العام المدرسى الماضى ١٩٢٦ بالرحلات، وأنشأت مكتباً خاصاً بها عينت به اثنين من المفتشين لإدارتها والإشراف على جميع أعمالها . وقد قام تلاميذ كل مدرسة بكثير من الرحلات المتنوعة بالقاهرة ، والأماكن التاريخية القريبة منها ، وبالاسكندرية . هذا إلى الرحلة الكبيرة إلى الأقصر وأسوان وقد قام بها كثير من طلبة المدارس على اختلاف طبقاتها ، وحبذا لو اقتصر فى هذه الرحلة على طلبة المدارس العالية والثانوية فقط

فوائد الرحلات

(١) توسيع معلومات التلاميذ وتجاربهم

(٢) توثيق العلائق بين المعلمين والتلاميذ

(٣) أنها تحبب إلى التلاميذ الجغرافيا ، والتاريخ الأهلى ،وطبقات الأرض ، والرسم ، والتصوير وغيرها

(٤) أنها تساعد المدرسة على إيجاد النظام بها ، وتربى الروح الخلقى في الأطفال

صندوق التوفير

الغرض منه

الغرض من صندوق التوفير بالمدارس هو غرس مبادئ الاقتصاد في نفس الطفل من الصغر ، فيدخر جزءاً قليلا من مصروفه اليومى حتى يعتاد ذلك فى حياته المستقبلة

فتعويد الطفل أن يدخر مبالغ صغيرة من مورده الضئيل ، وأن يقاوم هواه ورغبته في الإنفاق غير الضرورى ، وتعليمه كيف يستعد للمستقبل من أهم الأغراض التي يجب أن يرمى اليها المربى . ومثل هذه العادات يجب البدء بغرسها في أول حياة الطفل المدرسية لأنه فى دور الطفولة مرن يسهل علي المربى تكييفه على حسب إرادته

ويسهل على المدرسة أن تسير بالطفل شوطاً بعيداً في هذا الميدان وتبينَ له نتيجة اقتصاده وحسن تدبيره ، وذلك باعطائه دروساً سهلة شائقة على الثروة والأحوال التى تؤثر في مقدار الربح ونمو الثروة ، وعلاقة ذلك بالمهارة والحزم وحسن الرأى وطريق الإنفاق والادخار

إلا أن الاقتصاد عادة لا تغرس إلا بالتمرين ؛ فالطفل الذى يتعود إنكار نفسه ، وحرمانها من شيء صغير تود أن تتمتع به ، ويدخر قليلا من النقود يجده في المستقبل تحت يده ، ويشترى به شيئاً هو

فى شديد الحاجة إليه ، أو يساعد به أسرته في وقت محنة يتعلم بلا ريب درساً عملياً لا ينساه فى فائدة الاقتصاد ، والتبصر في العواقب ، وإعداد العدة للمستقبل

وليست فائدة هذه الدروس العملية مقصورة على الولد بل تتعداه إلى أهل بيته فهى تعلمهم دروساً عملية في الاقتصاد ؛ لأنها تشجعهم أيضاً على البدء بمساعدة أولادهم في الادخار ، أو فتح حساب جديد لهم ولأخواتهم فى دفاتر أخرى

فظهر أن فوائد صندوق التوفير بالمدرسة هي :

(١) أنها دروس عملية في الاقتصاد وحسن التدبير فى المال ؛ لأنها تشجع التلاميذ على ادخار جزء صغير من مصروفهم على الدوام منذ طفولتهم

(٢) أنها تمكنهم من ادخار بعض مالهم قبل أن يبدءوا حياة كسب المال ، وبهذا تتكون عندهم نواة الادخار قبل مبارحتهم المدرسة

(٣) أنها رابطة مودة وألفة بين المعلم وتلاميذه

(٤) أنها تستجلب مساعدة الآباء واهتمامهم بشئون المدرسة وأعمالها

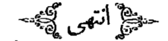
إنشاء صناديق للتوفير بالمدارس المصرية

إن لائحة صناديق التوفير لا تجيز إيداع أقل من ٥٠ مليما ، ولما كانت رغبة وزارة المعارف شديدة في غرس مبادئ الاقتصاد في نفوس الأطفال اتفقت مع مصلحة البريد في سنة ١٩٠٥ على طريقة بها يسهل على الأطفال حفظ المبالغ الصغيرة التي تتوافر معهم من خمس مليمات فأكثر ؛ فأنشأت فرعاً خاصاً بالأولاد يقبل منهم طوابع بريد على استمارة خاصة تسمى تذكرة صندوق التوفير ، ويمكن الحصول عليها من مصلحة البريد ، فتلصق بها الطوابع إلى أن يكمل بها ما قيمته خمسون مليما ، ثم تقدم إلى قلم صندوق التوفير ، فيعطى الطفل بدلها دفتراً من دفاتر صندوق التوفير بعد أن يقيد به مبلغ خمسين مليما لحسابه . وكل استمارة جديدة تقدم لقلم صندوق التوفير مصحوبة بالدفتر ليقيد به المبلغ الجديد .

ولزيادة التسهيل قد قررت الوزارة تكليف المدارس القيام بصرف تذاكر صندوق التوفير ، وتوزيع طوابع البريد على التلاميذ ثم توصيل الاستمارات لمكتب البريد بعد استيفائها

ثم قررت مصلحة البريد انتداب أحد موظفيها للتوجه مرتين في الأسبوع إلى كل مدرسة من مدارس القاهرة والإسكندرية لِتَسَلُّمِ الاستمارات المذكورة .

وقد وجهت الوزارة نظر نظار المدارس إلى اهتمامها بانتشار مبدأ الاقتصاد بالمدارس ، وطلبت إليهم دوام تذكير التلاميذ بالغرض من صندوق التوفير ، والمزايا التى تنجم عنه ، وحثهم على شراء الدفتر الخاص به مع التنبيه عليهم بعدم استرداد ما يدخرونه إلا لضرورة ؛ إذ لا يتأتى الوصول إلى الغرض الذى من أجله أعِدَّ الصندوق المذكور إلا إذا وجه التلاميذ عنايتهم إلى تكثير متوفراتهم فتتم الفائدة المرجوّة منها



فهرس

الصفحة	الموضوعات
١	خطبة الكتاب
٥	الباب الأول — التربية وأقوال العلماء فيها
	مقدمة — عوامل التربية وتعريفها — آراء بعض المربين في التربية والغرض منها — أغراض الامم المختلفة من تربية الأطفال — الاغراض المختلفة من التربية الآن
١٨	الباب الثانى — أقسام التربية
	التربية الجسمية : ملاءمة أحوال المدرسة للصحة — مدة الدروس وتنوعها — موافقة موضوعات الدراسة للتلاميذ — عوامل التربية الجسمية — التربية العقلية : واجب المدرس والأغراض التى يجب أن يرمى اليها — التربية الخلقية : تعهد الميول والغرائز — القوة الخلقية — العادات الحسنة — السلوك الحسن والعمل الصالح — القيمة الخلقية للعلوم — القدوة الحسنة ومطابقتها للمواعظ الحسنة — هل تغرس الفضيلة بالتلقين ؟

الصفحة | الموضوعات

الصفحة	الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
٢١٩	الباب الرابع عشر — أنواع المدارس المختلفة فى مصر مقدمة تاريخية ـ مدارس التعليم الأولى ـ المعاهد الدينية ـ مدارس التعليم الحديث ـ (رياض الأطفال ـ المدارس الابتدائية والثانوية والعالية ـ الجامعة المصرية ـ الجامعة الأميرية) ـ مجالس الادارة وجمعيات المدرسين بالمدارس العالية
٢٥٧	الباب الخامس عشر — الإدارة المدرسية الغرض منها ـ فوائد الادارة المدرسية الجيدة ـ الغرض من الحياة المدرسية
٢٦٣	الباب السادس عشر — تقسيم التلاميذ الى فصول فوائد التقسيم الجيد ـ أضرار التقسيم المعيب ـ أمور تجب مراعاتها فى تقسيم التلاميذ
٢٦٨	الباب السابع عشر — توزيع العمل على المدرسين طرق توزيع المدرسين على الفرق ـ محاسن كل طريقة ومعايبها
٢٧٥	الباب الثامن عشر — دفاتر المدرسة وجداولها أهميتها ـ الجداول ـ الدفاتر والاستمارات ـ جدول الدراسة ـ أهميته والحاجة اليه ـ فوائده ـ الصعوبات التي يصادفها

الصفحة

الموضوعات


Bibliotheca Alexandrina
0432504